هذا كتاب كشف الاسرار عما خفي
عن الافكار ومعه مناسك الحج
ومعه حل المطلسم وكشف السر
المبهم في حل الكيميا ومعه
مناجات موسي ومعه
قصة ابليس ومعه
متن الاستعارات
ومعه الميدانيه
ومعه الاجروميه
ومعه حكاية
سمك

كشف الاسرار
عما خفي عن
الافكار

مناسك الحج

حل المطلسم
وكشف السر المبهم
في علم
الكيميا

مناجات
موسي

قصة ابليس

متن الاستعارات

الميدانيه

الاجروميه

حكاية سمك

كتاب كشف الاسرار

عما خفي عن الافكار

للشيخ الامام العالم العلامة

ابن العماد الاقفهسي

الحاج محمد نصف

ابن المعقاد

خليل اغا فرش صحيح

الشيخ خليل الدلال قرش صحيح

الحاج عبد الرحيم مؤ... صحيح

المعلم محمد ابن الزفت نصف صحيح

المعلم بكري ابن حجيج نصف صحيح

ابن ... ثلا[ث] صحـ[ـيح]

المعلم عبد اللطيف الحمامي قرش

نصف جمعه

باكير اغا غنيم

الشيخ اسماعيل ... ابن خالته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين بيسر يا كريم
الحمد لله رب العالمين الموجد للاشيا بالامعين الذي خلق الانسا[ن]
من طين ثم جعل نسله من ما مهين وابرزه الى الوجود بعد ان كان
نطفة في قرار مكين وصوره فاحسن صورته فتبارك الله احسن
الخالقين وعلمه بكرمه ما لم يكن يعلم وبين له طريق الرشد من
الغي ليعلم ونصب له الدلالة على وحدانيته وعلى دوامه وقدمه
وعلى الهيته وصمدانيته وعلى حياته وعالميته وعلى كماله واستغنايه
في ازليته وعلى حكمته وارادته وقادريته ونبه على اسمايه
بقوله ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وعلى صفاته بقوله سبحانه
وتعالى قل هو الله احد الله الصمد وعلى اقواله بقوله انما قولنا لشي
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وعلى افعاله بقوله كل يوم هو
في شان وعلى نعته بقوله هو الاول والاخر وعلى ذاته بقوله
ليس كمثله شي فسبحان من لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس
ولا يشبه بالناس مشهور بالايات منعوت بالعلامات عدل
لا يجور ولا يحيف تراه القلوب بحقايق الانوار ونستدل
عليه بواضحات الاثار وتعرف نفوذ ارادته بنقض العزايم
والتدبير ونعرف اتقان صنعه بحسن التدبير قيل لبعضهم

قايل كلمتان جاءت الكلمة والمراد بها البسملة وذلك في قوله تعالى و
الزمهم كلمة التقوى الاية قال المفسرون والمناسبة بين التقوى
والبسملة ان الله تعالى يتقبل عمل المتقين كما قال عز من
قايل انما يتقبل الله من المتقين ويتقبل ايضا دعا في اوله
بسم الله الرحمن الرحيم وايضا ان المتقين اكرم الخلق عند الله تعالى
قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكذلك قاري القران لقول
النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القران وعلمه وايضا ان
التقوى حجاب في اللغة الحاجز بين الشيين تقول العرب اتقاه بترس
اذا جعله حاجزا بينه وبين عدوه وكذلك البسملة حاجز بين
عورة العبد وبين الجن لقوله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين
الجن وعورات بني ادم اذا دخلوا الخلا ان يقولوا بسم الله وجاءت
والمراد بها القران كله في قوله تعالى وتمت كلمة ربك على ما قال
بعض المفسرين والمناسبة بين الكلمة الواحدة وبين القران
بانه كما لا يتصور الاختلاف في كلمة واحدة لا بحسب اللفظ و
لا بحسب المعنى فكذلك لا يتصور الاختلاف من القران قطعا وهذا
من اعظم الدلالة على انه من كلام الله فانه لو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وايضا كما ان الكلمة منتظمة بعضها

بعضها ما يجب المنطوق واما يجب المفهوم وكذلك القران
منتظم بعضه ببعض كانه كلمة واحدة وجاءت والمراد بها
لا اله الا الله في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
الاية وجاءت والمراد بها عيسى عليه السلام في قوله تعالى وكلمته
القاها الى مريم وروح منه الاية سمي بالكلمة لانه خلق باشارة
كن وجاءت والمراد بها وعد الله لنبيه بالنصر في قوله تعالى وكلمة الله
هي العليا الاية حبيبتان قيل بمعنى المفعول اي محبوبتان ويحتمل
ان يكون بمعنى اسم الفاعل اي محبتان قايلهما الى الرحمن وعبارات القوم
في المحبة كثيرة جدا قال بعضهم سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب سوى
المحبوب وقال بعضهم هي نار تدخل القلوب فلم تدع فيها سوى المحبوب
وقال بعضهم لما سيل عن المحبة من ادعيت والمحب حشو فواده لم يدر
كيف تفتت الاكباد وقال بعضهم المحبة دمع يصوب ومهجة تذوب
وقلب ينظر الى المحبوب وقال بعضهم المحبة اولها ختل واخرها قتل
وقال بعضهم المحبة الميل الى الشي بالكلية ثم ايثاره له بجميع
ما في الظاهر والباطن ثم له الاعتراف له بالتقصير فان قيل ما
مناسبة هذا الاسم لهذا المكان وسبب اختياره دون ساير الاسما
من اسما الله قيل ذكر المفسرون في معنى الرحمن انه الذي اذا افاض النعم افاضها
على قدر كرمه ولطفه كثيرا واذا كلف بالطاعة كلف على قدر طاقة
العبد يسيرا وهذا المعنى يناسب هذا المكان لانه سبحانه اعطى لقايل
هاتين الكلمتين مع انهما طاعة يسيرة فضيلة عظيمة والله اعلم

الى الرحمن

4

كيف عرفت ربك قال بخروج الجنين مصورا على صورة غير مراد
لابويه فعرفت انه ليس من طبع ولا اجبر ودخل الشعبي على الحجاج
فقال واحد من واحد وواحد لواحد وواحد في واحد ابهم بعد
قال لا اعبد واحدا في واحد من طريق العدد ولا الواحد من الواحد
كالولد من الوالد بل اعبد الواحد الذي ليس بعد دو الجسد
ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله شي وهو السميع البصير واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تورث قايلها غرف الجنان
وتقيه لفحات النيران واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الانبيا
والانس والجان صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه السادة الاعيان
وبعد فهذا كتاب اذكر فيه اجوبة عن مسايل مشكلة وخفيات
عن ادراك حواس القلوب مقفلة تتحير فيها افكار العلما وتقف
عندها عقول الحكما وسميته كشف الاسرار عما خفي عن
الافكار والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان وهو حسبي
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سوال
لم كانت لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات ولم كانت
اربعة وعشرين حرفا ولم كانت بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر
حرفا ولم كان الاذان تسع عشرة كلمة الجواب انما كانت لا اله

الا الله محمد رسول الله سبع كلمات لتكون بعدد ابواب جهنم السبعة اعاذنا
منها قال الامام فخر الدين انما كانت اربعة وعشرين حرفا لتكون بعدد ساعات
اليوم والليلة اذ هي اربعة وعشرون ساعة اجمع وانما كان الاذان تسع عشر
كلمة وبسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشرة حرفا قيل لان الله تعالى خلق
روسا الزبانية ولم يسلطهم ببركة ذكر اسم الله تعالى وكذلك الاذان
يكفيه بكل كلمة منهم واحدا منهم سوال لم كان النفي مقدما على الاثبات
في لا اله الا الله وهلا قدم الاثبات على النفي فقيل الله لا اله الا هو
قيل عنه جوابان الاول انما بدا بالنفي ردا على زاعم الشريك ومدعيه لان
المناسب في اللسان ان يجاب مدعي الاثبات بالنفي ومدعي النفي بالاثبات الثاني
انما قدم النفي على الاثبات ليفرغ الموحد قلبه مما سوى الله ثم
فرغه بقلبه ليواطي اللسان القلب فاذا فرغه اثبت فيه الله حتى لا يكون
مع الله غيره ولا يكون مشغولا بشي غيره ومن شغل قلبه بغيره لم يصح توحيده
لانه ليس معه شريك والقلب المشغول بغير الله لا يصح شغله بالله في حال شغله
بغير الله اذ المشغول لا يشغل سوال لم كانت لا اله الا الله اربع كلمات بنظم
في الجواب انه لما كان النهار نصفان والليل نصفان كانت الانصاف اربعة
فكانت الكلمات بعدد هذه الانصاف ليكون من قالها في اليوم والليلة مغفورا
لذنوب ما عمل فيهما قال السمرقندي في كتابه الاربعين وقال من قال لا اله الا

الله

الله هدمت عنه اربعة الاف سيئة كل كلمة تكفر الف سيئة سوال لم كان لا اله
الا الله اسم محمد رسول الله صلى الله عليه اربعة احرف ولم كان محمد ولم كان على
هذا الترتيب والشكل الخاص ولم سمي سراجا منيرا ولم يقل قمرا منيرا ولم كان يوم ولا
يوذن ولم سمي حبيبا ولم يسم خليلا وهل بين الحبيب والخليل فرق فلم له ولم امر بالصلوة
عليه من غير احتياج له الينا ولم كان لا يشعر ولا يكتب ولم حرمت ازواجه علينا
ولم قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يقل ابا احد منكم ولم حرمت
الصدقة عليه ولم جعله يتيما لا اب له في الصغر ولم سمي نساه امهات ولم يسمه
ابا الجواب اما الاول وهو ان جعل اسمه اربعة احرف فقال النيسابوري لان
اسم الله تعالى اربعة احرف فليوافق اسم الله تعالى وقد قرن اسم الله اسم محمد
باسمه تعالى في الشهادتين وقيل في قوله ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر
معي وقال حسان في هذا المعنى اغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد حروف اسمه ومعانيها
قال قوم ان معنى الميم محو الكفر بالاسلام او محو السيئات بعده وقيل الميم من الله
على المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين وقيل الميم
منذر ومبشر وقيل الميم ملك اشد وقيل المقام المحمود واما الحا فقيل الحكمة
بين الخلق بحكم الله تعالى قال الله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم

وقيل حياة امته به واما الميم الثانية فمغفرة الله لامته وقيل منادي الموحدين
وقيل ملك امته به واما الدال فهو الداعي الى الله قال الله تعالى وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا فهو دليلهم في الدنيا ودليلهم في الاخرة باذنه الى الجنة
ذكر النيسابوري واما وقوع الاحرف على الترتيب والشكل الخاص فقيل لان
الله تعالى خلق الخلق على صورة محمد صلى الله عليه وسلم فالميم بصورة راس الانسان
والحا بمنزلة اليدين وباطنها كالبطن وظاهرها كالظهر والميم بمجمع الاليتين
والمخرج وطرف الدال كالرجلين ومنه شعر له اسم صور الرحمن تخلايقه عليه كانما
لقد جل وفوق الرجل ظهر وتحت الراس قد خلقت يداه وفي اسمه عشر خصايص
اضاف الله اسمه الى نفسه والثاني تخليقه الخلق على صورة اسمه والثالث قرن
اسمه مع اسمه والرابع كتب اسمه على ساق العرش ويروي ان الله تعالى لما خلق
العرش اضطرب فلما كتب عليه اسم محمد سكن وفيه تنبيه على ان هذا المخلوق الاكبر
لم يسكن حتى كتب عليه اسم هذا المخلوق الاكبر والخامس اشتقاق اسمه من اسمه
المحمود والسادس سفينة نوح باسمه والسابع وافق اسم الله تعالى في عدد الحروف
الثامن نجرت الشياطين لسليمان بذكر اسمه والتاسع تاب الله على ادم باسمه قوله
تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه روي ان ادم لما راي اسم محمد مكتوبا
في العرش قال اللهم بحق محمد ان تتوب علي فتاب الله عليه والعاشر كنى ادم بابي محمد
دون ساير اولاده والرجل يكنى باشرف اولاده بنيه قال النيسابوري اما اسمائه
خمسة

خمسة وسبعون اسما محمد واحمد والنبي والرسول وخاتم والامي والرؤوف والرحيم
والبشير والمبشر والنذير والشاهد والداعي والسراج والمنير والصاحب
والعبد والكريم والولي والعزيز والرحمة والفضل والشهيد والهادي والمبين
والمرسل والمزمل والمدثر والصادق والحاكم والقاضي وطه ويس والامام
والشمس والقمر والنجم والعالم والمستقيم والشاكر والمصطفى والمجتبى والمختار
والورع والمتوكل والحاشر والناشر والعاقب والمتقي والماحي والفارق ونبي
الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة وحامد وحماد وطاب طاب وامام الرسل
وسيد ولد ادم وذو الحوض المورود والمقام المحمود والاول والاخر والظاهر
الباطن وفواتح النور انتهى ومن اسمايه صلى الله عليه وسلم الضحاك وقثم والضحاك
الذي يسيل دما العدو في الحرب وهو الشجاع واما قثم فبضم القاف وفتح
الثاء المثلثة معناه الجامع للخير واما تسميته سراجا فقيل سراجا للمؤمنين في
الدنيا ومنيرا للمذنبين يوم القيمة بالشفاعة وسمي سراجا لان السراج
الواحد يوقد منه الف سراج ولا ينقص من نوره شيا كذلك جميع الانبيا
من نور محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيا ولم يسم شمسا ولا قمرا لانهما
لا يستضا بنورهما لانهما لا تنالهما الايدي وسمى الله تعالى الشمس سراجا لانها
تضي لاهل الدنيا واهل السما كلهم كذلك نوره صلى الله عليه وسلم يضي لامته
كلهم وقيل سماه سراجا لان نور السراج يضي من فوق كذلك فضل محمد صلى

اسه عليه وسلم وقيل سراجا لان السراج فيه حرارة وسكون كذلك وقيل لان
يضيء الستة جوانب كذلك هو صلى اسه عليه وسلم قال النيسابوري والسرج
خمسة واحد في الدنيا وواحد في الدين وواحد في السما وواحد في الجنة و
واحد في القلب ففي الدنيا النار وفي السما الشمس وفي الدين المصطفى وفي الجنة
عمر سراج اهل الجنة وفي القلب المعرفة واما انه صلى اسه عليه وسلم كان يوم
ولا يوذن فقال النيسابوري وغيره لانه لو اذن لكان كل من تخلف عن
الاجابة يكون كافرا قال النيسابوري ولانه كان داعيا فلم يجز ان يشهد لنفسه
وقال غيره لو اذن وقال اشهد ان لا اله الا اسه وان محمدا رسول اسه لتوهم ان ثم
نبي غيره وقيل لان الاذان راه غيره في المنام فوكله الى غيره وايضا كان لا
يتفرغ اليه من اشتغاله وايضا قال صلى اسه عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن امين
فدفع الامانة الى غيره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما لم يوذن
لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله ديمة وهو كان لا يتفرغ لذلك
لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال عمر رضي اسه عنه لولا الخليفا لاذنت
قال واما من قال انه امتنع لئلا يعتقد ان الرسول غيره فخطا لانه صلى اسه
عليه وسلم كان يقول في خطبته واشهد ان محمدا رسول اسه واما الفرق
بين الحبيب والخليل فذكر النيسابوري ان الخليل الذي امتحنه ثم احبه
والحبيب الذي احبه ابتدا تفضيلا والخليل الذي جعل ما يملكه فدا لخليله
والحبيب

7

والحبيب جعل اسه مملكته فداه والخليل من لخاله اسه على كل شي ووجد ابراهيم
الخلة ولم يجدها احد غيره بسببه ووجد محمد المحبة ووجدها امته
بسببه قل ان كنتم تحبون اسه فاتبعوني يحببكم اسه وقال يحبهم ويحبونه
والمحبة اسم جامع يجمع الخلة وغيرها والعام اكثر من الخاص وذكر بعضهم
ان الخليل من تخللت المحبة اجزا بدنه وهذا هو اللائق وقال النيسابوري
ما ابن الخلل حيث نظر الى غير ولده وفيه نظر فانه ان كان بمعنى الصداقة
وهو المراد هنا فهو مشتق من الخلة بضم الخا وهي الحاجة والفاقة كما قال
الشاعر وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غايب مالي ولا حرم واما
امرنا بالصلوة عليه فقيل لانه ينتفع بدعاينا قال النيسابوري الا ترى
الى قوله صلى اسه عليه وسلم سلوا الي من اسه الوسيلة ليعلم ان النبي في
الحقيقة هو اسه وقال الحليمي يجوز ان اسه تعالى جعل اعطا الوسيلة له موقوفا
على دعاينا وكذلك الشفاعة وقيل انه لم يكن محتاجا الى دعاينا فنحن محتاجون
الى شفاعته فامرنا بالصلاة عليه لحظنا ليشفع لنا بها الا ترى انه امرنا بالصلاة
عليه لان اسه تعالى اراد ان يمن به عليك وبك عليه وقيل انما جعل لنا الصلوة
عليه حوالة على اسه وان كانت صلوتنا مدحا له لانا لا نستطيع القيام
بحقيقة مدحه صلى اسه عليه وسلم فطلبنا من اسه ان يصلي عليه بمعنى
قولنا اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتك عليه وايضا معناه كما جئت

دعوة ابراهيم في ذريته فاستجيب دعوة محمد في امته فهذا معنى قوله
اللهم صل علي محمد كما صليت علي ابراهيم ذكره النيسابوري واما
انه كان لا يشعر فقيل لان الشعر مدح او هجا والمدح لا ينبغي للانبيا
وهو اجل من ان يهجو وايضا قال الصادق في الشعر ارفع ما في الخبيث
واوضع ما في النفيس وايضا لكيلا يتهم في القران انه شعر اما قوله صلى
الله عليه وسلم ان انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
وكذلك قوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وهو مما ورد موزونه وليس بشعر لانه وقع منه عن غير قصد ولا بد في الشعر
من ان يقصد انشاده كما نقل عن الخليل بن احمد وروي انه قال في المصراع
الثاني ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر ما هكذا الشعر يا رسول
الله وانما لم يكتب لانه لو كتب لقيل قرا القران من صحف الاولين وقد
نبه الله تعالى بقوله ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال
النيسابوري انما لم يكتب ولم يحسب لانه لو كتب او عقد يقع ظل قلمه
واصبعه علي اسم الله تعالى وذكره فلما كان ذلك قال الله تعالى لا جرم بعد ما لم
ترد ان يكون ظل القلم علي اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك
ولا ادع ظلك يقع علي الارض وذكر القاضي عياض انما لم يقع له ظل علي
الارض اذا مشى في الشمس لان نوره يغلب علي نور الشمس وقال بعض الناس انما لم يقع
ظله

ظله علي الارض صيانة لئلا يوطا ظله بالاقدام قال النيسابوري و
انما لم يكتب لئلا يشتغل بالكتابة عن الحفظ وايضا لو كتب لكان ينظر
الى الاسفل عند القراة والكتابة فقال له لا تكتب ليكون نظرك ابدا علويا و
اما تحريم نسايه علينا فلانهن لو تزوجن لكان ذلك ايذا للنبي وترك المراعاة
حرمته وقد قال الله تعالى لستن كاحد من النسا ان اتقيتن فلو تزوجن
لكن كساير النسا وايضا قال صلى الله عليه وسلم سالت ربي ان لا اتزوج
الا من يكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معه في الجنة بل كن مع ازواجهن
وانما قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة
والحسن والحسين لانه ابوهم قال النيسابوري وانما سمى نساه امهاتنا
ولم يسمه ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه نكاح اولادنا وانما
حرمت الصدقة عليه ليوافق نعته ساير الكتب لان في ساير الكتب
من نعته وصفته ان الصدقة محرمة عليه وايضا الصدقة من اوساخ
الناس فلم يرد ان ياكلها وايضا الصدقة تنشا عن رحمة الدافع لمن يتصدق
عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره وايضا
لانه كان يامر بالصدقة فلو قبلها لربما حصلت تهمة انه كان يامر
بها لاجل نفسه فابعده الله تعالى عن موضع التهم صلى الله عليه وسلم
وانما رباه يتيما لان اساس كل كبير صغير وعقبى كل حقير خطير وايضا

ليتطر صلي الله عليه وسلم اذا وصل الي مدارج عزه الي اوايل امره ليعلم ان
العز بغير اعزه الله وان قوته ليست من الابا والامهات ولا من
المال بل قوته من الله تعالى وايضا ليرحم الفقرا والايتام دل عليه
قوله تعالى الم يجدك يتيما فاوي ووجدك ضالا فهدي ووجدك عايلا
فاغني فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر وانما سمي نساه امهات
المومنين لانه يحرم نكاحهن علي المومنين لقوله تعالى ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا فهن امهات لحرمة نكاحهن وانما لم يسمه الله
لانه لو سماه ابا لكان محرم عليه ان يتزوج من نسا امته كما يحرم علي
الاب ان يتزوج بابنته وذلك ليس عليه وقد قري شاذا وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم لكنه نسخ فلا تحل قراته سوال لم قال الله تعالى
سبحان الذي اسري بعبده ولم يقل بنبيه قيل لئلا يتوهموا فيه ايضا
ابن كما توهموا في عيسى بن مريم سوال لم تعجب بعروجه ولم
يتعجب بنزوله لان سبحان كلمة تعجب قلنا لان الله لما عرج كان مفصله الحق
ولما نزل كان مفصله الخلق وايضا فان عروجه اعجب من نزوله لان
عروج الكثيف الي العلو من العجايب مع انه تعجب بعروجه وقد اقسم بنزوله
بقوله تعالى والنجم اذا هوى ليكون عروجه ونزوله بين تاكيدين سوال
ما الفرق بين السخي والكريم والبخيل واللييم قلنا قال النيسابوري الذي

يجمع

يجمع ويمنع ولا ينفع ولا يشفع هو اللييم والذي يجمع ولا يمنع و يشفع
ولا ينفع هو البخيل والذي يجمع ويمنع ويشفع وينفع هو السخي والذي
يجمع ولا يمنع وينفع ويشفع فهذا هو الكريم ولهذا لا يقال لله تعالى
سخي ويقال له كريم جواد لانه فعل لينفع غيره سوال اي شي خلقه
الله اولا قال النيسابوري قال بعضهم خلق الله اولا زمردة خضرا و
يقال اللوح المحفوظ والقلم ويقال الوقت والزمان ويقال العرش والكرسي
ويقال خلق اولا عقلا لانه ان ينتفع بعقله غيره ويقال خلق
جوهرا متغيرا من الالوان والاطباع والهيات ثم خلق الهيات فركبها
من الاطباع والالوان فصارت بسيطة مولفة مطبوعة ويقال
خلقا ولا نقطة ثم نظر اليها بالهيبة فتضعضعت وتمايلت فصيرها
الله الفا سوال لم جعل الله الاخرة غايبة عن الابصار قيل قال ابو
محمد السجزي اراد الله تعالى فلو راوا الاخرة لاعجبتهم وتركوا الدنيا فلم
يعمروها وايضا فلو راوها لما جحدها احد وارتفعت المحنة قيل كيف
الدنيا دنيا لدنوها قبل الاخرة وقيل لدناءتها كما حكي عن عيسى بن مريم انه
راي طيرا حسنا عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار اقبح شي فقال كذلك
قالت الدنيا فان قيل لم سماها الله بالدار قيل لان الدار ليس لها قرار وكذلك
الدنيا والاخرة هي دار القرار وايضا فالدار قليل فيه الكفاية ولكنه مضر

كذلك الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي ولا يغني وترك الكثير والقليل
يورث القناعة ثم الولاية ثم القربة ثم الوصلة ثم الرؤية على
بساط الانابة وايضا الماء اذا امسكته يتغير وينتن ويصير
بلية وكذلك الدنيا تصير لمن يمسكها بلية وايضا بالماء تطهر الارض
الطيبة التي تنبت من الارض التي لا تنبت كذلك بالمال يتبين الكريم
من اللئيم وايضا الماء ياتي قطرة قطرة ويذهب دفعة واحدة كذلك المال
وايضا الماء يستر الارض كذلك المال يغطي عيب الرجل وايضا الماء ينزل
من السماء بقدر كذلك تقدير الدنيا ينزل من الفوق بقدر وايضا الماء
لا تبقى خاصيته كذلك الدنيا وايضا الماء طبعه النقصان كذلك الدنيا
وايضا الماء يكون بموضع قليل وبموضع كثير كذلك الدنيا وايضا لا يقدر
احد ان يرد المطر كذلك لا يقدر ان يرد الرزق وايضا لا يقدر احد ان
ياتي بالمطر كذلك لا يقدر ان ياتي بالرزق وايضا الماء قليله دواء العطشان
وكثيره داء كذلك المال وايضا الزرع يفسد بالماء الكثير كذلك القلب يفسد
بالمال الكثير وايضا الماء كله لا يكون صافيا كذلك المال يكون حراما وشبهة
وحلالا وايضا الماء يطهر النجاسات كذلك المال يطهر دنس الاثام قال
الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وايضا الماء يبلغ
زاد البادية كذلك المال يصلح لزاد القيامة ثم قيل حقيقة الدنيا ما
قبل

قبل الموت وقيل الدنيا ما يرى من الفنا فالى القاف ان صعدت الى جبل
القاف وقيل الدنيا ما يجوز الفنا عليه قال بعضهم الدنيا مثل ظل الرجل
ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وقال يحيى بن معاذ الدنيا حانوت
الشيطان من سرق يجي في طلبه فياخذه فان قيل هل يكون الدار
الواحد سجنا وجنة وهما ضدان قلنا بلى كانت الجنة بستانا لادم
وصارت سجنا والنار بستانا لابراهيم والبحر عقوبة على فرعون و
رحمة على موسى والريح رحمة لهود وعذابا على عاد والقبر روضة
للمؤمن وحفرة على الكافر فان قيل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر قيل الدنيا سجن المؤمن اي سجن ادم حتى دخل في
الجنة وجنة الكافر اي ابليس لان مكافاته النار فبقاؤه في الدنيا جنة
له الى الموت وايضا المسجون يرسل كتابا في يده الى داره واهله كذلك
ينبغي للمؤمن ان يقدم ماله بين يديه وايضا حيلة المسجون ان يتوسل
بالحاجب والوزير الى الامير يشفعون له كذلك المؤمن حيلته ان يتوسل
الى الانبيا والاوليا ليدعوا له وايضا المسجون يرفع القصة الى الامير
ليخلص والمؤمن يرفع يديه الى الجبار ويكثر من الاستغفار في وقت الاسحار
ليخلص من سجن النار وايضا المسجون لا يطمين قلبه الى السجن كذلك المؤمن ينبغي
ان لا يطمين الى الدنيا وايضا المسجون كل ساعة ينتظر رسول الملك

بالفرج وكذلك المومن ينتظر رسول الله وهو ملك الموت بالفرج و ايضا
قال بلال بن سعد لا ينبغي ان يبكى على ميت خرج من السجن الى
البستان بل ينبغي ان يبكى على ميت خرج من البستان الى السجن
فان قيل لم يبك العارفون على الميت قبل الفراق والوحشة والخوف
عليه فانهم لا يدرون عاقبته ولو علموا لما بكوا كما قال بلال لا
تقولي واكرباه بل قولي واطرباه سوال فان قيل هل خلق الله الدنيا
للمومن ام للكافر قال النيسابوري قال بعضهم خلقها للكافر بدليل
قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ويقال
خلقها لهما لقوله تعالى وارزق اهله من الثمرات الى قوله ومن كفر فامتعه
قليلا وقال عندي انه خلقها للمومن والكافر طفيلي دليله قوله تعالى
قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة ولكن الطفيلي
اذا كان نديما يكون اكثر اكلا من الضيف مع ان الضيف اذا كان كريما
يزيد في الاحسان الى الطفيلي فان قيل فاذا كان خلقها للمومن
فلم امره بالزهد فيها قيل الشكر اذا انتثر على راس الختن وهو الصهر
فانه لا يلتقط لعلو همته ولو التقطه لكان عيبا واله والبا شعوا انفسهم
عن الطعام ليستعينوا على وظايف الطاعات واثروا بدنياهم لرجا
رفع الدرجات قال صلى الله جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف

اذا كان حكيما لا يشبع من الطعام رجا الحلوى وربما لا ياكل من
ضيافة رجا ضيافة اخرى خير منها لذلك قيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقبل الدنيا حتى عرضت عليه ليقتدي به امته و
لثواب الاخرة سوال ان قيل لم وضع الله المكاسب في الدنيا
قيل لثلاثة اوجه انه اراد ان يعمر الاخرة فرينها بترابيع الاخرة
واراد ان يعمر الدنيا فرينها بكسب الدنيا لتكون الداران عامرتين الثاني
وضع الكسب بين الطاعة والمعصية ليحجب عن المعصية لئلا تقع كوبعا
في المعصية الثالث ليعتبر الاولياء ويقولون ان الدنيا فانية لا تدرك الا
بالطلب فكيف توجد الاخرة الباقية بغير طلب قال عطية بن بسر في قوله
تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه الفحرقة ثم قال قل له وله ذكر ان
ادم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوا بالدين وعن الحسن البصري انه
راى رجلا يصرط للناس ويعظهونه فقال هذا رجل ياخذ الربح يعني ان
الدنيا ربح وروي الامام احمد في المسند عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مطعم بني ادم جعل مثلا للدنيا وان قزحه او
ملحه فانظر الى ما يصير قوله قزحه اي طيبه بالابزار وعن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسنا والتمكين
والرفعة في الدين ومن عمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة

بى
كل

من نصيب سوال ان قيل لم جعلنا اخر الامم قبل الحكمة فيه ان
كان مقدمة العقوبة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ونبينا كان مقدمة الرحمة قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين واراد ان تكون الخاتمة على الرحمة لا على العقوبة وايضا
لو قدمنا لاحتجنا ان ننتظر في القبور الامم الماضية فجعلهم
في انتظارنا تشريفا لنا سوال لم خلق العرش قبل ان لا حاجة اليه
قيل لوجوه احدها جعله موضع خدمة ملايكته كقوله تعالى و
ترى الملايكة حافين من حول العرش والثاني اراد اظهار قدرته وعظمته
كما قال مقاتل السماوات والارض في عظم الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي
مع السماوات والارض في عظم العرش كحلقة في فلاة وكلها في جنب عظمة الله
كذرة في جنب الدنيا فخلقه لذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه والثالث
خلق العرش اشارة لعباده لطريق دعوته ليدعونه من الفوق لقوله
تعالى يخافون ربهم من فوقهم والرابع خلقه لاظهار شرف محمد وهو
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش
والخامس معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين
السادس قيل هو مراة الملايكة يرون الادميين واحوالهم كي يشهدوا لها
القيامة السابع العرش اعلا العالم وليس شي باعلا منه ولا اظهر ولذلك

خص

الخلقات

خص الاستوا عليه والاستوا الاستيلا عند قوم فمن استولى على اعظم
استولى على ما دونه سوال لم جعل الخلق في حجاب عن نفسه قلنا
لوجوه احدها لزيادة المحبة كما قيل سرور الاوبة على قدر طول
الغربة الثاني لزيادة الخشية الثالث لزيادة الهيبة الرابع ليكون
فضلا للمسلمين على غيرهم الخامس لو كشف لهم الحجاب حتى يشاهدوه
في الدنيا لاشتغلوا بالنظر الى جماله عن انفسهم وعمارة الدنيا الا ترى
ان امراة العزيز اعطت النسوة كل واحدة منهن سكينا واترجا و
امرتهن ان يقطعن الاترج وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه دهشن
من حسنه وغبن عن حواسهن حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يعرفن
بالالم فاذا كان هذا حصل لهن لنظرهن الى جمال المخلوق فما ظنك
بما يحصل بالنظر الى جمال الخالق واعلم ان الله ليس بمحجوب لانه لو حجبه
شي لستره وهو تعالى ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت
سوال لم سمي الله تعالى الروية اليه زيادة في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة والمراد احسنوا بقول لا اله الا الله و
الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم والنظر الى وجهه
اكبر من الجنة والزيادة في الدنيا اكثر من راس المال قيل المراد بالزيادة
الاية على موعود الجنة والزيادة الاكثر والرضوان لديه اكثر والنظر الى

وجه الكرسوال ما الحكمة في انزال القران متفرقا قيل الوجوه احدها
تفضيلا لنبينا صلي الله عليه وسلم اراد ان تكون الرسالة بينه و
بينه متصلة في كل وقت ويكون للحبيب علي علم منه في كل ساعة
والثاني لو انزله مرة لم يقدر علي حفظه الاتري الي قوله ان علينا جمعه
وقرانه الثالث في الناسخ والمنسوخ فلو انزل دفعة واحدة لكان
الناسخ والمنسوخ في دفعة واحدة وهو لا يجوز لفوات فايدة النسخ
ومراعاة للمصالح بحسب الازمنة المتعاقبة الرابع لو انزله مرة واحدة
لثقل عليهم استعمال ما فيه من التكاليف كما ثقل علي قوم موسي فاراد
ان يكون عليهم يسيرا لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
الخامس اراد ان يكون معجزة للنبي صلي الله عليه وسلم في اخبار الكواين كلما
اراد واشيا نزل جبريل بتبليغه واخبر عما يكون فكان كما اخبر السادس
قضا الحوايج واجابة السايل فكلما سالوا منه شيا نزل جبريل باجابة
سوالهم ليرتفع مرادهم وايضا ليك ليغتبطوا من حياة النبي صلي الله
عليه وسلم ويعلموا انه باق ما لم يتم القران السابع نزله متفرقا ليلا يتوحش
النبي صلي الله عليه وسلم وهذا معني قوله تعالى لنثبت به فوادك ويكون
ايناسه في كل ساعة فان قيل لم انزل القران ليلا قيل الوجوه احدها
ان اكثر الكرامات تنزل بالليل وايضا الاحباب يتناجون ليلا وايضا
ليكون

ليكون اهيب لقلوب سامعيه وايضا ليكون احفظ للقلوب لان
القلب بالليل افرغ وايضا اهل الليل يتلذذون بالمناجاة ولا يتلذذون
بالنهار سوال لم صعقت الملايكة ليلة سمعوا القران قلنا لثلاثة
اشيا اولها لان محمدا صلي الله عليه وسلم علامة من اشراط الساعة و
القران كتابه وايضا لهيبة لكلامه وايضا للوعد والوعيد الذي
فيه وايضا ذكر ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية و
اذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية ظنوا انه عذاب
فصعقوا سوال لم خلق الله الخلق سعيدا وشقيا قيل قال العالم ابو عمرو
ان الله علم في الازل ان فلانا يعصي فجعله شقيا وعلم ان فلانا يطيع فجعله
سعيدا قال النيسابوري ويقال العمل الثواب والعقاب لا السعادة
والشقاوة قال صلي الله عليه وسلم علامة الشقاوة جمود العين وقساوة
القلب وحب الدنيا وطول الامل وقال ذو النون المصري علامة
السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القران وسهر الليل و
مجالسة العلما ورقة القلب واعلم ان الناس في الاديان علي اربعة
اقسام سعيد بالنفس في لباس السعادة وهم الانبيا واهل الطاعة
والثاني شقي بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفار والثالث
شقي النفس شقي بالنفس في لباس السعادة مثل برصيصا وبلعام بن

باعورا وابليس والرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال
وصهيب وسلمان وقال يحيى بن معاذ الرازي ان سلام اربعة
اشيا التقييد والتفكير والتعريف والتفصيل تقييد بقيد عن
المعصية وتفكر السية وتعريف بعرفك العجز والضعف والتفصيل بالتوبة
سوال لم شدد البلا على الا فاضل قيل لان الله تعالى بغض الدنيا
وامتحن الاوليا فيها كيلا يميلوا اليها وهي مبغوضة وايضا ليكثر اجر
لهم فان قيل لم حجب عنهم الدنيا قيل لينفرغوا الى الطاعة ولا يشتغلوا
بها عنه فيحملهم على المعصية فان النعمة قد تكون سببا للمعصية لقوله
تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما
اوتوا اخذناهم بغتة سوال لم خلق ابليس ومن اي شي خلق ولاي
شي عادينا ونعاديه ولم غير تصورته عن صور الملكية الى الصورة الا باليسية
ولم طرد ولم استجاب دعاه بانظاره الى يوم الدين فالجواب
قال بعضهم انما خلقه الله ليميز به العدو من الحبيب فخلق الانبيا
ليقتدي بهم الاوليا وخلق الاعدا ويظهر الفرق بينهما فابليس
سمار ودلال على النار وبضاعته الدنيا فلما عرضها على الكافرين
قيل ما ثمنها قال ترك الدين فاشتروها بالدين وتركها الزهاد و
اعرضوا عنها والراغبون لم يجدوا ان قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا
فقالوا

[illegible]

فقالوا له اعطنا ذواقة حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا
فاعطوه سمعهم وابصارهم واعطاهم مذاوقة فلم يسمعوا
عيبها ولم يبصروا فلذلك قيل حبك للشي يعمي ويصم قال النيسابوري
ويقال خلقه ليكون المومنون في كنف رعاية المولى وحفظه لا نه
لولا الذيب لم يكن للغنم راعيا وكلبا ومتعهدا وحرزا كذلك لو
لم يكن للرشد رعاية ولا للعقل فايدا ويقال اراد ان يظهر كرامته
على المومنين كما قيل عن علي بن ابي طالب انه لو لم يكن ابليس وذريته
لما هاج من القلب ريح المودة ولا انجار الطاعة ولا نور المعرفة فخلقه
ليهيج بسببه هذه الرياح قال ابو تمام شعر لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف عرف طيب العود وقالوا ان احدا دخل المدينة بوقر مسكا
فما يغني عن الناس المسك اذا لا حاجة الناس فادخل الكناس عليهم
لانه اكثر نفعا من صاحب المسك فلذلك الغلب طيب النفس
متن فخلق ابليس كناسا ليرفع النتن ويحمله واما خلقه فقال
بعضهم خلقه من الظلمة والخبث وطبع ماوه على العداوة كطبع
العقرب على اللدغ ولذلك قيل الاشيا ترجع الى الاصول ويقال
خلقه من اللعنة ولذلك اخره الى اللعنة لقوله تعالى كما بداكم تعودون
ويقال خلقه من النار كما قال خلقتني من نار واصل النار من الافتراق

فلذلك اورثه الفراق من الخلاق ولما معاداة ابليس لنا فقال بعضهم
لان طبعه على العداوة كطبع العقرب على اللدغ والذيب على السلب
ويقال معاداته لاجل الجهل والعجز عن بيان الاسما التي علمها الله تعالى
لادم فلذلك قيل من جهل شيا عاداه ويقال عداوته للحسد ويقال
عداوته لذهاب رياسته بسببنا وانما امرنا بمعاداته لانه فعل
بابينا ما فعل الرجل يعادي عدو ابيه وايضا لاجل التكبر ومن تكبر
وضعه الله وابغضه ومن تواضع رفعه الله واحبه الناس و
يقال لانه حسود والحسود والحجوج والحقود ويقال لانه غير واف
فمن اطاعه لم ينفعه ومن عصاه لم يضره الا ترى برصيصا كيف
خذله وغره ويقال امرنا بعداوته لانه عدو لله وخير الاعمال
الحب في الله والبغض في الله وانما غيره عن صورة الملكية ليعلم
الخلق انه لا يصل اليه احد بالعبادة الا بالعناية فلذلك قيل ليس
الامر بالبكا ولا بالطلب ولا بالسبب بل علم سابق وقول صادق
حتى لا يامن احد من خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتم ويقال
ويقال لان الله نظر اليه بالهيبة فتغير عن حاله كما نظر الى الطور
فجعله دكا والى الجو فصار فضا والى الجوهر فذاب فصار ما والى القمر
فانشق وانما طرده لعجبه ونظره الى نفسه فقال انا خير منه
ويقال

اي بعضهم

ويقال خذله وطرده ترهيبا للملايكة لكي يحذروا امالا يرضى عنه ويقال
طرده للخلاف مع الملكية والخلاف شوم والوفاق بركة قال
النيسابوري واختلفوا في سبب كفره فقال بعضهم كفر بقوله انا
خير منه معناه ليس بحكيم اذ تامر الافضل بالسجدة للمفضول
ويقال كفر اباه ويقال لترك السجدة ويقال بمخالفته للملايكة
وقال محمد بن صابر كفره في ضمير انا خير منه معناه ستندم على اختيار ادم
ويظهر لك انتهى وقال الكرابيسي كفر ابليس لانه قاس في معرض
النص فقال خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين
فهي اشرف من الطين قال العلما واخطا في هذا القياس من ثلثة اوجه
الاول انه قاس في معرض النص الثاني ان الطين ينبت الاقوات
وتتخذ منه المساكن وغيرها والنار من شانها الاحراق والطيش
الثالث ان الطين من طبعه الرزانة والثقل والنار من شانها الخفة
والطيش فهي لا تساوي الطين والطين خير منها وقال بعضهم
كفر ابليس لانه استنقص ادم عليه السلام وهو نبي ومن استنقص
نبيا كفر قال النيسابوري وانما اتخذه الله عدوا لتمرده وابايه
مع السمو اجهه وفي الخبر ان الله تعالى يخرجه كل مائة سنة الف
ويخرج ادم من الجنة ويامره بالسجود له فيابى ثم عرضه الله في النا

وكذلك ابدا الابدين ويقال ابغضه الله لانه الداعي الى السو والله يبغض
من يضر عباده ولذلك قيل خير الناس من نفع الناس ويقال خير الناس
انفعهم للناس وشر الناس اضرهم بهم قال النيسابوري قال بعضهم
وانما استجاب دعاه بانظاره مكافاة له بعبادته التي مضت ليعلم انه
لا يضيع اجر المحسنين ويقال اراد ان يقنط المومن بالمعصية من اجابة
الدعوة قال اجبت دعوة ابليس مع بغضي اياه افلا اجيب دعوتك
مع حبي اياك ويقال ان ابليس قال يا رب ان عبادك يزعمون انهم
يبغضوني ويطيعوني ويزعمون انهم يحبوك ويعصوك فقال الله تعالى
قد وهبت عصيانهم لحبتهم اياي ووهبت طاعتهم لك ببغضهم
اياك واما الحيلة في الخلاص منه فقال بعضهم الاعتصام بالمولى
والاستعانة به لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من
الشيطان تذكروا وايضا الحيلة ان تدع ماله حتى يدع مالك فدع
دنياه يدع دينك قيل دخل قوم الى الحسن فشكوا الشيطان اليه
فقال قد خرج من عندي الساعة وشكى منكم وقال قل لهم يتركوا دنياي
حتى اترك لهم دينهم قال النيسابوري واما الحكمة في تسليطه علينا
فقال بعضهم كمثل الفراش يريد ان يطفي نور السراج فيحرق نفسه
فكذلك توسوس الشيطان فيحرق بنور العين وهو نور الايمان ثم يصير
ممنوعا

ممنوعا عن القلب كما يصير ممنوعا عن السما وانما يوسوس الشيطان في الصدور
وحافظ القلب هو الله والحافظ اذا كان منتبها لا يقدر السارق ان
يدخل خزانته مع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة
الشيطان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان السارق لا يدخل
بيتا ليس فيه شي فذلك من محض الايمان وسيل ابراهيم النخعي
عن الوسوسة فقال كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل لان اليهود
والنصارى لا وسوسة لهم وقال علي رضي الله الفرق بين صلاتنا
وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لا نهم
وافقوه والمومن يخالفه والمحاربة تكون مع المخالفة وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس لكم ما لو تكلمتم به كفرتم فعليكم
بقراة قل هو الله احد سوال لم لعن ابليس بالذنب ولم يلعن ادم الجواب
قال ابو محمد المروزي لان ادم ندم على ذنبه ولام نفسه ولم يصر على
الذنب ولم يره الله اهلا لذلك وبكى عليه سنة وشقي ابليس لانه
اذنب واصر ولم يندم ولم يلم نفسه وراه الله اهلا لذلك ولم
يبك عليه نقله النيسابوري سوال ان قيل لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
منعت الشياطين من السما فهل منع ابليس من النبي صلى الله كما منع به
قلنا الله تعالى جعل الكرامة شيا كذلك منع بها ولا يمنع عنها الاولى

ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنها النور والظلمة
وكذلك احيا الموتي لعيسي ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين
من السما ظنوا ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم
عليه ثم عصمه منهم ليعلموا ان ليس بايديهم شي حتى اسلم شيطانه
على يديه واخذه منه وجعل رداه في عنقه حتى استعاذ منه و
قال النيسابوري وايضا اراد ان يظهر لخلقه ان غيره غير معبود
وغير معصوم ولا ظاهر الا الله ووقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
السهو خمس مرات الاول السهو في عدد الركعات صلى الظهر ركعتين
ثم سلم فقال له ابو بكر صليت ركعتين فقام واضاف اليهما ركعتين
والثاني سهى في الوقت الذي قال فيه ليلة ال احرسنا فناموا الكلم
وما ايقظهم الا حر الشمس والثالث سهى في النظرة حيث قال يا مقلب
القلوب والابصار والرابع في التلاوة حيث قال تلك الغرانيق
العلا والخامس في صلاة العصر يوم الخندق حتى قال شغلونا عن
صلاة العصر ملا الله قبورهم نارا ويقال سهى ايضا في الاستثنا
في سوال اليهود عن الروح فانزل الله تعالى ولا تقولن لشي اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله سوال ما الحكمة في امهال الله تعالى
العصاة قيل ليري العباد ان العفو والاحسان احب اليه من
الاخذ

الاخذ والانتقام وليعلموا غاية شفقته وبره وكرمه سوال لم
ادعى ابليس الربوبية فلعن ولم يلعن فرعون وغيره ممن ادعى الربوبية
قيل لان نية ابليس كرم نية هولا ولانهم ادعوا الربوبية بوسوسة
وايضا اوليك ما واجهوا الرسل بالابا وهو واجه الرب بذلك
واوليك تضرعوا عند الياس وامنوا واعترفوا بذنوبهم وهو
لم يومن ولم يتضرع وايضا هو اول من سن الكفر ووزرهم راجع
اليه وسال رجل مجوسي ابا عبد الله مسيلة وقال قد سالت
العلما فلم يجيبوني فان اجبتني اسلمت فقال وما هي قال هل
الارزاق مقسومة ام لا فقال نعم قال فقسم الله الكل والحلال ل
ايضا انه مقسوم فاسلم وسال المجوسي ابا عبد الله السجزي هل
يعلم الله للجنة نهاية فتحير المسول وبهت سوال لم اهلك الله
اعدا الانبيا وابقى عدو ادم وهو ابليس قيل لان
ابليس لم يكن عدو ادم فحسب انما كان عدو الله فابقاه الى
اخر الدهر وايضا فان الفراعنة لم يدعوا بالبقا لانفسهم
ودعا ابليس وايضا ابقاه امتحانا للخلق فقال صلى الله عليه وسلم
لو اراد الا يعصى لما خلق ابليس وايضا ابقاه من جهة عقوبة
الكافرين ورحمة للمومنين ليضع عقوبة المومنين عليه ويغفر لهم

برحمته وايضا اراد الله سرا فامهله حتى عزدادا ثمه سوال لم
ابقى الله ابليس ومات محمد صلى الله عليه وسلم قيل لان الدنيا
خير لابليس والاخرة خير لمحمد وما عند الله خير للابرار وايضا
فان الله خليفة محمد يحفظ امته ولو مات ابليس لم يخرج امته الى
خليفة وايضا فان ابليس دعا فقال انظرني فاجيبت دعوته و
دعا الرسول فقال الرفيق الاعلى فاجيب سوال ما الحكمة في
القبر قال بعضهم ستر للمومنين واحوالهم لان سائر الاديان
لا يدفنون موتاهم فيكون فيه كشف موتاهم وايضا يكون
سجنا للكافر وحصنا للمومن وقال صلى الله عليه وسلم القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار سوال ما الحكمة في سوال
منكر ونكير قيل الحكمة فيه لان ابراهيم قال رب ارني كيف تحيي
الموتى عيانا فاراه ليزداد يقينا بالاحيا وايضا اراد ان
ينبسط العبد مع الرب حتى اذا ساله في القيامة لا يخاف
كما انه امر موسى بالقا عصاه فصار حية فقال خذها ولا
تخف كي لا يخاف عند مناظرته لفرعون من العصا سوال ما الحكمة
في عذاب القبر قيل تخويف للمومن حتى يتعوذ بالله منه و
ايضا جعله الله تطهيرا للمومن لان الله جعل قلم المومن
خمسة

خمسة انهار يغتسله اولها الاستغفار والصلوة على النبي والثاني
نهر الصدقة عن الميت والثالث نهر القبر والرابع نهر القيامة و
الخامس نهر النار ليطهر بها المومن وايضا فالما النجس اذا اسقيته
الارض ثم نشرب صار طاهر المرورة على التراب كذلك المومن
يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب ليصير طاهر المروره على التراب
قاله النيسابوري ومنه يوخذ التصريح بان الما النجس اذا نشرته
الارض يكون باطن الارض طاهرا لان الما طهر بمروره على
التراب كذلك المومن يموت والتراب يلتقط ما في الما من النجاسة
ويدل عليه انه لو سقي الزرع او الشجر ما نجسا لم يكره اكل الزرع
لا نجسه لم يشرب الا ما طاهرا من باطن الارض سوال ما الحكمة
في ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا واجساد الشهدا
قيل لما سبق فان التراب يمر على جسد الانسان فيطهره والانبيا
لا ذنوب عليهم فلم يحتاجوا الى تطهير اجسادهم بالتراب وكذلك
الشهيد لم يحتج الى الصلوة عليه لانه مغفور له سوال ما الحكمة
في ادخال المومنين النار قيل ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع
الله عنهم من عظيم النقمة لان تعظيم النعمة واجب وللحكمة وقيل
ليكون المومنون دليلا للكافرين كما ان الخضر كان دليلا لفرعون

لان عباد الصنم يوم القيامة يومرون بدخول النار مع اصنامهم فياتون
فيقول الله للمومنين ادخلوا فيقولون لبيك وسعديك اذ امرتنا
فذلك قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وحبيبه يتبين انه برد
في النار للعارفين اكثر منه في الجنة للمطيعين وقيل اراد الله تعالى
ان يطيب النار كما طيب بطن الحوت بالقا يونس عليه الصلوة والسلام
لان النار شكت الى ربها فقالت يا رب ما عصيتك قط فلم جعلتني للمتكبرين
والجبارين فقال اريك اولا الانبيا والمطيعين وقيل ليري المومنين
عيانا ما اخبرهم به من نجاة ابراهيم منها ونمرود فقال لنار ابراهيم
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقال للمومن ورد تموها وهي خامدة
وقيل ليري الكفرة خوفه عرضه على المومنين لان الجوهر الاصلي لا تعمل
فيه النار ولا تقبله فكذلك المومن وقيل ليظهر للخلق انه صانع النور
والظلمة لانه هو المنجي من الظلمة والموقع فيها وقيل ليري الخلق كمال قدرته
فرقة يستغيثون من النار وفرقة تستغيث النار منهم وهذا كما جعل
الماء رحمة على موسى وعقوبة على فرعون وقومه كذلك النار رحمة
للمومنين ونقمة للكافرين وقيل لان الله تعالى وعد النار ان يملاها
وهي لم تمتلي بالكفرة فتقول هل من مزيد فيورد للمومنين فيها فتمتلي
وتقول قط قط سوال هل يجوز ان يشمت ابليس بادخال المومنين النار فقال

النيسابوري

النيسابوري ان الله يدخل المومن النار على حالة لا يعرفه ابليس
ولا غيره من الكفار وذلك لان النار مظلمة سودا فاذا اراد الله
ان يخرجهم منها يصير لها نور يترايا منه فيقولون ما اغنى عنكم توحيدكم
وانتم معنا في النار فيخرجهم منها فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وايضا فان ابليس وغيره مشغول بعذاب النار فلا يتفرغ
للشماتة وايضا يدخل المومن النار وعلى مقدمته الانبيا وعلى ساقته
المطيعون وهو فيما بين ذلك مستور لا يقف على حاله احد فان قيل
لم حرمت النار على المومنين كما حرمت الجنة على الكافرين قيل لان النار في
الحكمة واجب فان قيل ما الذي يوجب تاديب العذاب والثواب قال بعضهم
النيات وقال الحسن اصل الجنة والنار النيات ومعنى قوله والله اعلم ان
المومن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله ابدا ما عاش خلد في الجنة ابدا
ولما كانت نية الكافر عبادة الصنم ابدا ما عاش خلد في جهنم ابدا اعاذنا
الله منها وقيل لان الايمان غاية الحسن فاوجب غاية الثواب والكفر
غاية القبح فاوجب غاية العقاب سوال لم خلق الله النار سبع دركات
والجنة ثمانية قال النيسابوري لان الجنة فضل والنار عدل والفضل ينبغي
ان يكون اكثر من العدل وايضا ليس في النار الا الجزا والزيادة في العذاب
جور وفي الثواب كرم وايضا مدارج الخير ثمانية ومدارج الشر سبعة و

لان في الجنة دار الضيافة فبذلك جات ثمانية ويقال لان الاذان
سبع كلمات والاقامة ثمانية كذلك ابواب النيران سبعة وابواب
الجنة ثمانية فمن اذن واقام غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له
ابواب الجنان سوال الخوف افضل ام الرجا قال الجنهم سواء لا يفضل
احدهما على الاخر ويقال ما دام الرجل صحيحا فالخوف افضل وما دام
مريضا فالرجا افضل ويقال الخوف للعاصين افضل والرجا للمطيعين
افضل ويقال الخوف قبل الذنب افضل والرجا بعد الذنب افضل لاربعة
اشيا احدها الرجا الى فضله والخوف من عدله والفضل اكرم من العدل و
الثاني الرجا الى الوعد والوعيد من نحو الرحمة والخوف من الوعيد والوعيد من
نحو الغضب ورحمته سبقت غضبه الثالث الرجا بالطاعة والخوف من المعصية
ومن الطاعة ما يعلو على المعاصي كالتوحيد الرجا بالرحمة والخوف من الذنوب
والذنوب ذو نهاية والرحمة لا نهاية لها ويقال الخوف افضل منه لانه
وعد بالخوف جنتين ولم يعد بالرجا الا جنة واحدة وايضا الخوف يمنع
من الذنوب وترك الذنوب افضل من فعل الخيرات ويقال من عبد الله بالخوف
فهو حروري ومن عبد الله بالحب فهو زنديق ومن عبد الله بالكل فهو مستقيم
سوال لم قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله قيل لانه ليعظم عليه
المغفرة لانه يغرق في بحر كرمه ذنوب عباده وايضا فانه قال لا تقنطوا

فان

فان بين يديكم اربعة اشيا الشهادة والرحمة والشفاعة والمغفرة
قال النبي ابوري ويقال لا تقنطوا لان الخلق سبعة ثلاثة لا نصيب
لهم في الرحمة الملايكة والمطيعون والتايبون فبقي العصاة فهل الرحمة
الا لهم وايضا قال واني لغفار لمن تاب باربعة شرايط ثم ردها الى
اثنين لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثم ردها الى الا
فقال واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ثم ردها الى الرجا لقوله لا تقنطوا
من رحمة الله سوال اي اية في كتاب الله ارجى قيل قوله فهل يهلك الا
القوم الفاسقون وقيل ان العذاب على من كذب وتولى وقيل لا تقنطوا
من رحمة الله وقيل قوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم
سياتكم وقيل قوله كل يعمل على شاكلته وقيل اليوم اكملت لكم دينكم وقيل
يريد الله ليطهركم وقيل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقيل ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقيل ولسوف يعطيك ربك فترضى سوال
اي اية في كتاب الله اخوف قيل قوله ويحذركم الله نفسه وقيل سنفرغ لكم
ايها الثقلان وقيل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقيل فاين تذهبون وقيل
من يعمل سوءا يجز به وقيل ان بطش ربك لشديد وقيل ام حسب الذين
اجترحوا السيئات سوال لم قلد الله الذنوب على العباد قيل لانه لا يعجبوا
بانفسهم وايضا ليظهر طهارته وايضا ليرغم ابليس لان الصبا اذا اصطلح

وذهب من البركة ما اصطاده كان عنده اكثر مما لم يصبه وايضا
ليرونه شفاعته صلى الله عليه وسلم وايضا قال يحيى بن معاذ انقاهم
من الذنوب ليعرفهم فاقتهم اليه ثم انجاهم ليعرفهم كرامته عليهم سوال
لم اعطى الله الجنة في مقابلة الاعمال واعطى النظر الى وجهه الكريم
زيادة ولم يجعله ثوابا للعمل فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى
الجنة والنظر الى وجهه الكريم الزيادة قيل لان الزيادة عظيمة ليس من
الاعمال شي يكون في مقابلتها لانها افضل من الجنة سوال لم من
الله على المومنين ونهانا عن المن قيل لان العبد اذا من دخله الكبر لانه
يرى كبرياه على من من عليه فالله تعالى اذا من يرى نعمته على عبده ونظرها
وفي اظهار النعمة شرف للعبد وايضا الله يعطي من ملكه والعبد لا ملك
له حقيقة سوال لم جعل الله الكفار اكثر من المومنين قال ليبين انه مستغنى
عن طاعتهم كلهم لان اعداه اكثر من اوليايه وايضا ليظهر عز المومنين فيما
بين ذلك لان الاشيا تعرف باضدادها والشي اذا قل وجوده عز وايضا
خلقهم لذلك ليحفظهم من اعدايهم ليريهم قدرته اني احفظ الحبيب من
العدو الكثير ولذلك حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ليبين ان النصر من
عند الله وان القليل يغلب الكثير بعونه وعنايته سوال هل لم خلقنا
في الجنة ابتدا قيل لثلاثة اشيا احدها تعظيم النعمة واجب فلو لم يخلق
الدنيا

خ اوقعهم

21

الدنيا قبلها ما عرفوا قدرها وليكونوا فيها على الجزا لا على الابتدا ليامنوا
الزوال وليكون لهم عز التجار لا ذل السوال سوال نار جهنم خير
ام شر الجواب قال ابو جعفر النحاس في شرح اسما الله الحسنى ليس هو
بخير ولا شر بل عذاب وحكمة سوال ما الحكمة في خلق النار قال
النيسابوري ليكون الخلق على هيبة وحرمة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال علق السوط حيث يراه اهل البيت لعلا يتركوا الادب وروي ان الله
تعالى قال لموسى ما خلقت النار بخلا مني ولكني اكره ان اجمع اعداي
واوليا في دار واحدة وايضا خلق النار حتى اذا نجوا منها علموا قدر
الجنة لان من لم يقاس البلا لم يدر قدر العافية وايضا خلق النار لغلبة
الشفقة وموالاته كرجل يضيف الناس ويقول من جا الى كرمته ومن لم يجي
فليس عليه شي ويقول ضيف اخر من جا الى كرمته ومن لم يجي ضربته وحبسته
ليبين غاية كرمه وهو اكمل واتم من الكرم الاول والله تعالى دعا الخلق
الى دعوته والله يدعوا الى دار السلام ثم دفع السيف الى محمد صلى الله عليه وسلم
وقال من لم يجب ضيافتي فاقتله سوال ما الحكمة في خلق الله السما بغير عمد
وما الحكمة في خلقها قبل الارض قال النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم
ان فعله خلاف فعل الخلق لانه خلق ولا السقف ثم الاساس ورفعها
على غير عمد ليدل على قدرته وجعلت لها سبعة ابواب باب المطر وباب الرزق

خ دعوتي

وباب التقدير وباب تنزل منه الملايكة والروح وباب تصعد الاعمال
وباب تنزل الملايكة منه بالبشارة كما قال تعالى تتنزل عليهم الملايكة
وباب الرحمة فان قيل لم جعلها خضرا ومن اي شي خضرتها قيل انما
جعلها خضر اللون اوفق للبصر لان الاطبا يامرون بادمان النظر الى
الخضرة ليكون قوة للبصر قال الغزالي وفي النظر الى السما عشر فوايد
منها انه يفرق الهم ويذهب السودا ويقوي البصر وزينة للناظرين
وعند من تعذر ما في بيته من السما واما خضرتها فقيل من جبل قاف
لانه من زمرد اخضر وهو خلف مغيب الشمس بينه وخضرة السما منه
وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت النون وهي
المشار اليها بقوله انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض يات بها الله وجعل الله الشمس طبلخا
للثمار والفاكهة ولولا الشمس ما نبت زرع ولا خرجت فاكهة وجعلها
تطبخ من فوق والناس يطبخون بالنار من تحت وجعل القمر صباغا لساير
الوان الفاكهة وجعل الله في الشمس خواص جعلها تذبل الورد و
تجفف القصب والورق وتجمد الملح وترطب بدن الانسان اذا نام
في الشمس وتجعل الما حارا والبطيخ الحار باردا وتبيض النبات وتسود
وجوه القصارين فهذا من لطايف صنعه سبحانه وجعل في القمر خواص يصفر
لون

لون من نام فيه ويثقل راسه ويسوس العظام ويقطع ثياب الكتان
قال النيسابوري وجعل الله الشمس مثل الارض مايتي عشر مرة وقيل مايه
وستين مرة وجعل سيرها من السنة الى السنة فترجع في السنة الى المنزل الذي
ابتدات منه السير وتكون في الشتا اسفل البروج وفي الصيف في اعلا
البروج ولا تجتمع مع القمر في سلطانه ليلا يبطل كل واحد منهما صاحبه
فان قيل ما سبب كسوف الشمس وذهاب ضوها قيل اذا اراد الله ان
يخوف العباد حبس عنهم ضو الشمس ليرجعوا الى الطاعة لان هذه الشمس
اذا حبست لم ينبت زرع ولم يجف ثمر وقيل سببه ما ورد في الحديث
ان الله تعالى ما تجلى لشي الا خضع وقد تجلى للجبل فجعله دكا فاذا
تجلى للشمس ذهب ضوها وقيل سبب الكسوف ان الملايكة تجر الشمس وهي تسير
بسير الملايكة لانها جماد لا حيوان قال الثعلبي وفي السما بحر اذا وقعت
فيه الشمس او بعضها استتر ضوها بالما والله اعلم واما ما يقوله المنجمون و
اهل الهيئة من ان الشمس اذا صادفت في سيرها القمر حال القمر بينها و
بين ضوها فباطل لا اصل له ولا دليل عليه سوال ان قيل ما هذا السواد
الذي في القمر قيل سال ابن الكوي عليا رضي الله عنه عن ذلك فقال انه اثر
جناح جبريل وذلك ان الله خلق نور القمر سبعين جزوا وكذلك نور الشمس ثم
امر جبريل فمسحه بجناحه فمحا من القمر تسعة وستين جزوا فحولها الى الشمس

فاذهب عنه الضوو ابقي فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة فانت اذا نظرت السواد الذي في القمر
وجدته احروفا اولها الجيم وثانيها الميم وثالثها اليا واللام الف واخر
الكل مكتوب عليه جميلا وقد شاهدت ذلك وقراته مرات فسبحان
من خلقه جميلا سوال الشمس اذا غربت اين تذهب قال الطرطوسي في شرح
الرسالة اختلف في ذلك فقيل يبلعها حوت وقيل تغرب في عين حمية
كما قال تعالى فالحمية بالهمز ذات حماة وطين وقرئ حامية بغير
همز اي حارة ساخنة قال الطرطوسي وقيل انها تطلع من سما الي سما
حتى تسجد تحت العرش وتقول يارب ان قوما يعصونك فيقول الله تعالى
لها ارجعي من حيث جيت فتنزل من سما الي سما حتى تطلع من المشرق وقال
امام الحرمين وغيره لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم اخرين
والليل يطول عند قوم ويقصر عند اخرين وعند خط الاستوا يكون الليل
والنهار مستويان ابدا وسيل الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون
فانه ذكر ان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشا ثم
تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والحنفي وب
قال بعض الشيوخ انهم يقدرون ذلك ويعتبرون الليل والنهار كما قال
صلى الله عليه وسلم في يوم الدجال كسنة وكشهر فاقدروا له وحكى الله

الصحابة

الصحابة عن الصوم والصلوة فيه وبلغار بضم البا واسكان اللام
وبالغين المعجمة وبالرا المهملة في الاخر اقصى بلاد الترك ذكر لي
بعضهم عن من اخبره ان الشمس اذا غربت عندهم من هناك طلع الفجر و
صار يمشي قليلا ثم تطلع الشمس وبهذا الجواب المذكور يحصل الجواب
عن تردد ابداه القرافي في قوم لا تغيب الشمس عندهم الا مقدار الصلوة
فهل يشتغلوا بصلاة المغرب او يشتغلون بالاكل حتى يقووا على صوم
الغد اذا كان رمضان واذا علمت من هذه القاعدة ان الليل يقصر عند
قوم ويطول عند اخرين ظهر لك وجه الجمع بين الروايات الواردة
عنه صلى الله عليه وسلم في قوله ينزل ربنا في كل ليلة حين يذهب
ثلث الليل وفي رواية حين يذهب نصف الليل فيقول هل من تايب فاتوب
عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض غير عديم ولا ظلوم الحديث وقد
اجاب بعض العلما بهذا الجواب وهو ان نزول الملك بالندا يكون
دايما نصف الليل قال ونصف الليل يكون نصفا عند قوم وثلثا
عند اخرين فلا تنافي بين الروايتين قالوا والمعنى فيه اذا انتصف
الليل احدثت في العالم حركة بطبعها وحرارتها فلا يبقى حيوان
نايم الا وتحرك لانها حسنة تقربهم الارض فاذا تحركا استيقظ في
الغالب فاذا استيقظ تلقاه المنادي ونشطه الي القيام الي الطاعة

غريبة

فيقول هل من مستغفر هل من تايب هل من طالب حاجة وهذه اسرار
ومعاني لطيفة فسبحان من هذا عطاوه وجل من هذا قضاوه سوال
ما الحكمة في الشمس والقمر يوم القيامة متى يطمس نورهما ويلقيان في
جهنم قيل ليظهر لعبدة الشمس والقمر انهما ليسا الهة لانهما لو كانا
لدفعا عن انفسهما ولما ذهب ضوءهما وهذا هو حصول الوعيد في
ذهاب ضوءهما في الدنيا بالخسوف واما القيا في جهنم يوم القيامة
ليكون حسرة على من عبد الشمس والقمر ولانه ينادي يوم القيامة
من كان يعبد شيا فليتبعه فيتبعونهم في جهنم سوال الليل افضل
ام النهار قيل قال النيسابوري الليل افضل لوجوه احدها ان الليل
راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار وايضا الليل
حظ الفراش والنهار حظ اللباس ولان الله سمى ليلة خير من الف شهر و
ليس في الايام مثلها وقيل النهار افضل لانه نور وايضا لا يكون
في الجنة ليل وايضا النهار للمعاد والمعاش فان قيل ما الليل والنهار
قيل هما يخرجان من كفي ملك في احدي يديه نور وفي الاخرى ظلمة
ويقال الظلمة دايمة والنهار يجي ويذهب قال النيسابوري ومنه
يعلم ان نور الفجر ليس من نور الشمس سوال ما الحكمة في خلق الجبال وهل
يحتاج الرب اليه وتد بيده الارض قال لان الخلق احتاجوا الي سكون

الارض فوتدها بالجبال وفي الجبال خصايص احدها انها البرودة التي
فيها وكذلك المياه والثلوج تمتد منه الي الخلق بالمقادير و
فيها الادوية ومنافع الخلق ومنها يستخرج الذهب والحديد والنحاس
والصفر والرصاص والانك والنورة والجواهر والزجاج والمياه
والنار والاشجار وهي خزاين الله وحصنه ودليل علي قدرته
وهي سجن الوحوش والسباع ليلا ويستخرج منها احجار الرحي والكحل و
الحجارة للابنية وغير ذلك وذكر الله ان في الجبال التسبيح والخوف
والخشية والخشوع ووجل الله بنيا عليها لطايف مثل ادم ونوح و
ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم سوال هل قسم الله شجرة
طوبي وسدرة المنتهى في القران قيل نعم قال ابن عباس في تفسير
طه شجرة طوبي بين سدرة المنتهى مع محمد صلى الله عليه وسلم فايدة قال
النيسابوري اقسام النار رحمة نار الشجر الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا ونار الحجر فالموريات قدحا ونار الحديد قوله تعالى من
الصواعق حذر الموت ونار العبرة افرايتم النار التي تورون ونار الجحود
واتقوا النار التي اعدت للكافرين جعل بعضها فوق العباد وبعضها
تحتهم وبعضها عيانا وبعضها محجوبا عنهم ليستدل بالشاهد على
الغايب وفي الحديث ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وضربت

في البحر مرتين اي غمست فيه غمستين حتى صار هكذا قال النيسابوري
لو اخرج رجل من جهنم وطرح في نار الدنيا لنام فيها نعم الدنيا ولا
يستيقظ من وجدان الراحة فيها وفي النار ظلمة وحرارة وضيا
وريح وادني رطوبة لانها لو لم يكن فيها رطوبة لما خمدت ولو لم
يكن فيها ريح لما التهبت ولو لم يكن فيها حرارة لما احرقت بها
شي فلا اجتماع هذه المتضادات علي جامع جمعها فهو الله والتي في
الاشجار تنفع التي بين ايدينا تحرق اليابسات والتي في الاحجار لا تنشف
ولا تحرق ونار الاخرة تنشف وتحرق وتعدو في النار ضر ونفع فالذي
يضر وضيا وما ينفع سوال ما الذرة في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره قال النيسابوري سبعون ذرة تزن جناح بعوضة وسبعون جناح
بعوضة تزن حبة ما اول طعام ياكله اهل الجنة قيل قال النيسابوري
من كبد السمكة والبقرة التي تحت الارض وجاء في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت قيل والحكمة فيه
الاعلام بانقراض الدنيا وفنا ما بقي منها سوال ما الحكمة في خلق الانسان
وقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي احسن صورة و
يقال تركيب وهيئة وفي الانسان عشرة اعضا في كل عضو منها عشر
فوايد اعلاها النفس واشرفها العقل وهو في الدماغ في اظهر الاقوال

الاعضا
كما قاله النيسابوري هو الطف الانسان لان الالة الطف
فلا يمكن له في كل وقت النهوض من مكانه فجعله ما يكون فيه الحس
والحركة ليحرك الاعضا متى شاء ويحس المحسوسات دون نقله و
حركته وايضا رطوبة الاعضا باختها ورطوبة الاعصاب بالجلد
من فوق فهما من الدماغ فاعرفه وايضا جعله الله مدورا اي الراس و
ليس من الاشكال شكل اوفق من المدور لان ماله زوايا يسرع
الانكسار ولم يجعله عظما واحدا بل جعله قطعا متجاورة حتى لو
اصابت واحدة منهن آفة لم تتعد الي الباقي منها وجعل بين تلك العظام
المجاورة صدوعا ليتصاعد البخار منها ليتنقى البدن منها وينزح
الدماغ من ضررها حتى يخرج من تحت الشعر ويجتمع في ظاهر الجلد
من الراس وجعل الراس علي اساس وهو العنق وجعل في الراس ابوابا
كالطاقات يدرك بها القلب جميع الاشيا المحسوسة فيدرك المسموعات
من طاقتي السمع والمبصرات من العينين والمذوقات باللسان والمشمومات
بالشم وهذه الاعضا كالرسل والحجاب علي باب الملك يبلغ القلب
ما يدركه وفي العينين فوايد احدها انها تحرس البدن من الآفات
وجعلها نيرة كالمرآة اذا قابلها شي ارتسمت صورته فيها كما
ترتسم في المرآة فتدركه العين بواسطة ذلك وجعلها قابلة

لحكمة
لما يقابلها يرتسم فيها صورة كل شي قابلها مع صغر الناظر وجميع
العين تسمى الحدقة والسواد يسمى المقلة والذي هو كالمراة ينظر
به الانسان يسمى الناظر وهو مدور صغير في وسط المقلة وجعله
وجعل
الله سريعة الحركة لها اجفان تسترها وجعل لها اهداب من الشعر
كجناح الطير تطرد بانضمامها وانفتاحها الذباب والهوام عن العين
وجعل العين في الراس لان السراج يوضع على راس المنارة وجعلها
اثنتين كالشمس والقمر وجعلها تحت الجبهة لان جانب الوجه كاعين
الدواب ليرى الانسان فوقه وتحته وجوانبه وجعل فوقهما حاجبان
مقوسان اسودان ليلا ينضر البصر بالضيا ولان الذي ينظر في السواد
الى البياض يكون احد نظرا ولذلك جعلت الحدقة سودا واهداب العين
شعر اسود والحاجبان سود والنظر الى الاسود يقوى النظر ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاثمد انه يقوى البصر والنظر الى الابيض
يفرق البصر ويضعفه وجعل الحدقة متحركة في مكانها لتتحرك الى
الجهات يمنة ويسرة فيبصر به من غير ان يلوى عنقه وجعل الناظرين
جميعا على خط مستقيم عرضا ولم يضع واحدا منها اعلا ولا اخفض
ليجتمع الناظرين على شي واحد ليلا يترايا له الشخص الواحد شخصين
وفي الاذنين فوايد جعلهما جاسوس القلب يودي ان اليه ما يدركانه
من

من السمع والثاني نصب على طرف كل ثقب منها طرفا نابتا في داخل
جداول معوجة ليثبت فيه الصوت وينفذ الى الصماخ ولولا كان
هذه الاصداف لما سمع الا القليل ولم يجعل اصداف للحيوانات
الماشية والطايرة ثابتة لان حاجتها الى الاستماع اقل لتمكنها من
السباحة والطيران عند هربها ولما خلق الخلد اعمى جعل سمعه يتعدى
قدر بصر غيره ليحس من بعيد فيهرب وجعل في داخل الاصداف عرقا
مرا يجتمع ليمنع الحشرات والهوام عنها وجعل صدف الاذن اصلب
من اللحم والين من العظم ليلا يسقط ولا ينكسر ثم انه تعالى شق هذه
الاصداف لغاية اخرى وهي ان الرطوبات السايلة من الدماغ عليها
من زوايها وله ينصب منها الى الاذن ما يضرها وان حاجة الانسان
الى الاستماع والنظر اكثر منه الى الكلام قيل ولهذا خلق الله للانسان
لسانا واحدا وجعل السمع على اليمين والشمال يسمع من جوانبه الستة
قال النيسابوري وجعل الاذن ميزابا للراس كالانف يصفى بها
من الاقذار والكثايف سوال لم جعل الله للانسان عينين واذنين
وجعل له لسانا واحدا قيل لان حاجته الى البصر والسمع اكثر من
حاجته الى الكلام وقيل فيه تنبيه للعبد على انه يقل من الكلام
الا في الخير وانه لا يتكلم فيما لا يعنيه قيل وهذا هو السر في انه

تعالى جعل اللسان داخل الفم وجعل دونه الشفتين وهما اللتان
لا يمكنه الكلام الا بهما بفتحهما ليستعين العبد باطباق شفتيه
على رد الكلام وقد حكي عن عمر رضي الله عنه انه كان يجعل في فمه حجرا
ليمتنع من الكلام فيما لا يعنيه واما الانف ففيه عشر فوايد احدها
ادراك الروايح الطيبة والمنتنة والثانية يجذب النفس دايما
سوا انطبق الفم او انفتح والثالث تجذب منه فضولات الرطوبات
المتحللة من الدماغ والرابعة كي يصل الى الدماغ ما يضره ويوذيه من
غبار الطريق وبخار فاسد بل ينعقد في مجرى الانف ويمتزج برطوبات
الوارد ولا يتعدى الى الراس والخامسة جعل راسه من اسفل لا من الاعلا
لكيلا يسقط المطر فيه ويبرا فيه ما الغسل والوضوء ونحوه وايضا الميزاب
ان يكون راسه اسفل اعلا الانف من خارج اوسع من الداخل ليدخل النفس و
يخرج بسهولة وحتى يخرج جميع ما فيه من الاذى ولا يبقى في باطنه
شي وجعل له منخرين بينهما عظم رقيق لان الراس نصفان فيحتاج
كل نصف الى مجري وفتح بينهما مجرى الى الحلق ومجرى الى الراس ليكون
اخف لادراك المشمومات واوسع لقبوله والتاسعة انبت في باطن
الانف الشعر ليمنع ما سيل فيها ويتشبث به فلا يخرج منه كوبا الى
طرف المخ والعاشر يقال كل من نبت شعر انفه امن البرسام والمصار ولها

الفم

الفم ففيه عشر فوايد احدها وضعه فوق البدن للتصويت لان الصوت
اذا كان من اعلا البدن كان ابلغ فالموذن يطلب ليتاذين بلا رفع الهوا
والثاني لاصلاح الغذا والشي الثقيل من الاعلا الى الاسفل اسهل
لغذا را والاشجار تشرب من التحت والانسان من الفوق ليعلم
عجايب صنعته والثالث ارحية الدنيا يدخل اليها الما من خارج و
رحى الفم يعكس ذلك تدور الاسفل على الاسنان العليا والاسنان
العليا لا تتحرك وانما يتحرك الحيوان الا التمساح فانه اذا اكل
يدور فكه الاعلا على الاسفل والخامسة جعل في الفم اسنانا
منها حداد قواطع ومنها كواسر ومنها طواحن ويصير الصوت
بتقطيعها اياه كلاما وجعلها تنفذ الغذا الى الباطن والسادسة
جعله مدركا للطعام الطيب والخبيث والسابعة اسبل الماسنة سترا
مثل الشفة ذا طرفين وضمهما وفتحهما عند الحاجة ويمص
بها المشروب وجعل الشارب محيطا بالشفة العليا ليمنع ما على
وجه الشراب من الغش والاذى ان يدخل الفم حالة الشربة
فجعل اصل اللسان ينبوعين ومن اقصى اللهاة ينبوعا اخر ينبط
به اللسان وجعل اللسان سريع الحركة كيلا يعيى وجعل ينقل الطعام
من هنا الجانب الى هذا الجانب حالة المضغ وجعل الفم مخرج الحروف والثامنة

صح

وعشرين حرفا وجعل في اسفل اللسان ثقبا ينحدر منه الما في فمه كيلا
يمنعه ذلك من الكلام فهذا من تقدير العلام واما البطن ففيه لطايف
من المعدة والرية والكبد والمرارة والكليتين والامعا فجعل الطعام
في المعدة والدم في الكبد والصفرا في المرارة والسودا في الطحال
والبلغم في الرية والشهوة في الكليتين ومجرى الطعام الامعا الى اسفل
والبول في المثانة ثم يخرج بسهولة فالمعدة كالقدر المنصوب والكبد
على يمينها والطحال من تحتها وهما كالحطب له والمعدة احدهما من فوق
والفم من تحت ويحفظ الطعام فيما بين ذلك من كل عرق في البدن ينتهي
اليها وجعل الكبد قساميا ليدفع نصيب كل واحد اليه فيدفع الحرارة
الى الكبد والرطوبة الى الرية والزهومة والدسومة الى المخ واليبوسة
والخشونة الى العظم واللين الى اللحم والدم الى العروق والسلابة الى الاعصاب
والرقة الى الشعر والوسخ الى الجلد والدماغ معدن العقل والقلب معدن
الصرامة والرية معدن الحزن والغم والكليتين معدن الرافة و
الرحمة فما يدخل المعدة يغلي فيها فيصير دما وثفلا ولطايف و
اللطايف الى العروق التي تنتهي اليها ويجد الكبد الدم ويخرج
الثفل من الدبر فهذا من لطيف صنعه واما القلب ففيه فوايد جعله
اشرف الاعضا وقد قيل انه عالم على حدته لكثرة ما فيه من الخصال

العجيبة

العجيبة وخلقه من اصفا قطرة تكون في ظهر الانسان وجعله محلا
للعروق الضوارب التي لولاها لما امكن الانسان الحركة السريعة
وجعله معدنا للعقل والمعرفة وجعله في اعلا الفم من البطن و
هو النصف الاعلا وجعل موضعه احسن المواضع كالصدر وجعله
سريع الحركة خفي العقل يدرك معقولاته بغتة وجعل الرية كالمروحة
ليلا تضره حرارة الكبد وجعل للقلب عينا واذنا ولسانا يسمع و
يبصر ويفهم به وجعله ملك الجسد اذا صلح صلح واذا فسد فسد
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ثم الفرج فجعله مجرى الما الخدر
من البطن كي يبقى فيه فضلة النفس وجعل له صفاة مثل المثانة
ليميز اللطيف من الكثيف وجعله بحيث ينقبض وينبسط كيلا يبقى
فيه ما يحتاج الى الخروج ثم يخرج وقت الحاجة وبه فسر قوله تعالى
وشددنا اسرهم وجعله موضع خروج الشهوة وجعل فرج الرجال
كالبذر وفرج النسا كالارض فقال تعالى نساؤكم حرث لكم وجعل الغدة
مستترة بحجب لا يبصرها احد وجعله في النصف الاسفل من النفس
لكي يهبط جميع ما في النفس من الشهوة اليه وجعل النصف الاعلا
من الرجل حارا والاسفل باردا والنسا على ضده كي يتوافقا اذا
اجتمعا فلذلك احل الله للرجال اربع نسوة كي يوافق طبايعه

الاربعة وجعل للخصيتين قوة له ولشهوانه الا ترى ان
اخصى قليله قوة للحمل وجعل لها بكل منه موضع واحد ويخرج من
موضعين ليتبين عجيب صنعه وحكمته واما اليدان فبهما يكون
البطش والاخذ والدفع ويقومان مقام الاسلحة وبهما تعمل
الصناعات والحرف وما تتم به المصالح والاشيا النافعة وهما قوة
لساير الاعضا الا ترى ان الانسان اذا اراد زيادة في المشي
لا يتهيا له ذلك الا بتحريك يديه والذي يشد كتافه لا يمكنه
المشي والعدو كالعينين للمتنين كلما اكثر النظر فان اراد ان
ينظر شخصا من بعيد يشبك يديه بين اصابعه ويضع كفيه على
حاجبيه ليطالع من تحتها ما يريد ادراكه واذا استماع ما يبعد
من الاصوات وضع كفيه الى خلف اذنيه عند هبوب الريح وغيرها
ليسمع ما يريد استماعه واذا عجز عن الايضاح بمنطقه استعان
بالاشارة بيديه وجعل ابهام الكف منفردا عن جميع الاصابع و
مقابلا لكل واحد منها ليمسك بطرفه واطراف تلك الاصابع
ما يريده واعطاه من القصر والقوة والغلظ نحو قوة الاصابع
الاخر وجعل عظام الاصابع قطعا متجاورة مربوطة باعصاب
مكسوة بلحوم ملبوسة بجلود لكي تصلح لمباشرة انواع الاعمال
وتصلح

وتصلح للقبض والبسط وجعل بعض الاصابع ادق من بعض و
اقصر وبعضها اغلظ واطول كي تتعقد وتنحني وتنضم ولا يسيل
ما يقبضه من الاجسام السايلة والصغار كالحبوب وغيرها وجعل
اطراف الاصابع من الاظفار التي هي بين الصلابة واللين لتصلح
للامساك والقلع والقطع وحك الجسم وجعل حركات اليدين الى
الجانب الايسر واسهل من الجانب الايمن لان حاجة البدن
في دفع الاذى اكثر من الجانب الايسر وجعل اصابع الرجلين
واليدين علامة الصلوة الخمس وجعل بعدما بين كل اثنين منها للا
لاوقات الصلوة الى اخرها هذا كلام النيسابوري واما الرجلان
فان الله خلق الانسان اشرف الحيوانات وجعله منتصب القامة
واقفا وماشيا وجالسا على رجليه دون يديه ليصرفهما في الحالات
ويستعملهما في المنافع وجعل لكل واحد من رجليه قدما طويلا
ثخينا وقدم للمفصل من قدميه امامه لما علم ان تصرفه دون
انتقالاته نحو امامه لينا من العثرات والسقطات في مشيه وجعل
للجانب الايسر من كل قدم اثخن واصلب لان معظم ثقل البدن
عليه وميله اذا مشى عند ما يرفع احدى رجليه ويتكي على الاخرى
وجعل لكل قدم اخمصا محدودبا ليكون واقية من الافات اذا مشى

ويقدر على تشمير طلوع الجبال والثبات على الاماكن وجعل
الفرجة التي بين الابهام وبين ساير الاصابع اوسع ليمكنه
القبض على الارض عند الترقي ويامن معها السقوط والتراق
وجعل انحنا الركبتين في الانسان نحو امامه ليمكنه القعود
والتربع ويستفيد بجلوسه التمكن من استعمال الصناعات بيديه سوال
لم خلق ادم من التراب دون غيره ولم خلقت حوي من الضلع دون
غيرها ولم سميت حوي قيل انه لم يكن قبل ادم شي الا التراب
فخلقه منه ثم خلق حوي من ادم لانه اراد ان يكونا من جنس واحد
واراد ان يكون ادم اصل الجنس وايضا اراد ان يخلق مختلفا ليدل
علي قدرته فخلق واحدا من التراب وواحدا من العظم وواحدا من الما
وواحدا من النار ففيه عجايب لطفه اذ خلق واحدا من اب دون ام
واخر من ام دون اب واخر من اب وام واخر من غير اب وام وخلق
حوي من الضلع ليعلم انهن خلقن من العوج فلا يطمع في تقويمهن
وسميت حوي لانها خلقت من حي ويقال لان في وجهها حوة
ويقال لانها ام كل حي ويقال هو اسم موضوع قاله النيسابوري سوال
لم اعطي ملك الدنيا للملايكة ثم نقله الي ادم قال النيسابوري قيل
ان ذلك من فضيلة ادم لان من اجلس علي مقام الامير ليس كمن اجلس
علي

علي مقام الخليفة وقيل ليظهر عذر بني ادم وذلك ان الله تعالى
علم انهم يميلون الي الدنيا لانهم خلقوا منها فقال لا عتب عليهم لان
الملايكة لم يخلقوا منها فلما سكنوا اطمانوا اليها وايضا ليترحموا
علي المعزولين لان من لم يذق مرارة العزل لم يذق حلاوة الولاية
وفي الخبر اذا مات المومن عليه السلام تقول الملايكة كيف نجا هذا من
دنيا فسد فيها خيارنا الا ترى ان الله ابتلى يوسف بالسجن والعبودية
في اول الحال ليترحم المحبوسين والمملوكين سوال لم شاور الله الملايكة
قيل ليظهر السخط الذي كان في سرهم وايضا ان الله تعالى علم بغيهم
فشاورهم لاظهار بغيهم وهو ابليس ولذلك قيل عند الفتنة
يتبين من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان وايضا اخبرهم بتخليق
ادم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم علي فنا الدنيا وزوال ملكها
كما قال لادم اسكن انت وزوجك الجنة والكنى لا تكون الا علي
العارية ليوطن نفسه علي الخروج من الجنة وقيل ليس هذا مشاورة
بل هو خبر اخبرهم به قاله النيسابوري وهو اصح سوال عن اخبار
الملايكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال النيسابوري
قال قوم محنة طاعتهم وهو انهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك ومحنة الطاعة بالاعجاب شر من ذل المعصية مع الاذلال

ومن كان لله في امره عناية اوقعه اولا في زلة ثم في طاعة
حتى يفهم منته الي نفسه ثم من نفسه الي ربه مثل ادم اشتغل
بالافتقار فقال ربنا ظلمنا انفسنا ومن لم يكن لله في امره
عناية اوقعه اولا في الطاعة ثم في الزلة ثم اذا اتي الطاعة
فاعجب بها هلك وقيل كان جراتهم بفضل الله تعالى عليهم وقيل
لانبساطهم مع الله تعالى لانهم كانوا احباه فانبسطوا ولذلك قيل
تقرب الي البساط واياك الانبساط فان قيل هل علموا الغيب حتى
تكلموا بذلك قال النيسابوري قال بعضهم كان لهم التجربة ويقال كان
لهم علم الفراسة بقوله تعالى لايات للمتوسمين ويقال قالوه على طريق
الاستفهام ويقال اخبرهم الله به قبل ذلك بان اولادهم يفعلوا
كذلك ويقال كان ذلك جهلا منهم لان ادم لم يفسد في الدنيا وانما
اكل من الشجرة في الجنة وقال الله اني اعلم ما لا تعلمون لاني ربيتهم فكبر
على فطرتهم فاعذركم للجاهل ولو يجي فساد من اتباع ادم اغفره
لحرمة نبيهم لانه تواضع وافتقر ويقال لانهم اطلعوا في
اللوح المحفوظ فراوا فيه ما كتب على ادم فلذلك قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدما ويقال هذا قياس قاسوه فقالوا
ما هذا الخليفة يكون مطيعا مثلنا او مفسدا مثل الجن فقال الله تعالى

ان وذلك

لا

لا امثلكم ولا مثل الجن ثم قالوا ونحن نسبح بحمدك ولم يكن لهم
بذلك منة لانهم خلقوا للعبادة والعمل وبنو ادم جبلوا
على الشهوة فاما قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون يعني انكم تسفكون
الدما في جوار ربكم قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها وايضا
ان منكم من استكبر في الطاعة وهم تواضعوا في المعصية و معصيتهم
في الافتقار احب الي من طاعتكم مع الافتخار ولذلك قال يحيى بن
معاذ الرازي معصية افتقر بها اليك احب الي من طاعة افتخر بها
عليك وايضا الذي احبهم على الحقيقة وايضا اني اعلم انكم اعمل وانهم
اعلم والعالم افضل من العامل بحجة اشيا احدها ان العلم قد
يكون بغير عمل ولا يكون العمل عملا بغير علم والثاني مقام العلما مقام
الانبيا ومقام العمال مقام الاوليا والثالث العمل لازم والعلم يتعدى
كالسراج والرابع ينفع العلم بغير عمل ولا ينفع العمل بغير العلم و
ايضا العمل منا والعلم من الله وايضا اني اعلم ان لي عناية بهم في
امورهم وعنايتي تنفع بغير العبادة سوال لم اخرجه من الجنة بذنب
واحد قال النيسابوري لانه كان امره امرا واحدا فتركه وامرنا
اوامر كثيرة فان قصرنا في واحد ادينا الباقي وايضا فانه كان في دار
مع جيران موافقين والدار هي الجنة والجيران هم الملايكة وخطابه

مثل ما وانت يا مومن في دار مع جيران مخالفين وهم الباطنين
والدار هي الدنيا والخطاب من الرسل وايضا ليبين عصى على ابواب
القربة لمن عصى على بساط المحبة وسال ابراهيم ربه فقال يارب
لم اخرجت ادم من الجنة فقال اما علمت ان جفا الحبيب شديد وايضا
اخرج ادم من الجنة لان الجنة ليست بدار توبة فاراد ان ياتي لذنبه
فيتوب ثم يرده الى الجنة ويقال فيه اشارة وهي ان الله تعالى قال
لو غفرت في الجنة لما تبين كرمي بان اغفر لنفس واحدة بل اخرجه
الى الدنيا واتبعه الى الف عاص حتى اغفر لهم ولهم ليتبين كرمي وجودي
وايضا علم ان في اصلابه الاولاد والجنة ليست بدار توالد وايضا
ليخرج من ظهره في الدنيا الذين لهم نصيب في الجنة سوال لم نهاه
عن اكل الشجرة قال بعضهم ليكون منه الامتناع طاعة ويقال لما
علم الله ياكل نهاه عن اكله ليكون اكله معصية ليظهر معلومه [illegible]
سوال لم بدا بحوى قبل ادم لاكلها من الشجرة قبله قيل لو عاقبها
لم ياكل ادم ولم يتبين علم الله في ذلك وايضا صرف العقوبة عنها
ببركة ادم فلما وافقها ادم عاقبهما الله جميعا قال صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يهلك الرعية وان كانت ظالمة اذا كانت الائمة هادية
وادم كان هاديا وحوى كانت رعية سوال قال تعالى وعصى ادم ربه
فغوى

فغوى ولم يقل وعصت حوى وادم قيل قال ابن الجوزي لان
حوى كانت حرمة لادم ومن الحرم من الكرم سوال ما الحكمة في ان
ساير الاشجار يخرج ثمرها في كمام اولا ثم تظهر الثمرة من الكمام ثانيا
وشجر التين اول ما يبدو ثمره يبدو بارزا من غير كمام قيل لما عصى
ادم لم يستره من الشجر الا شجر التين فقال الله تعالى بعد ما سترت
ادم اخرج منك المعنى مع الدعوى وساير الاشجار تخرج منها
الدعوى قبل قال النيسابوري سوال ما الحكمة في خلق ادم قيل
خلقه الله لعشرة اشيا ليكون خليفة في الارض وليبان فضيلة
العالم على العابد ولامتحان الملائكة بالسجود له وليبان خطا
الملائكة لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ولتحقيق قوله اني اعلم و
لاظهار اقدار الله لو نفيه في الارض ولامتحان ابليس ليظهر
منه ما علم الله منه ولاخراج الانبيا والاوليا من صلبه ولاصلاح
الارض بعد فسادها ولظهور محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الارض
فذلك قوله اني اعلم ما لا تعلمون سوال ما الحكمة في اخراجه من
الجنة قال بعضهم لعشرة اشيا فان الله عين عشرة اشيا على
عشرة انفس من شوم المعصية الاسم على ابليس وعلى يونس و
الصورة على قوم داود واللون على النبات والارض من شوم

قابيل وعلي ابن نوح بعقوقه والقلب علي تقلبه والدين علي صيصا
وبلعام بن باعوا والعلم علي امية بن الصلت قوله فانسلخ منها واللسان
علي الخرس من شوم العقوق والمال علي بني مروان وابي قطروس والمكان
علي ادم وقارون سوال لم اتخذ الله ابرهيم خليلا قيل انه لم يتغد
لم يتعش الا مع الضيف ويقال سماه خليله لانه سلم الي النيران وماله الي
الضيفان وولده الي القربان وقلبه الي الرحمن وقيل انه لم ينظر ببصره
الي غيره وقيل سمي خليلا لانه لقمرة في العمة فاوحي الله اليه تلقم
عدوي وعدوك فقال يارب تعلمت منك وقيل سمي خليلا لان الملكة حين
اضافهم قالوا انا ناكل طعاما الا بثمن قال معكم ثمنه فكلوه قال وما هو قال
التسمية عند ابتدايه والحمد عند انتهايه فقالوا سبحان الله يحق لك ان
يتخذك الله خليلا سوال لم اجاب ابراهيم في احيا الموتي ولم يجب موسي في
سوال الروية قيل لان موسي سال الروية علي الامنية امنية نفسه
وابراهيم سال علي بساط الحجة ليحتج به علي اعدايه ويقال ان احيا الموتي من
اعداد المعجزة ويجري في دار الدنيا الي المعجزة واعطا الروية من اعلا الكرامات
واعلا الكرامات لا يجوز الا في دار العقبي سوال لم اشرك ابراهيم مع
محمد صلي الله عليهما وسلم في الصلوة عليه قال بعضهم لانه دعا لنا ولم يكن يحق
فجعل ذلك مكافاة له وقد دعا لنا رسوله فكافاهما الله عنا احدهما

حبب

تعالى

حبب قال رب اغفر لي ولوالدي الاية فجعل مكافاته السلام لقوله
سلام علي نوح في العالمين وابراهيم دعا لنا فقال رب اغفر لي ولوالدي
وللمومنين يوم يقوم الحساب فكافاه الله بالصلاة عليه وقال بعضهم
مع النبي صلي الله عليه وسلم في الصلوه لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله
فقرن اسمهما في الصلوة يجب ان يذكر احباه والخلاه وقال البيانوري
لانه سال بعث نبينا بالحاجة فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قال
وابراهيم ايضا راي في المنام جنة عرضية مكتوب علي اشجارها لا اله
الا الله محمد رسول الله فسال جبريل عنها فاخبره بقصتها فقال يارب
اجر ذكري علي لسان امة محمد فاستجاب الله دعاه وضمه في الصلاة مع
محمد قال وايضا امرنا بالصلوة علي ابراهيم لان قبلتنا قبلة ابراهيم و
مناسكنا مناسكه والكعبة بناه فاوجب علي لساننا ثناه سوال
لم سال ابراهيم ثنا حسنا فقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين
وهل يكون طلب مثل ذلك ريا وسمعة قيل سال ابراهيم الصفات
المحمودة التي يستحق بها الثنا بعينه كما قال الله وليا واجعلنا للمتقين
اماما اي اكرمنا بمناقب الامامة التي تصلح لها وكما قال سليمان رب هب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي احفظني من الاشيا التي توجب
زوال النعمة كما وقع قبل هذا منه رضي الله عنه والمعني الثاني واجعل لي

يقع

لسان صدق في الاخرين اي اكرضي بان لا اغالي في الاصدقا كي لا
لحد بنبي في المعصية كما قالت مريم ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا اي قبل ان يقع في المعصية كما قاسبي عفقة عليهم والمعنى الثالث
ان عيسى بن مريم كذبت عليه النصاري بانه ابن الله فيستحي في القيامة حيث
يقول الله اانت قلت للناس كذلك خشي ابراهيم ان يكذب عليه فيستحي
من ابيه والمعنى الرابع اجعل لي ثناحسنا لان المومنين شهدا الله والله لا
يرد شهادتهم ومعنى صلاة الله علي ابراهيم تحقيق الدعا والاجابة
القبول وقوله صل علي محمد كما صليت علي ابراهيم اي كما اجبت دعا ابراهيم
فيه وفي الذرية اجب دعا محمد صلي الله عليه وسلم في امته سوال لان احد ما
لم امرنا باتباع ملته والنبي لم سماه ابانا قيل اما الاول فلان الكفار قالوا
ما سمعنا بهذا في ابابنا الاولين فقال الله هل من ابايكم اعظم من ابراهيم
فقالوا لا قال فانه كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وايضا فانهم كانوا
مقرين بابراهيم فقال ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي ليعلموا انه ليس بمبتدي بل هو مقتدي وايضا قال ملة ابيكم ابراهيم
ومعناه ملة جميع الانبيا لانه قال شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا و
اما الثانية وتسميته ابا فلكلانه اوجد احد انه كان جد العرب جلهم
فكان الاب والثاني سماه ابا من طريق الشفقة علي المسلمين وايضا كالحيا

ادم

وعلي

ادم بالولادة وعلى نوح بالشريعة وعلي موسي بالاقتدا وعلي ابراهيم بالملة
محمد بالامة ليكونوا شفعا لك يوم القيامة سوال لم امر ابراهيم بذبح
ولده في النام ولم يومر به في اليقظة قيل لانه ليس شي ابغض الي الله تعالى
من قتل المولود فلذلك اراه في المنام ورويا الانبيا حكمة سوال ما الحكمة
في امره بذبحه قال بعضهم لانه علق به فامره لقطع القلب عنه الا
تري الي قوله تعالى فلما اسلما سوال لم فداه قال بعضهم لانه كان في
صلبه مثل محمد صلي الله عليه وسلم فيقال لبيه وطاعته لابيه حيث قال
يا ابت افعل ما تومر وقيل لغربته لان سارة امرت ابراهيم باخراجه
من عندها سوال لم ابتلاه بالنار قيل لانه كان يخاف من النار فاراه
الله ان النار لا تضر شيا دون الله اسيله في حديث يوسف مسله ما
الحكمة في ميل يعقوب اليه دون اخوته فقد قال بعضهم لانه كان يتيما
من الام فترحم وقيل ان الله اراد ابتلاه بمحبته اليه في قلبه ثم
غيبه من عينه ليكون البلا اشد عليه لانه لا كي اشد من كي الولد
الا ترى ان نوحا عليه الصلاة والسلام دعا علي الكفار فاغرقهم الله فلم
يحترق قلبه فلما بلغ الغرق صاح وقال ان ابني من اهلي ويقال مال
اليه لحسن صورته ويقال ان الله تعالى اراد ابتلا يوسف وفي الخبر ان
الملك قال ليوسف اني احبك فقال له يحي فان والدي احبني فوقعت

في العبودية شبيه وزليخا احبتني فوقعتني في السجن ومن احبني بصيني
منه محنة سوال لم فرق يوسف من ابيه قيل لانه استطعمه فقير فلم
يطعمه فانصرف حزينا فابتلاه الله بهذه الاحزان كلها ويقال لان
يعقوب استغاث بغير الله وسلم يوسف الى غير الله فاورثه ما اورثه ويقال
لانه ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض اسمنه واراه دما بدم وفرقة
بفرقة سوال لم ذهب بصر يعقوب قيل لبلا يزداد حزنه اذا نظر الى
اولاده سوال لم قال فصبر جميل ثم قال يا اسفي على يوسف وقال انما
اشكو بثي وحزني الى الله فكيف يكون الصبر مع الشكاية قيل هي شكاية
من النفس الى الخالق وهو جايز الا ترى ان ايوب قال مسني الضر وقال تعالى
انا وجدناه صابرا نعم العبد لانه شكي منه اليه سوال لم ابتلى يوسف بالعبودية
والسجن قيل ليرحم المماليك والمسجونين اذا صار ملكا وابتلاه بضعفا العقاب
والجاد ليعتاد الاحتمال من الغريب والبعيد وابتلاه بالغربة ليرحم
الغربا سوال لم قال الله تعالى في قصته احسن القصص قيل لانه كان
احسن البشر وسببه احسن الاسباب وحاله في الجب احسن الاحوال و
دعاه احسن الادعية وتزويجه احسن التزويج وتشبيهه احسن
التشابيه وعلمه احسن العلوم فلذلك قصته احسن القصص لانها
اول قصة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لانها اوجز لفظا

وخير

وخير الكلام ما قل ودل ولم يبطل فيمل قوله قصته احسن القصص
الى اخره اما كونه احسن البشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يوسف
اعطي شطر الحسن واما كون نسبه احسن الانساب فهو ظاهر لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في نسبه الكريم بن الكريم بن الكريم الى
اخره واما حاله في الجب فلان زليخا لما دعته فرضها واما كون
دعايه احسن الدعا فلكونه سال الوفاة مسلما واللحوق بالصالحين
واما تزويجه احسن التزويج فلكونه تزوج زليخا شابة بكرا بعد ان
كانت عجوزا واما تشبيهه احسن التشابيه فلكونه شبه ابويه و
اخوته بالشمس والقمر والكواكب واما علمه احسن العلوم فلكونه تعبير
بالمنيا تعز اعين الناس ولهذا شكر الله على الملك وتعليمه من تاويل الا
سوال لم قطعن ايديهن ولم تقطع زليخا قيل لان يوسف كان في
منزلها ولم تخف الفراق وهن قطعن ايديهن للفراق وقيل لانهن
كن يغبن على زليخا والبغي مصرع ويقال قطعن ايديهن لدهشتهن
والمدهوش لايدري كيف يفعل سوال لم شكر يوسف على اخراجه من السجن
ولم يشكر على خروجه من الجب حيث قال وقد احسن بي اذ اخرجني من
السجن قيل لانه قال لاخوته لا تثريب عليكم اليوم فلو ذكر الجب
لكان تثريبا ولانه كان في السجن مع الكفار وفي الجب مع جبريل ولانه

كان في وقت الجب صغيرا ولا يجب النكر على الصبيان ولان عهده
بالسجن اقرب من الجب فلذلك ذكره سوال ما معنى قوله تعالى ولقد همت به
وهم بها قيل همت به حراما وهم بها حلالا همت به سفاحا وهم بها نكاحا
ويقال همت به المضاجعة وهم بها بالمدافعة ويقال همت به قرارا و
هم بها فرارا ويقال همت به شهوة وهم بها موعظة سوال لم قال
يوسف اجعلني على خزاين الارض قيل لانه علم في الرويا التي راها
الملك ان الناس يمتحنون بالقحط فخاف عليهم الضيعة والتلف واحب ان
تكون يداه على الخزاين ليعينهم وقت الحاجة ويقال علم انه لا يصلح
لذلك الا هو فلذلك استدعاه لنفسه سوال هل يجوز للحكيم ان يمدح
نفسه ويقول انه حفيظ عليم قيل اذا كان في ذلك تنبيه للخلق وشكر
للرب وذكر المنة جاز وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم ولا فخر ليقف الخلق على مناقبه سوال كم لبث يوسف في
السجن قيل اثنى عشر سنة بعد دخوله اذكرني عند ربك وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث
وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف هلا قال العافية احب الي
بدل قوله السجن احب الي سوال ما معنى قوله استغفر لكم ربي فلم لا
استغفر لهم في الحال قيل اخرهم الى وقت السحر لان ذلك الوقت ارجى

للاجابة

للاجابة ويقال لان لهم خصما مثل يوسف فاخرهم حتى يرضى عنهم وقيل
لان الانبيا ينتظرون الاذن من الله تعالى لانه علم الله وقع بينهم
وبين الله وحشة اسالة في موسى عليه السلام مسيلة ما الحكمة في
القا موسى في اليم دون غيره قيل المنجمون اذا القوا شيئا في الما خفي
عليهم فاراد الله تعالى ان يخفى على المنجمين حال موسى عليه الصلوة
والسلام حتى لا يخبروا به فرعون وايضا الاراد ان يبين لامه حفظه
فقال القيه في التلف لاحفظه بالتلف من التلف وقال حملته الى صبيا
اسلمه اليك نبيا وايضا فكما نجاه من البحر في الابتدا كذلك انجاه في
الانتها واغرق فيه فرعون سوال لم احترق لسانه ولم تحترق
اصابعه حين قبض على الجمر قيل حتى لا ياكل مع فرعون فيجب عليه حرمة
المواكلة وايضا ليكون دليلا على اعجازه ويقول الخصم عند كلامه الا
ذا عقدة ثم يرد الي اليك فصيحا متكلما وايضا اراد ان الرب يقدر على
تصحيح المريض وايضا كان ذلك سبب نجاته من القتل سوال لم ارسل الله العصى
والحجر قيل لان فرعون كان حمارا ويدفع الحمار بالعصا وايضا لان العصا
والحجر من الات الرعاة وموسى كان راعيا فارسله مع الته سوال لم خاف
موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من نار نمرود قيل تغير العصا كان
من فعل الله وايضا خاف موسى انها تلك الحية التي اخرجت ادم من الجنة

ويقال انها كانت محبات يخاف منها والنار بصد هذا ويقال لانه قال
هي عصاي فاراه ان من اتكل على غيره يعقبه الفرار ومن اتكل عليه
يعقبه القرار سوال لم قال الله تعالى فقولا له قولا لينا وقال لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم واغلظ عليهم قيل لان طبع محمد كان على اللين و
طبع موسى كان على الغلظ فالصلاة بته وقيل معناه انك ربي الخلق
بخلقي كما اني رفيق بالمومنين فارفق بهم يا موسى فتكون كريما و
يقال يكون حجة على فرعون لئلا يقول اغلظ علي الدعوة فلذلك
لم اجبه وقيل انه كان لفرعون على موسى حق التربية فامر باللين
معه كذلك ويقال امره بذلك ابانة للمومنين لئلا يرجوان يلين
منكر ونكير قال ذو النون هذا بركة من عادك فكيف بركة من عاداك
والاك وقيل ليعلم الامر بالمعروف على طريق الرفق سوال اما معنى
قوله وما تلك بيمينك يا موسى مع علمه به قيل هذا سوال التنبيه فانه
كان وصل الى درجة نسي بها الكونين في ذلك الحال ونسي نفسه
فذكره نفسه وما بيمينه ويقال هذا سوال الانبساط وقيل هو
سوال التقرير ليعلم انه يعلم شيا ويريه ان الامر بيده وان
الذي بيده ليس له بل بيد الله يقلبه كيف يشا وايضا اراه انها
معجزة وكان موسى لم يعلم من العصا سوى التوكي فاراه ما فيها
من

من العجايب وانما قال وما تلك ولم يقل بيمينك لانه اشار
الى غايب ليعلم موسى انه يغيب عما دونه ويقال ذكر الشاهد
بلفظ الغايب ايضا وما تلك باعد في السوال حتى تحير ثم
قربه حتى ينبسط وانما قال بيمينك ولم يقل بيدك لانه كان في يساره
خاتم وقيل ليتبين له فضل اصحاب اليمين وايضا اراه في يده
معجزة اخرى وهي النور سوال لم امره بخلع النعلين قيل ليتصل
بركة الارض المقدسة الى قدميه وايضا لا ينبغي لبس النعلين
بين يدي الملوك وايضا النعل راحة فاخلع الراحة سوال لم وعده
الكلام في الجبل قيل اراد ان يصير الجبل فاضلا ويصير هو بالجبل فاضلا
لان من المقامات فاضل ومفضول سوال لم لم يكلم ساير الانبيا
مشافهة الا موسى قيل انه لم يكن لنبي من الاعدا مثل موسى كفرعون
واليهود وقارون ولم يكن قوم اسوا ادبا واقسى قلبا من قومه
فخصه بكلامه ليحمل ما امتحن به من البلا وايضا كان موسى في
مدرجة الشوق فلو لم يسمع كلامه بعد ما منعه لمات قلبه فان
قال قايل باي شي علم موسى انه كلام الله قيل لانه لم ينقطع كلامه
بالنفس ويقال لانه سمع الكلام من الجوانب الستة ويقال لان ساير
جوارحه كانت كسمعه ويقال كلام الله في نفسه معجزة تعرف بمعنى الكلام

لانه كلام الله فان قيل من اين هاج لموسى سوال الروية قيل لانه
الكلام من الجوانب الستة طمع في الروية فقال هذه لذة الخبر فكيف
لذة النظر ويقال طبع البشرية على العلو اذا ظفر بشي طلب ما هو اعلى
منه فان قيل لم منعه الروية قيل له ذلك لان الروية غاية الكرامة وغاية
الكرامة تعطى لاكرم الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لو اراه
لوجب عليه شكره ولو شكره لستحق الزيادة وله مزيد على الروية
فلذلك حرمه وهذا هو المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن
تروا ربكم حتى تموتوا وقد تقدم ذلك والله اعلم وقيل لو اعطاه لكان
روية الباري مكافاة لفعل الخلق والروية فضل لا مكافاة فان قيل
لم صار الجبل دكا وبقي موسى قيل لان استجلى الجبل فدا لموسى ولانه
ان موسى كان مدعوسا للذاب كما ذاب الجبل وايضا فالجبل خلق للفنا
والمومن خلق للبقا فلا يفنى ابدا سوال ما معنى قوله للخضر ستجدني ان شا
الله صابرا ولم يصبر وقال اسماعيل ستجدني ان شا الله من الصابرين
فصبر قال بعضهم لان موسى كان متعلما والمتعلم لا يصبر اذا راى
شيا حتى يفهمه واسماعيل لم يكن كذلك لانه علم عدل الله وايضا
كان موسى موصوفا بالحدة واسماعيل بالحلم والصبر من اشكال الحلم ويقال
بل صبر موسى لانه لو لم يصبر لم يفهم الخضر وصادفه وخاصمه ويقال
ان

ويقال ان الخضر قال انك لن تستطيع معي صبرا فلم يرد الله تكذيبه
كما قال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان ويقال انه قال
مواجهة على العنف انك لن تستطيع معي صبرا ومع العنف لا يتاتى
الصبر ويقال صبر ابراهيم على محنة نفسه ولم يصبر موسى على محنة
الخلق ويقال ان موسى لم يعلم ما فعل الخضر والجاهل لا يصبر عما لا يعلم
وكان اسماعيل يعلم ان ابراهيم يفعل فعل هذا من امر الله تعالى وقال
لانه قال من الصابرين ادخل نفسه في اعدادهم فوفق وموسى تفرد
بنفسه وقال صابرا سوال لم لم يجع موسى في اربعين ليلة وصبر ولم
يصبر نصف يوم حتى قال اتنا غدانا قيل لان سفر الخضر سفر التاديب فزاد
البلا على البلا حتى جاع في اول نصف يوم وحضوره الجبل سفر اللقا فانساه
هيبة الموقف الطعام والشراب سوال لم قال الخضر لموسى انك لن تستطيع
معي صبرا ولم يصبر معه الخضر حتى قال هذا فراق بيني وبينك قال
قلنا لانه ليس لولي ان يرتفع على نبي واما فيما امر به موسى الخضر وكان
قد وقع لموسى قبله وقد نسيه فذكره الخضر فلما قال لتغرق اهلها
قال له الخضر اليس كنت في البحر ولم تغرق في غير سفينة ولما قال اقتلت
نفسا زكية قال اليس قتلت القبطي بغير ذنب ولما قال لو شئت لتخذت
عليه اجرا قال انسيت سقياك لبنات شعيب بغير اجرة

سوال لم كانت اسماوه قيل اربعة عيسى وكلمة ومسيحا وروحا فعيسى
هو الابيض في اللغة ويقال غير هذا لا اشتقاق له وروحا لانه كان
من نفخ جبريل ويقال لانه خرج من الماء من ترب امه اي رحمها بنفخ جبريل
وهو من الملائكة الروح ويقال ولد من ساعته ويقال لثمانية اشهر ويقال
للمه الكاملة واما تسميته كلمة فلانه صار بكلمة مخلوقا وسماه مسيحا
لانه كان يمسح اي يسيح في الارض ويقال ولد ممسوحا بالدهن ويقال
لانه كان يمسح المرضى عن الاعمى والابرص والاكمه ويقال المسيح الذي لا يكون
لقدميه اخمص وسميت امه مريم من قولهم رمت اي طلبت ويقال مرت
في الطاعة كمرور الحوت في اليم وسماها الله تعالى مريم باسمها سبع مرات
في القران ولم يسم غيرها وخاطبها فقال يا مريم كما خاطب الانبياء وقال
واذكر في الكتاب مريم كما قال لابراهيم وغيره من الانبياء وقال يا مريم
ان الله اصطفاك وطهرك ومن معجزاتها رزقها بغير حساب كما اعطى
سليمان وقال هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب وتكليم الملايكة
لها وارسال جبريل اليها وولادتها من غير لمس وبرائتها بلسان صبي وضمها
مع بنيها اية اخرى واحدة فقال عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه
اية وبهذا ذهب بعضهم الى انها نبية سوال لم امرها بهز الجذع
قيل لانها تعجبت من ولد بغير اب فقال وهزي اليك بجذع النخلة فهزت

بجذع

بجذع نخلة يابسة بلا نخل واطلع لها فيها اربع عجايب الرطب من نخل
يابس بلا نخل كيلا تتعجب من ولد بغير فحل ولا مس فاراها ذلك لتعلم
ان الولد يكون بعضه بغير اب وبعضه باب سوال لم اجرى النهر بغير
سعيها ولم يعطها الرطب الا بسعيها قيل لان الرطب غذاء وشهوة والماء
سبب الطهارة والخدمة ويقال لما كانت وحيدة بعث اليها طعاما من الجنة
بلا سبب فلما ولدت حاجتها الواسطة فامرها بهز النخلة سوال لم رفع
عيسى الى السما لانه اراد ان تصحبه الملايكة لتحصل بركته كما صحبه التابعون
في الدنيا وايضا لما لم يكن دخوله من باب الشهوة وخروجه لم يكن من
باب المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة سوال لم لم
يرده الى الدنيا قيل ليكون علما للساعة وقيل ليتوب به اليهود كما قال
تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته وايضا ليتجدد عهد
الانبيا على الامة سوال لم قال عيسى واوصاني بالصلوة والزكاة ما دمت
حيا ولم يكن له مال قال بعضهم الزكاة هاهنا المعاونة على الخير والزكاة
الاسلام لقوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة اسالة في زكريا
ويحيى عليهما السلام سوال لم اخرس لسانه ثلاثة ايام قيل عقوبة لتعجبه
حيث قال اني يكون لي ولد وقيل اراد ان يريه حال يحيى ان هذا الولد
ينقطع عن الخلق بكليته كما قطعت لسانك عن الكلام وايضا اخرس لسانه
بسببه فكيف اذا ولد وشغل سرك في مناجاته وهذا كما قال ابو عبد الله

كفاك من شوم الدنيا بهيبتها بلهيبك عن الاخرة سوال لم اعطاه الله الحكم صبيا قال لان اباه قال واجعله رب رضيا فاكرمه في اول الحال بالحكمة ليكون مرضيا من اول عمره الى اخره واكرمه بالحكمة في صباه ليعتاد الصلاح لان النفس ما عودتها تتعود وايضا اكرمه بالحكمة ليعلم الخلق ان علم الحكمة ضروري لا اكتسابي وكان في كل نبي زلة او هفوة الا يحيى فانه كان فيه ثلاثة اشيا وهو قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين اي من الحكما ويقال الفراسة الصادقة ويقال قوله للعب ما خلقنا واما تلك الحكمة فان الله اكرم اربعة من الصبيان باربعة اشيا يوسف بالوحي في الجب وعيسى بالنطق في المهد وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة سوال لم ابتلاهما بالقتل قيل لانه ليس في الدنيا درجة بعد النبوة ابلغ من الشهادة فاكرمهما بذلك سوال لم قال ليحيى سيدا ولمحمد عبدا قيل لانه لم يتزوج ولم لا يشتري حمارا ولا دارا فقال له اريد ان يقال لي سيد الحمار وسيد الدار وله اريد اسم السيادة فلما تواضع سماه الله سيدا واضاف محمدا الى نفسه فقال اسرى بعبده ولم يجز ان يقول اسرى بسيده واما يحيى فذكره منفردا على سبيل الثنا وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني ولا فخر اكابر وله اعلى من هذا الفخر وليس هذا دعوى تعاظم وتطاول منه صلى الله عليه وسلم

علي

علي الناس وانما هو من التحديث بنعمة الله تعالى وذلك ان العبد اذا نظر الى نفسه يحتقر فالنبي صلى الله عليه وسلم كان ناظرا الى نعم ربه اسئلة في ايوب عليه السلام سوال لم ابتلاه قيل لان ابليس حسده حين راى عمله يصعد الى السما وسمع الملائكة تمدحه فقال يا رب سلطني عليه ليتبين جلادته فابتلاه حتى اظهر الملائكة صبره ورضاه سوال ما الحكمة في ابتلايه سبع سنين قيل لانه كان في النعمة سبعين سنة فابتلاه الله بكل عشر سنين سنة واحدة سوال لم سلط الله عليه الدود قيل ارسل عليه اثنا عشر الف دوح من الدود كما قال ارسل الى نمرود البعوضة والى اصحاب الفيل الخطاطيف وعسكر عوج الهدهد وعسكر الرجل النايم تحت ظل الشجر تحية قال نا نايما والجليل يحرسه العقرب فلدغته الحية وله عساكر وجنود لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ونصرهم باضعف الاشيا وهو العنكبوت ديباج الدود اذل شي لانه اذل وليا من اوليا وقيل اراد ان يجعل الدود لصحبته لايوب كما عن حوت يونس به وفي الحكايات ان الدود لما تناثرت منه صعدت الى الشجر وخرج من لعابها الابريسم ليصير لباسا ببركة ايوب كما ان النحل لما سلك بامر الله بقوله فاسلكي سبل ربك ذللا صار ما يخرج منه شفا للناس ما معنى قوله مسني الضر انى الضر و

انت ارحم الراحمين وقيل مسني الضر ان اقول الصبر على بلايك
فيكون تجلدا وان اقول لا اصبر فيكون جزعا وان اقول اكشف عني
فيكون تحكما ولا وجه لهذه الثلاثة والوجه ان ترحمني وانت ارحم
الراحمين وقيل ان الدود قصد قلبه الذي هو خزانة الايمان و
معدن العرفان وقيل لانقطاعه عن الطاعة بسبب البلاء فان قيل
كيف يوافق قوله مسني الضر قوله انا وجدناه صابرا قيل لانه
لم يكن قوله مسني الضر جزعا بل كان عين الصبر لانه لم يشكو
الى من دونه بل شكى اليه كما ان يعقوب قال انما اشكو بثي وحزني الى
الله وقال فصبر جميل سوال لم قال الله تعالى لايوب لا تحنث وقال النبي
صلى الله عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قيل لان كفارة اليمين
لم تكن لاحد قبلنا بل هي مما اكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى
لكم وقيل ان ايوب حلف غضبا لله تعالى لان امراته رحمة كانت تخلص
لانها قصدت ان تقطع ذوايبها وتطعمه لحم الخنزير والنبي صلى الله عليه
كانت يمينه ابتغاء مرضات ازواجه كما قال تعالى تبتغي مرضات ازواجك
سوال لم امطر على ايوب جرادا من ذهب قيل جعل الله له ذلك عوضا
عن الدود وبالجراد يكون عقوبة للعاصي وجعله للمطيع رحمة اسباب في
يونس عليه السلام سوال ان قيل لم حبسه في بطن الحوت ولم حبسه

مدة اربعين يوما لان الحوت لما جرحه نمرود بسهم شكى الى الله تعالى
وقال يا رب جرحني بسهم عدوك فاكرمه الله بيونس وقيل ثمانية
حيتان من العجايب حوت موسى والذي تحت الارضين والحوت الذي
رفع سفينة نوح والحوت الذي اكل طعام سليمان والحوت الذي ابتلع
خاتمه والحوت الذي نزل على مايدة عيسى وحوت قوم داود وحوت يونس
واما حبسه اربعين يوما فلان قومه تضرعوا اربعين يوما فبعد الاربعين
رفع عنه العذاب ويقال لانه كان بين قومه وبينه اربعون يوما
فان قيل لم انبت عليه شجرة من يقطين دون غيره قيل لان فيه شفا
للمملولين وايضا فانه لا يقع عليه الذباب وظلها ابرد الظل وايضا
هي الطف الاشجار واسرعها نباتا فانبت عليه ذلك سوال لم ذهب
مغاضبا قال بعضهم على الله على طريق الانبساط ويقال غضب على قومه
ويقال على الملك الذي ارسله الله اليه وقيل اتاه ابليس فقال ان الله
اخلف عليك وعدك حين وعدتك بالعذاب فان الله رفع عنهم العذاب
فغضب من ذلك واما الحذر من عذاب الله ان يونس امن بقوله فظن
ان لن نقدر عليه فعاقبه الله ومن خاف امنه الله كموسى خاف من العصا
فامنه الله وسمي يونس ملوما واعظم ذنبه لا امنه من العذاب وما سمي
ديوان اولي العزم ونسبه الى الحوت وان الله سمى اسم نبينا باسم العزيز

بانكار القدر والنقص من الحيا ويونس باستعجال العذاب على قومه
فاحذر ان تمحو اسمك من ديوان المؤمنين سوال لم قال الله تعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت قيل معناه في
الاغترار بالله وفي النظر الى صغر الخطية وفي استعجال العذاب لقومه
وفي الامن من عذاب الله وغير ذلك وهذه الاحوال لا تدرك كلها
معصية محققة من يونس لان الانبيا معصومون وانما الحذر
عن الاحوال الناقصة عن احوال الكاملين اذ حسنات الابرار
سيات المقربين سوال ما معنى قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون قيل لما كان في حال النعمة عليه تائبا
منيبا مطيعا لله نجاه في وقت البلية ومنه الحديث تعرف الى الله
في الرخا يعرفك في الشدة واذا كان العبد ناسيا لله في حال النعمة لم يعنه
الله في حال الشدة الى ترى الى فرعون لما قال حين ادركه الغرق امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل قيل له الان وقد عصيت
قبل وفي الخبر ان العبد اذا كان دعا في السرا فنزلت الشدة فيقول
يا رب فتقول الملايكة هذا صوت معروف وقوله يونس اني كنت من الظالمين
اي من جملتهم فعد نفسه منهم فغفر له ببركتهم ويقال معناه يا رب
لم افعل شيا لم تفعله عبادك فانا من جملة عبادك الذين اسروا على

بديعا

انفسهم

انفسهم فغفر لهم فغفر له اسالتك في داود وسليمان عليهما السلام
سوال من اين وقعت لداود الفتنة قيل لانه دعا على العصاة فابتلي
بالزلة فقال يا رب ارحم العصاة وارحم داود معهم وقيل انه قرا
في التوراة ان الله اعطى ابراهيم وساير الانبيا كذا وكذا فقال يا رب
ما اعطيتهم قال ابتليتهم فصبروا فان شيت ابتليتك قال بلى قال فاني
ابتليتك بيلا صاحبه ليله فابتلي بالزلة سوال لم جعل الله الخلفا الثلاثة
ادم وداود وابا بكر قال بعضهم لانهم قبل الخلافة عصوه ثم تابوا
فجعلهم خلفا ردا على الروافض لانهم يقولون تجب على الامام ان يكون
معصوما وايضا فادم كان خليفة معصوما ووهب من عمره ستين سنة لداود
فصار خليفة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت وابو بكر من طينة
واحدة وايضا تجبرت الملايكة على ادم فجعله خليفة وتجبرت الانصار
على ابي بكر فجعله خليفة سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن قيل
فيه اجوبة احدها ان المراد بصورته صورة ادم والضمير يرجع
الى ادم والمعنى انه خلقه على صورته التي خلقه عليها وكان طوله
اذ ذاك ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع وان بنيه لم يزالوا
يتقاصرون الى اليوم وروي ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه

ولذلك

وسلم قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة جردا مردا كحلا
على طول ادم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع رواه الامام
احمد في المسند والثاني ان المعنى بصورته اي صورة الرحمن في
الاضافة للملك والمراد ان الله خلق ادم وصوره ادم صورها
الله واضافتها الى الله تشريفا ادم على صورة الرحمن نفسه لان ذلك
مستحيل على الله لانه ليس بجسم مصورا الثالث المراد الصورة
المعنوية وهي ان الانسان وطبعه يحب الكبر والعلو وهما صفتان
للرحمن وجعله سميعا بصيرا قادرا عالما متكلما حيا مريدا وهذه الصفات
قد اطلقت على الله ففيه لسانه الى تكملة ادم وذريته وتشريفا
على سائر المخلوقات ذكر ذلك الغزالي الرابع ذكره الامام في تفسيره
ان المراد صورة ادم والمعنى انه خلقه وهلة على صورته ولم يجعله
اوله نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جعله ابتداء على هذا الشكل بخلاف بنيه
فان الله خلقهم على التدريج وطورهم طورا بعد طور كما قال تعالى فانا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الاية والله اعلم مسئلة لم سمي داود
قيل قال ابن عباس داود بلسان العبرانيين له عمر له ولذلك وهب له
ادم من عمره اربعين وقيل انه جعل الله الدا بالزلة والود من الله تعالى
بالتوبة سوال ما معنى قول سليمان بن داود وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد

لان استطعته

بعدي

بعدي قيل معناه معي كما قال تعالى عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك و
يقال معناه اعصمني فيما بعدي من زوال الملك فيأخذه غيري فجاء
وقال ذلك بعد ان قعد الشيطان على كرسيه وزال الملك عنه بنزع
الخاتم ويقال لا فتتن الخلق بسببه والملكي عني فهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي لا تسلبه عني كما سلبته قبلا يفتتن عبادك بزواله وهذه
غاية النصيحة لانه اذا زال فقد يشكوا في نبوته فيكفرون ويقال
خاف لئلا يقوم بمناقشة الخلق عليه ويقال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي ان يسئلك في ملك الجنة بعدما رأى ملكي وقيل هو ملك الاخابي
عليه فاجابه بقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
قال سهل هب لي ملكا اقصم به الجبارين الذين يجادلون قال الجنيدي
هب لي ملكا ثم علم انه اخطأ فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسالك
الملك لانه يغني بالملك عن الملك سوال الحكمة في دفع خاتمه الى
الشيطان اربعين يوما قيل كان في داره صنم يعبد من دون الله اربعين
يوما فلم يعلم به وقيل اراد الله ان يجدد له نبوة ولا يصلح الشيطان
وايضا اراه ان الملك بيده اذا شاء اعطاه واذا شاء منعه وقيل عجز
سليمان صلى الله عليه وسلم الى ان يغابسبا الى علمه فابتلاه بالهدهد
والى ملكه فابتلاه باصف وماله فابتلاه بشيطان وبلقيس فابتلاه

والفهم

بنمالة سوال لم وضع ملكه في فص خاتم قيل اراه انما اعطاه في
جنب ما لم يعطه قد رفضه في سائر الاحجار وايضا اراه ملكه في
الجنة فقال حجر من الجنة بهذه الهيبة فكيف بغا بنهام الدرج
وايضا اراه الله تعالى بحجر منها كما اعز الحجر الاسود والذهب
الفضة فان قيل لم جعل رسوله طيرا قيل اراد ان يبين احوال
اهل الجنة وطاعة الطيور لهم فيها سوال لم امر باتي عرشها بدعائه
قيل اراه الله عجزه في ملكه واراه انه ملكه عاجز ليس له كل شي و
ايضا اراه حاجته اليها واراه انه لا يعطي الكل الي احد فانه لو اعطى
الكل الي احد كان ذلك الواحد كاملا وليس الكمال الا لله قيل ان رجلا
وامراة اختلفا في ولد لهما اسود فقالت المراة هو ابن هذا الرجل
وانكر الرجل فقال سليمان هل جامعتها في حال الحيض قال نعم قال هو
لك وانما سود الله وجهه عقوبة لكما قيل وهو المراد بقوله ففهمناها
سليمان سوال لم سمي الله نبيه خاتم النبيين قيل لان الختم شرف
الكتاب كذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق وايضا الختم اذا
وضع على الكتاب لا يقدر احد على فكه كذلك لا يقدر ان يحيط
بالقران دون محمد صلى الله عليه وسلم سوال لم جعل خاتم النبوة بين
كتفيه قيل للرواية المشهورة ان الله قال له ليلة الاسراء لم

يختصم

يختصم الملا الاعلى يا محمد قال قلت انت اعلم الي ان قال فوضع كفه
بين كتفي فوجدت بردها بين يدي فعلمت كل شي ثم قال فيم يختصم
الملا الاعلى يا محمد قال قلت في الكفارات قال وما هي قلت اسباغ
الوضوء على المكاره والمشي الي الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات
قال صدقت من يفعل ذلك يعيش بخير فلما جاء العلم من بين كتفيه
ختم عليه بخاتم النبوة حتى لا ينسى شيا من هذا العلم وحتى يكون
حافظا لها او معه من الاسرار وغير ذلك والله اعلم وايضا فهو خاتم
الانبياء بالرحمة وايضا الختم على الشي يقتضي ثباته وعدم تغيره فلما
ختمه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والسعادة كذلك ختم على قلوب
الكافرين بالشقاوة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الاية اسولة
تتعلق بالروية سوال روية العينين اشرف ام روية المعرفة اعني
روية الفواد قال النيسابوري قلت روية العينين اشرف قال و
سيل عبد الرحمن بن محمد المعرفة اعلى ام الروية فقال الروية و
ذلك ان العارفين مشتاقون الي منازل الوصال والواصلون
لا يشتاقون الي منازل المعرفة وسيل عن ايهما افضل ادرج فقال
الروية وذلك ان واجد المعرفة في الحبس وواجد الروية في الانس
وقال عبد الرزاق المعرفة يتولد منها التعب والعنا والروية

يتولد منها السرور والرضا وقال علي بن الموفق المعرفة الطف
الرؤية الداسيلة في العقليات الاول قيل الحكمة الاصابة في
القول والعمل الفعل والراي وقيل الاصابة في النظر ويقال
استخراج عواقب الامور عند ابتدائه من الغيوب ويقال الخط
بالقلم ويقال علم يحدث بلا سبب ويقال الوقوف علي حقائق
الاشيا عند العرب سوال ما الفرق بين المعجزات والكرامات وبين
المعجزة والمخرقة قال النيسابوري المعجزة لها بقا ولا بقا للمخرقة كعصا
موسي وعصي سحرة فرعون وايضا لا حقيقة لها وليس تحتها معني و
المعجزة حقيقة تحتها معان وايضا المخرقة تعمل بالالة وتعمل بالحيلة و
المعجزة بخلافها وايضا المخرقة يعجز عنها عوام الناس والمعجزة يعجز عنها
حذاق الناس وايضا المعجزة خارجة عن العادة والمخرقة خارجة عن العرف
لا عن العادة وايضا المخرقة يمكن خرقها باضدادها وامثالها ولا يمكن
ذلك في المعجزة واما الفرق بين المعجزة والكرامة هو ان المعجزة لانبيا
الله تعالى علي دوام الوقت ويجوز اظهارها وربما يجب والكرامة
لا تكون بالدعا والميراث والاجتهاد ولا تنال بالكسب وتكون
علي دوام الوقت ويجب ان يكتمها فان اظهر طرد ومنع وان ترك
المعاملة سلب وربما تكون بالدعا وربما يدعو ولا يجاب سوال البكا ينقسم

البكا

البكا قيل علي ثلاثة اوجه من الله وعلى الله والي الله فالبكا من الله من
توبيخه وتهديده والبيه من شوقه ومحبته وعليه من خوف الفراق
ويقال البكا علي عشرة وجوه بكا الجبلة لادم وبكا الذنب لداود وبكا
الخوف ليحيى وبكا الوحشة ليعقوب وبكا الشوق لشعيب حتى ذهب بصره
مرتين وبكا الحزن لاصحابه لقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الي الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وبكا الوحشة لقوله تعالى
ويخرون للاذقان يبكون وبكا الاخلا لقوله تعالى خروا سجدا وبكيا وبكا علي
الاموات قال الجنيد الصوفي من عبد الله علي الصفا واطرح الهوى دون
الجفا ورمي الدنيا الي القفا ولزم منهاج المصطفي سوال في قوله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب
شفاعتهم غير فخر في رواية ولا فخر والرواية في مسند احمد وقال صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر لاجل من هذا الفخر ولا اشرف فما
معنى قوله غير فخر فهل معناه اني لا افتخر بذلك قلت ولا يجوز ذلك لمخالفة
الرواية الاخرى لانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك تحدثا بنعم الله وتعليما
لنا بمقداره وشرفه والعبد اذا نظر الي ربه يفتخر وانما المعنى والله اعلم
غير انه فخر عظيم وشرف لا يساويه فخر ولا شرف وهذا من باب الكلام
المحرج لسي لقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني

تهزو تلوى

قريش المعنى ما نامع ذلك من خير الانساب واشرف القبايل بين عجمي عبر
قال الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
سوال ما معنى قول الحسن ما من احد عمل لله عملا ان بان في قلبه سوزنان
فاذا كانت الاولى لله فلا تهد بنه الاخرى قيل المعنى فلا تحركنه سواه
تربينه من قولهم لا يهيد نيك هذا الامر اي لا يحركنك ولا تنال به سوى المعنى
اذا برا وصحت نيته وفعل فعرض له الشيطان فقال انك تريد بهذا الريا
فلا يمنعنه ذلك ونحوه اذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انك ترايي
فردها طوله سوال لم امرنا بالسجود على سبع قيل لقوله صلى الله عليه وسلم
خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا على سبع ليكون شكر الجميع ولان
الصلوة تواضع فاراد التواضع من سبعة اعضا لان من تواضع لله
رفعه ولان الصلوة كفارة فاراد ان يكفر بها ذنوب الاعضا كلها سوال
فلم امر بسبعة عشر ركعة قيل لان المفاصل سبعة عشر مفصلا ويقال
الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة والسبع المثاني سبع ايات لكل اية
ساعة سوال لم جعلها مثنى وثلاث ورباع فقيل لان الله جعل اجنحة
الملايكة مثنى وثلاث ورباع فجعل اجنحتها التي تطير بها الى الله سموا
لاجنحتهم ليستغفروا لك ويقال لان الكعبة بنيت من خمسة اجبال الطور
سينا وطور زيتا والجودي وحرا وابي قبيس فلذلك وضعها خمس صلوات

فاعرفه

46

فاعرفه فان قيل فلم وضعها على اربعة اركان القيام والقعود والركوع
والسجود قيل لان الخلق اربعة اصناف قايم مثل الاشجار وراكع
مثل الانعام وساجد مثل الهوام وقاعد مثل الاحجار فاراد ان يوافق
الجميع في احوالهم فشاكل كل واحد قال صاحب احكام الكتاب والسنة
هذه الاربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
هي صلاة الخلايق من جميع الموجودات قال سبحانه وان من شي الا يسبح
بحمده فشرع الله جل جلاله الصلاة الشرعية على هذه الاركان الاربعة
التي هي القيام والركوع والسجود وحركة الرفع والخفض وقد كان التحرك
وقد كان اجلها في الساكن الذي هو الارض وفي المايع الجاري الذي هو الما
وفي المتحرك المشدد الذي هو الهوا وفي المتحرك الصاعد الذي هو النار فجعل
القعود المشبه بالسكون من العالم الشهد والمقصود من التشهد الشهادة
بالتوحيد فهو منطلق على كلمة لا اله الا الله وهي شهادة الموحدين له
بها بالتوحيد وجعل حركتي الخفض والرفع الذي هو شبيه بالهوا في تبلاه
وحركتها الله اكبر وجعل للركوع والسجود وجمعهما جميعا اسم السجود
الذي هو عمل بين القيام والقعود شبه بالما الذي هو بين الارض و
الهوا التسبيح سبحان ربي الاعلى سبحان ربي العظيم وجعل للقيام في
الصلوة الذي هو شبيه بصعود النار الحمد لله ولذلك كان نبي الله صلى الله عليه وسلم

اذا اشرف على شرف كبر واذا هبط واذا استهل هلل واذا صعد قال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالاربع كلمات هي الاصول وهي صلاة المخلوق
كلها وانما هي اربع اصول الهوا والما والنار والارض فلكل واحد من هذه
الاصول كلمة تختص بها من هذه الكلمات ولما اولج الله سبحانه الاصول بعضها
في بعض ومازج بينها امتزجت الكلمات الاربع في الاربع اصول وتركبت
في احوال صلاتها ففصلها جل جلاله في الصلاة الشرعية على اربعة اركان
قيام حالة الحمد وقعود حالة التشهد وركوع وسجود وتركها جملة في
الصلاة النظرية ليفصلها اولوا الالباب بالتدبير واعمال الفكر ولما كانت
الشجرة في الدنيا على الاصول الاربعة وكان ذكرها الاربع كان جزاء من ذكر الله
عز وجل بكل واحد منها ان يغرس له شجرة في الجنة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله غرست له شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله فكذلك
ومن قال الله اكبر فكذلك وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة قيل
وما غراس الجنة يا رسول قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فما اصدق لهجته وابين حكمته واحسن ترصيف اتساقه واسواه
انتهى كلامه قال البنابوري سوال ما معنى قوله الاستحاضة ركضة
من الشيطان مع انها جعل الله ولا عمل للشيطان فيها قيل لانها ضرب
من الاسقام والعلل وقد قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم

الاربع

ايديكم وما كسبت ايدي الناس فمن عمل الشيطان وكيف ذكره الزمخشري
في الفايق وقد ذكر الجاحظ ان حوى لما اكلت من الشجرة عوقبت بعشر خصال
منها الحيض وسبب اكلها وسوسة الشيطان والاستحاضة من الحيض وروى الامام
احمد في المسند عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب
قايما فقال له قه فقال له اتحب ان يشرب معك الهر فقال لا قال فقد شرب
معك من هو شر منه الشيطان سوال في قوله صلى الله عليه وسلم يلقى في
النار اهلها وتقول هل من مزيد حتى ياتيها ربنا فيضع قدمه عليها
وفي رواية حتى يضع الجبار فيها قدمه وفي بعضها الجبار تزوي لان
جهنم تتلهف عليه فتنزوي وتقول قط قط قال الزمخشري في الفايق
وضع القدم على الشي مثل للردع والقمع فكانه قال ياتيها امر الله فيكفها
عن طلب المزيد فترتدع وقال ابو طالب المكي المراد بالقدم من تقدم في علم
الله انهم من اهل النار وقال ابو عبد الله بن الحاج في المدخل المتكبرون
لان جهنم تتلهف على المتكبرين حتى تاخذهم وهي المتكبرون فعلا لانهم
يحشرون يوم القيامة على صورة الذر يطاهم الناس باقدامهم فسموا قدما
لذلك لحقارتهم وهوانهم على الله بكبرهم وقيل غير ذلك والله اعلم وللغة
قال البنابوري وايضا الصلوة اربعة اسبا حضور وشهود وخضوع وخشوع
فالحضور بالنفس فمن لم يحضر بالنفس فهو ساه ومن لم يشهد بالقلب فهو

لاه ومن لم يخضع بالاركان فهو واه ومن لم يخشع بالبر فهو مضاه
سوال لم جعل الركوع واحدا والسجود اثنين قال النيسابوري قال الجاحظ
الركوع ايضا اثنين لان الركوع هو الانحطاط وقد حططت مرتين واحدا
للركوع والثاني حين ترفع راسك من الركوع وتنحط الى السجود فجعل ركوعا
ثانيا ويقال ان ابليس امر بالسجدة فابى وامرنا فسجدنا رغما وتبريا منه
وقيل لتكون سجدة للخلق وسجدة للرزق فهو الخالق الرازق ويقال ان ادم
لما سجد تاب الله عليه فرفع راسه من السجدة وسجد ثانيا شكرا لله وقيل
لانهم يدعون الى السجود في القيامة حين يكشف عن ساق فيسجد المومنون
ولا يقدر الكافرون والمنافقون على السجود فاذا راى المومنون ذلك سجدوا
لله شكرا ويقال لان الملائكة في السما ليلة المعراج رفعوا روسهم من السجدة
وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عادوا الى السجدة فلذلك صار
السجود للصلوة اثنين ويقال لان السجود احب الطاعات الى الله تعالى
فلذلك كرر وقال ابن المهاجر يروى انه كان جبريل امام النبي صلى الله
عليه وسلم فاطال السجود فظن النبي انه قد رفع راسه فرفع ولم يرفع
جبريل فعاد الى السجود فصيرها الله عبادة يتعبد بها الخلق سوال
لم لم يضع في صلاة الميت الركوع والسجود قيل ليكون فرقا بين الفرض
والسنة وقيل لان للميت اعترض بين للمصلي وبين الله تعالى فلو امر
بالركوع

بالركوع والسجود لتوهم الاعداء انه للميت سوال لم يدخل بالتكبير و
يخرج من الصلاة بتسليمتين قيل لان التكبير واحد والسلام اثنين
فمتى وحدت وصلت ومتى ثنيت انفصلت ليعلم فضل التوحيد على التثنية
سوال ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير قيل ليستدل الاعمى بالتكبير
والاصم برفع اليدين على انتقاله في الصلاة وقيل لان الكفرة كانت اذا
صلت حملت اصنامها تحت اباطها فشرع رفع اليدين تبريا من فعلهم و
الصنم التي كانوا كانوا يعبدونها ووضع اليدين الى الصدر قبول امره و
وقيل معناه رددت وسوسة ابليس وقبلت الهام الملك وقيل معناه اني
عبدك فجر للخطايا فخذ بيدي وانعشني ويقال معناه رفعت يدي اليك وجهي
واستسلمت لك سوال لم امر الرجال برفع الايدي الى الاذان وامر النسا
برفع الايدي الى الثديين قال النيسابوري لان الاسماع بالاذان كما
قال باذني ما امرتني فلبيت لك واما النسا فكانهن قلن اتقنا لك وخضعن
لك ويقال ان ابراهيم لما القي في النار نظرت سارة اليه فامتدت بيدها
عن ثيابها فاستحيت فوضعت يديها على ثدييها ودخلت النار خلف ابراهيم
حتى قعدت عند ابراهيم فرجحت نفسها منه بنعم ولي ولاجل هذا امر
امر سائر النسا برفع اليدين الى الثديين سوال لم توضع اليمين على الشمال
قال النيسابوري لان اليمين حق والشمال باطل فكانه قال احببت الحق و

امة الباطل سوال لم جلس على رجله اليسرى دون اليمنى قيل معناه
فاما ما اليسرى لا فيه رض فقد اسفلته ووضعته تحتي ونصبت ما لك
فيه رض سوال من صلى هذه الصلاة اوله قيل اول من صلى الفجر ادم والظهر
ابراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والعشاء موسى ويقال اول من صلى الملئكة
فامهم جبريل ويقال اول من صلى هذه الصلوات ادم شكرا لقبول توبته
سوال فاي نية يدخل في الصلاة قيل بنية المناجاة مع الرب وقيل بنية
ان الحجاج يطوفون حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك وقيل بنية
خطبة الحور فان المصلي خاطب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثركم
ازواجا في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا وقيل بنية الاعتذار من التقصير و
الاستغفار من الذنوب لان الاعمال بالنيات وقيل بنية الغزو والحرب لان
المصلي يحارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب وقيل
اشتملت الصلاة على التوبة لان من قام اليه رجع عن لهوه فهو راجع الى
الله فهي عبادة وفيها الحمد وفيها الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب و
فيها الركوع والسجود وفيها الامر بالمعروف لانه يامر نفسه اهلها بالمعروف وهو
حضور القلب واداء الواجبات وفيها النهي عن المنكر لانه ينهى نفسه عن المنكر
الوسوسة وفعل الشيطان وفيها المحافظة على حدود الله وفيها الجهاد
لانه يجاهد الشيطان والنفس فمن صلى صلاة فقد دخل في قول الله تعالى
ان الله

الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله ودخل في قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون
السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن
المنكر والحافظون لحدود الله والسائحون الصائمون قال صلى الله عليه
وسلم سياحة امتي الصوم فسماه سائحا لانه لا يحمل معه طعاما
وشرابا كالسائح في الارض سوال واي شيء يذكر عند كل ركن من اركانها
قال النيسابوري يذكر عند الاذان قوله واستمع يوم ينادي المنادي
وعند التكبير يذكر تعظيمه حيث يقول لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين
يذكر قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه وعند القيام يذكر قوله اقرا كتابك
وعند الركوع قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم وعند
السجود قوله يوم يكشف عن ساق وعند السجود الثاني يوم يسحبون في
النار على وجوههم وعند التشهد قوله وترى كل امة جاثية وعند السلام
قوله صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الله تعالى هولاء الى الجنة ولا ابالي وهولاء
الى النار ولا ابالي وعند الخروج من المسجد فريق في الجنة وفريق في السعير سوال
لم استحب الجهر في الليل قيل لان صلاة الليل في الاوقات المظلمة فاستحب
الجهر فيها لتنبيه المارة انها هنا جماعة تصلي ولان الكفار اذا سمعوا القران
العواقبه فامرنا بالجهر وقت اشتغالهم بالنوم وترك الجهر في وقت

حضورهم لئلا يلغوا وانما استحب الجهر في صلاة الجمعة والعيدين لحضور
اهل البوادي والقرى كي يسمعوه فيتعلموه ومن الحكمة في الجماعة
قيل لان المذنب اذا اعتذر من سيده بجمع الشفعاء والمصلي يعتذر ولان
طالب الحاجة ياتي بالشفعاء لتقضى حاجته ولان الصلاة ضيافة و
مائدة والكريم لا يضع مائدة الا لجماعة كثيرة وايضا لتكون العبادة
ظاهرة لله مكشوفة لتكون حجة الله على خلقه ظاهرة وايضا لتكون
شهادة المسلمين بعضهم لبعض جائزة اذا راوهم يصلون وايضا لان
عمل الواحد لا قيمة له وانما القيمة للجماعة وايضا قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعون رجلا الا وفيهم رجل مغفور
اورده النيسابوري فاراد ان يغفر لهم ببركته وهذا هو السر في قوله صلى الله
عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه امة من الناس الا شفعوا فيه رواه الطبراني
في المعجم الكبير والامة من الناس اربعون رجلا الى مائة والرهط من الثلاثة الى
الى الاربعين والنفر من ثلاثة الى التسعة وايضا احب ما احب الله اجتماع
المسلمين والفتهم فامر بالجماعة في الصلوات الخمس والجمعة والعيدين
وبالموقف يوم عرفة لاهل الدنيا فشرع لاهل المحال جماعات الصلوات الخمس
واهل البلد يوم الجمعة والعيدين ولاهل الدنيا عرفة ليتفقدوا من
مرض فيعودونه ومن غاب ومن قد مات فيصلون عليه وايضا فان الملائكة
ليجعل

اتجعل فيها من يفسد فيها فالباري سبحانه يفتح ابواب السماء عند اقامة
الجماعة ليعلم الملائكة انهم على خلاف ذلك سوالهم ومعنى قوله صلى الله
عليه وسلم صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفي
رواية بخمس وعشرين قيل لان التضعيف الى سبعمائة ضعف والخمس والعشرون
والسبع والعشرون اذا ضربت احدهما في الاخر بلغ سبعمائة فيبقى ذلك
منتهى التضعيف وقيل اخبرهم بخمس وعشرين ثم بسبع وعشرين فكان فيه
البشارة مرتين وادخال السرور على القلب مرتين ابلغ من مرة فان
قيل لم كانت الحسنات سبعا وعشرين قيل لان الجماعة ماخوذة من الجمع والجمع
اقله ثلاثة وصلاة الاثنان فحصله بعشر حسنات والعشرتان
فيها واحدة اصل والتسعة تضعيف بفضل الله فاذا اجتمعت التضعيفات
كانت تسعا وعشرين فيكتب بكل واحدة ثم ان الله اعطى ذلك الاثنين لقوله
صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقهما جماعة وقال الحليمي في المنهاج يحتمل
انما فضلت صلاة الجماعة على صلاة الفذ بسبع وعشرين لان كل صلاة اقيمت
في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت لا في جماعة لان فرائض اليوم
والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون ثم يحتمل
ان يكون ذلك اشارة لما فيها من الفوائد العائدة على المصلي من امنه من
السهو وعن نقص اركان الصلاة وما في الجماعات من اظهار شعائر الدين وما

فيها من كثرة العمل وانتظار الصلاة والمشي اليها والاجتماع على جماعة
المسلمين وتفقد احوالهم وافشا السلام بينهم وسوال بعضهم عن
بعض واذا اجتماعهم الى اتيان المساجد وعمارتها منسبة مقاصد ونصب
موذن وامام وتشبيه صلاتهم بالجمعة التي هي اكمل الصلوات وايقاع
الصلوات في اول الوقت خلاف المنفرد فانه يتكاسل فيوخر
فربما فاته الوقت وفي الجماعة غيظ الكفار اذا شاهدوا اهتمام
المسلمين بامر دينهم وفيها تشبيه بالملايكة المقربين حيث يقولون
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وفيها تشبيه صفوفهم صفوف
المجاهدين في سبيله قال الله سبحانه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص وفيها ان صلاة بعضهم ورا بعض لخضوع
ومن التجبر ابعد ومن فوايدها انه اذا دخل مع القوم من لا يحسن الصلاة
تعلم منهم فصلى بصلاتهم فيكون من هذا الوجه اعانة لهم على البر وفيها
ان الاقتدا بالامام مظهر الانقياد والطاعة ومنها ان القبلة هي
البيت وعليه كانت امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم
ان المسلمين جماعة حول البيت عليهم استيفا جميع الجهات بخلاف
المنفرد وفيها تسليم بعضهم على بعض والامام يدعو لنفسه وللقوم
وكل من القوم سوما ويدعو وفيها تشبيه بالحج والصوم لان المسلمين
يصومون

يصومون معا ويحجون معا فيناسب ان يصلوا معا وفي الجماعة اظهار
الاختبار الى غيره ليصلي معه فيتقوى به وفي الجماعة سبب الجهر
الامام في بعض الصلوات ولولا الجماعة ما حصل الجهر الذي هو زيادة
في الخير وفيها ان الجماعة زينة للصلوة لان الجماعة من مناسك الحج فناسب
ان يجعل من مناسك الصلاة وفيها ان الجماعة نصرة حاضرة حتى وقع
خوف حرس بعضهم بعضا فصلاة الانفراد خذلان ووحشة فهذه
خمسة وعشرون وجها قال النيسابوري وفي الجماعة تذكير لجمع القيامة
وتشبيه بها كما قيل اجعلوا خروجكم من منازلكم الى اعيادكم كخروجكم من
قبوركم ولان الله اراد ان يجليهم على الملايكة ويباهي بهم فامر في الصلاة
بالصفوف في الجماعة وفي الغزو بالطبول وفي الحج بالجمال فشهرهم عند الطاعات
وسترهم عند المعاصي قال جعفر يا من ستر علينا القبايح ونشر الفضايح
منا المدايح وقال صلى الله عليه وسلم يا من اظهر الجميل وستر القبيح سوال
لم جعل من صلاة الجمعة ركعتين قيل لان الناس يسعون اليها من بعيد
فاراد ان يخفف عنهم التعب الذي صابهم ولان الجمعة عيد المساكين
وصلاة العيد ركعتان ولانه قيل ان الخطبتين بدل الركعتين سوال
لم قال اول الوقت رضوان الله وما معنى ذلك قلنا قال بعضهم لم يقل
اول الاوقات بل قال اول الوقت وعنى به المغرب واوسط الظهر و

العصر والعشا واخر الصبح حكاه النيسابوري قال ويقال
الوقت يعني وقتين وقت الادا ووقت القضا فوقت الادا هو
اول الوقت وهو رضوان الله واخر الوقت يعني في الازمان رضوان
الله وهو وقت خروج النبي صلى الله عليه وسلم واوسطه اخر الزمان واخره
عند الموت سوال لم شرع طول القراة في صلاة الصبح قيل لانك لما نمت
واسترحت امرك بتطويل القراة وانما شرع في الليل قصار المفصل لانه قد
اجتمع عندها شغلان شغل الليل والنهار ولما تعبت واسترحت بلعة
امرك في العشا ان تقرا اكثر قال النيسابوري وشرعت النوافل لتكمل الفرايض
او تزينها لانها كالحلي زينة العروس قال والسنن سبعة سنة البيان وهي بيان
كيفية الربعة وسنة التحصين مثل ركعتي الفجر والمغرب وسنة التزيين
مثل تسبيح الركوع والسجود وسنة التنظيف مثل خمس في الراس وخمس في البدن
وسنة التاديب مثل كلوا بثلاث اصابع وسنة الترغيب في قيام الليل
سنة فعلها احيانا وتركها احيانا كالتراويح سوال لم امرك بالما والتراب
قيل لان اصل ادم من التراب واصلك من الما وانهما اوسع شي في الارض
وجودا فامرك بهما ليلا تتعذر الصلوة بفقدانهما سوال لم خص الاعضا
الاربعة بالوضو قيل لان ادم توجه الى الشجرة بالوجه وتناول منها
باليد ومشى اليها بالرجل ووضع يده على راسه فامر بغسل هذه الاعضا

الاربعة

الاربعة واغلب الاعمال بها فامر بغسلها تكفير الخطاياه وقد جا في
الخبر ان العبد اذا غسل وجهه خرجت خطاياه حتى تخرج من تحت
اشفار عينيه وكذلك بقية الاعضا قال النيسابوري ويقال لان ادم
لما اكل من الشجرة وبلغت قوته الى الاعضا الاربعة فامر بغسلها
ويقال لان هذه الاعضا ظواهر فقال نق انت ظواهرك حتى انقي باطنك
ويقال امر بغسل هذه الاعضا شكر الاعضا فبها من السجود للصنم و
قيامها بين يديه ويقال ان هذه الاعضا تجمع الدنيا فامر بتطهيرها
لان نجاسة جمع الدنيا اكثر من نجاسة الحدث ويقال لان العروس تزين
وجهها وهذه الاعضا الاربعة دون سايرها فقال انت عروس لانك
خاطب الحور العين وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد حتى ازينكم في
الدنيا واحليكم في الاخرة يوم القيامة فقال في الدنيا الماطيب لا طيب
له وفي القيامة سيماهم في وجوههم سوال لم امر بالختان قبل للطهارة
من البول لان البول يبقى في الكمرة والغلاف واذا لم يقطع فحينئذ ينجس الثوب
ويقال امرك بذلك لانه وضع على كل عضو عبادة وعلامة بعرف بها
فوضع على القلب التوحيد وعلى اللسان الشهادة وعلى الوجه الوضو وعلى
الجبين السجدة وعلى الراس المسح وفرق الشعر وعلى الشفة قص الشارب
وعلى الاصابع تقليم الاظفار وعلى العانة حلقها وعلى الابط نتفها

دون

كذلك على الذكر الختان سوى المسلم امر بغسل جميع البدن في الجنابة
البول قيل لان تحت كل شعرة جنابة وقيل لبريك ان تحت كل
نعمة شلة وايضا لان تحت كل عضو من اعضايك وجد لذة التمتع
فيجب لكل عضو شكرا وايضا لمخالفة الكفا لانهم لا يغتسلون
وامركم بالغسل لمخالفتهم ولوجه تعددهم وبقال لانه ليبلغ الجنة
اغتسال ليريهم قدر الجنة وايضا التمتع على وفاق النفس والغسل
على مخالفتها وخلاف الهوى واجب لان المني جاور مياه السكين
في صلب ادم فقال اغتسل منه فانه زهو منه مياه السكين صابك
ماك عند الموت فيغتسل لقوله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت الا يجنب
عند الموت اورده النيسابوري وقال بعض اصحاب الفقال اختلفوا
معناه فقيل انه من شدة النزع ينزل وقيل ان الميت اذا فارقه الروح
وارتاح من شدة النزع التذ فانزل سوال الطهارة على كم وجه قال
النيسابوري على عشرة اوجه طهارة الفواد وهي صرفه عما دون الله
وطهارة السر وهي رؤية المشاهدة وطهارة الصدر وهي الرجا
والقناعة وطهارة البدن وهي ترك الشهوات وكسر الهوى وطهارة
الروح وهي الحيا والهيبة وطهارة البطن وهو اكل الحلال والعفة و
طهارة اليدين وهو الورع والاجتهاد وطهارة المعصية وهي الحزن

والندامة

الندامة وطهارة اللسان وهو الذكر والاستغفار وطهارة التقصير
وهي خوف الخاتمة قال ابو يزيد منعت الحايض الصلوة لنجاستها فكيف
بنجاسة المعصية فكما انها ممنوعة من الخدمة تخوفا ان يكون العاصي
ممنوعا عن المخدوم قال النيسابوري النجاسة عشرة نجاسة الكفر وطهارته
بالاخلاص لقوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ونجاسة
الجهل وطهارته العلم والقران لقوله تعالى ولكن يريد ليطهركم وليتم
نعمته عليكم ونجاسة الحرام والشبهة وطهارته بالصوم لقوله صلى الله
عليه وسلم من رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما ولهذا استحب اكل الحلال
في رمضان ونجاسة المال وطهارته بالصدقة والزكاة لقوله تعالى خذ من
اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ونجاسة الحسد والحرص وطهارته
بالفكر والعبر لقوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة و
نجاسة الحيض وطهارته بالنقا والغسل لقوله تعالى حتى يطهرن فاذا
تطهرن ونجاسة الجنابة لقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا ونجاسة
الحدث وطهارته غسل الاعضا الاربعة ونجاسة المعصية وطهارتها
التوبة لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين سوال ما الحكمة
في الصوم قيل فيه حكم منها قيل امر بالصوم لاجل الاغنيا ليجوعوا فيعرفوا
قدر النعيم ولا ينسوا الفقرا قيل الجوع وفي يدكم خزاين الارض فالنبي اذا

شبعت نسيت الجايع وقيل ليلا تشبع النفس لان الشبع من ياكل
دايما وكذلك البهايم فامرنا به لينا لفعال البهايم وايضا ليكون
كفارة لجميع السنة عن اكل الشبهات وغيرها وقيل امرنا بالصوم
ليقف على حال اهل النار حين يقولون افيضوا علينا من الما او مما
رزقكم الله وليعلم شدة ما يصيبهم فيها من الجوع سوال لم امر بشهر
كامل قال ليكون مع الستة ايام من شوال بعدد ايام السنة لان
الحسنة بعشر امثالها وذلك عدل صيام الدهر وقيل امرنا بالصوم كما
امر ادم بالكف عن الشجرة ليظهر الخاص من العام لان العامة يشبعون
ولا يجوعون قال الشاعر اذا كانت الدنيا تنال بالحمق اذا لم يكن فيها معاش لظالم
فقد جاع فيها الانبيا كرامة وقد شبعت فيها بطون البهايم وقيل لان الطبيب
اذا كان حاذقا يامر المريض بالاحتما لتصفوا عروقه وتنجح فيه الادوية
كذلك امركم الله بالصوم لتصفو عروقكم من المعصية فتنجح فيك الرحمة وتصل
اليك السلة لان الطاعة اذا كثرت فيها الشدة فهي افضل وايضا في الجوع
قهر الهوى واباسة الشيطان وبذر الحكمة وضيا القلب ورضا الرب سوال
ما حقيقة الصوم قال النيسابوري قال قوم الصوم في اللغة هو الاستقامة
كما يقال صام النهار وقيل حل صيام سوال لم اضاف الله الصوم اليه
فقال الصوم لي وانا اجزي به قيل لانه لا ريا فيه ولانه لا يطلع عليه احد

الا

الحكمة
وثمرة الجوع

الا الله والصوم سر والسر لعالم السر ويقال ان ثمرة الشبع الشهوة
والحكمة قال النيسابوري ويقال معناه كل تقصير يقع في الطاعات
اغفره الا الصوم الا ترى ان ادم لما اكل من الشجرة صار بينه وبين حوى
فراقا ولولا انه اكل برجا الوصلة لما ارتفع وقال ابو سعيد الخراز اضافه الى
نفسه لانه من اوصاف الصمدية لان الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب
وقال الجنيد الصوم هو الامساك فانا الحض به الخواص من خلقي وهو
طعام القلوب عن غير الله سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم للصايم
فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقا ربه قيل ليس فرحته بالطعام
والشراب ولكن بتوفيق الله اياه وايضا فرحته بانه صام بامره و
افطر بامره فاجتمعت له طاعتان في طاعة واحدة وايضا فرحته عند
فطره لقوله صلى الله عليه وسلم للصايم عند فطره دعوة مستجابة سوال
المعاصي التي تحدث في رمضان كيف تقع فيه وذلك والشياطين مصفدة
قيل تصفد مردتهم دون سايرهم ولان عنده اثار وسوستها باقية
والنفس امارة بالسوء سوال لم فضل الصوم على غيره قال النيسابوري
لان الصوم صبر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر و
الصلاة وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فلولا ان
الصوم انتهاوا الاثنها افضل من الاعمال لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه

جنتان سوال لم امر الله في كفارة يوم بشهرين ووعد بجنة عشوا
فلم زاد ماله ونقصها لنا قال لانه لا ينظر الي قيمة ثلاثة اشيا الخاتم
والدابة والسيف بل ينظر الي قيمة صاحبها فالصوم لما كان مضافا الي
الله صار قيمته اكثر بخلاف الجنة التي اضافها اليكم وايضا طالب بها
لنفسه اكثر لاجل الفقير حتى يطعم ستين مسكينا سوال لم اوجب
اطعام ستين مسكينا قيل لان ادم خلق من ستين نوعا من طبقات الارض
فامر باطعام ستين مسكينا من اولاد ادم حتى كانه يقع المكافاة لجميع اولاد
ادم لانه لا يخرج احد منهم عن هذه الستين نوعا سوال لم امر في الزكاة
بخمسة دراهم قيل لان السنة ثلثمائة وستون يوما وعشر دراهم ثلاثمائة
وستين حبة فقال اعطيتك مالا كثيرا وعمرا طويلا فاعط كل يوم منها
نصف حبة الي الفقير اعتقك من النار واطهرك من الذنوب فالدرهم على هذه
ستة وثلاثون حبة ونصف الحبة نصف وربع فلس واعلم ان كل
عشرة دراهم سبع مثاقيل وكل مثقال درهم ونصف الاخروبة وسبع
خروبة سوال ما الحكمة في زكاة الفطر قيل لان الخلق في ضيافة الله ولا
يحسن من الكريم ان يخرج اضيافه الي السوال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
اغنوهم عن الطلب في هذا اليوم وايضا يحتاج في قبول الصوم الي الشفعا
فامرت بالصدقة على المساكين ليشفعوا لكم بقبول صومكم فالزكاة
ترفع

ترفع الصوم الي الله تعا كما ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ترفع
الدعا والايمان تصعد بالاعمال سوال لم اضاف الصدقة الي
نفسه بلفظ القرض لتعلم فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قيل
ذكر لفظ القرض لتعلم انه مكافيكم لا محالة وايضا القرض لا يقع الا
عند المحتاج فكانه ذكر نفسه محتاجا الي صدقتك لتكمل المحبة ذكره
النيسابوري قال وايضا ذكر بلفظ القرض ليلا يمن على الفقير وقال دفعت
الي لا اليه فلا يمن عليه وايضا انت تدفعه الي وانا ادفعه الي الفقير
لتستوجب انت مني الاجر ويتبر قبل الفقير مني لا منك سوال لم جعل ثواب
الصدقة افضل من ثواب ساير الاعمال قيل لان اعطا المال اشد على القلب
من ساير الاعمال وكل عمل يحبه اكثر فثوابه اكثر الا ترى الي صلاة المريض
والصحيح ونفقة الشحيح افضل لكثرة محبته وايضا فان الفقير يسر بالنفقة
وليس شي افضل من ادخال السرور على قلب المومن ما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم وويل لمن غلب احاده على اعشاره قيل الاحاد السيئات لان كل
سيئة تكتب بواحدة والاعشار اصول الحسنات وتضاعيف الحسنات فان الجنة
بعشر امثالها سوال ما الحكمة في تضعيفها للنيسابوري ليلة يقول العبد
اذا جمع الخصما في طاعته فيدفع اليهم واحدة ويبقى له تسعة فقطا لم
العباد توفي من اصول حسناته ولا توفي من التضعيفات لانها فضل من الله

وقد ذكر ذلك البيهقي في كتاب البعث والنشور فقال ان التضعيفات
فضل من الله لا يتعلق بها العبد بل يدخرها للعبد فاذا دخل الجنة اثابه
بها اسيلة في الحج سوال لم وضعها بواد غير ذي زرع قيل لكيلا يتكل من
هناك على احد غير الله اذ ليس هنا كضياع ولا مال ليكون التوكل اصح و
ايضا لفضيلة الفقر ليقولوا لولا فضيلة الفقر لما افقر الله سكان
بيته وحرمه وايضا ليتفرغوا الى خدمته ولا يشتغلوا بزرع ولا عبث
وليكون ردا على الكاسبين وطالبي الرزق سوال ما الحكمة في تجريد الناس
في الاحرام قيل ليعلم ان باب الله على خلاف ابواب الملوك لان العادة جرت ان
يتزينوا باللباس الفاخر اذا قصدوا باب مخدومهم فاراد ان يكون فرقا
وايضا من اهدى الى الملوك ما ليس في خزائنهم يكون ارفع قدرا وليس شيء الا
وهو في خزائن الله سوى الافتقار فقال عري نفسك وافتقر الي لاعطيك ما ليس
لك اللهم اغننا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك سوال ما الحكمة
في الوقوف بعرفة والمشعر الحرام دون الحرم قال النيسابوري قال
ذو النون لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما قصده
الوافدون اوقفهم بالباب الاول فيتضرعون اليه حتى ياذن بالدخول ثم
اوقفهم بالباب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب
قربانهم وقضا تفثهم فلما فعلوه رحمهم وطهرهم من الذنوب ثم امر بزيارة
بيته

بيته على الطهارة فلذلك سمي طواف الزيارة سوال ما معنى الحج قال
النيسابوري قال بعضهم الحج حرفان الجيم جرم العبد والحا حلم الرب
معناه جيت بجرمي الى حلمك وكرمك فاغفر لي سوال ما الحكمة في العدو
والهرولة قال النيسابوري خمسة اشيا من افعال المجانين التعري و
الصياح والعدو والرمي والحلق فامر الحجاج بهذه الخمسة ليسوي
بينهم وبين المجانين والاشارة فيه ان القلم مرفوع عن المجانين كذلك
رفع القلم عن الحاج والحكمة في رمي الحجاج الجمار ان ابراهيم لما قصد
ذبح اسماعيل عرض له الشيطان فقال ان هذا وسوسة من الشيطان
فامر بالرمي الى الشيطان فصار سنة لاولاده سوال ما معنى قوله الجمعة حج المساكين
قيل لان فيهما من الاجتماع والفضيلة وقال الله تعالى في الحج فاذا افضتم من
عرفات فاذكروا الله وقال في الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا والحج للعبادة وقت
خاص كذلك الجمعة ولان الحج لا يجب الا على المستطيع فكذلك الجمعة
ولان الاجتماع فيهما واجب ولان الدعا بعرفة وغيرها مطلوب وفي
الجمعة ثلاث خصال الاولى فيها ساعة لا يوافقها سايل الا اعطاه
الله مسالته الثانية من راح الى الجمعة في الساعة الاولى كان كالمتصدق
ببدنة الثالثة ان من حضر الخطبة واستمع لها وترك اللغو رحم

لقوله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون و
المراد بالقران الخطبة سميت قرانا لانه يتلى فيها القران سوال لم امرنا
بالاكل من الاضحية قال بعضهم ليكون امنا لجميع الخلق من الله فان اذا
اكلوا منها حكاه النيسابوري فلحومها على هزا دوا وشفا قال ايضا
وامرنا بالاكل منها حتى لا يذبحوا الا سمينا قال وايضا ليكون فرقا
بين المومن والكافر لان الكافر يذبح ولا ياكل فقال للمومن اذبح وكل
ليعلم ان هذه ذبيحة المومن وايضا امر المومن بالاكل ليعلم انه لا
حاجة له فيه بل امرك بالذبح لاجلك ولاجل الفقرا سوال لم سميت
عرفة عرفة قال النيسابوري قال قوم العرف الطيب كما قال تعالى و
يدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها لهم فعلى ما ذكر يكون ذلك من باب
تسمية السبب باسم المسبب لان عرفة سبب لطيب الجنة او لعرف
الجنة وقيل لان ادم وحوى تعارفا هناك وقيل جبريل علم ابراهيم
مناسك الحج فيها ويقال هناك يعرف بركة جماعة المسلمين لانهم
ليسوا مع الكفار مع كثرتهم جمع ما للمسلمين ومثلهم كالكلب والغنم
ويقال عرفة رفعة فمن فضله صار شريفا ويقال من عرفه فله عرفة
اي معروفة كما قيل من قبل الحجر الاسود فله الا قبال من الله عليه ومن
لم يقبله فلا قبلة له ويحتمل ان هذا الاسم منقول من جملة صرح فيها
بالفعل

القبلة اي
م

عرفه
بالفعل والمفعول والمعنى من وقف عرفة الله له اوفى اني باب الكريم
سوال لم سمي مقام ابراهيم مباركا قيل مباركا على من نزل بهمته وطلب
الطريق الى ربه ويقال مباركا فيه للمغفرة والرحمة سوال لم سمي البيت
عتيقا قيل لشرفه وقيل لقدمه لانه اول بيت وضع في الارض كما قال
تعالى وقيل لانه عتق من رق الجبابرة وقيل لانه يعتق اهله
في الجهاد سوال لم امر بالجهاد والقتال قال النيسابوري ليبقى
سجاعتنا وايضا امة محمد صلى الله عليه وسلم عقلا اصلحا يصلحون
للغيبة وسائر الامم سفها لا يصلحون لذلك قال الله او باس شديد
تقاتلونهم او يسلمون وقال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال
تعالى اقتلوهم يعذبهم الله بايديكم فجعل الاحكام والحدود الينا
ليكون اوجع للعدو سوال متى اشترى الله من المومنين انفسهم واموالهم
قيل كان ذلك في صلب ادم وقيل له هو في القدم وقيل يكون ذلك عند خروج
الغازي من عتبة بابه سوال كيف جاز للعبد البيع مع السيد قال يجوز
لله ما لا يجوز للعبد ذكره والذي قبله النيسابوري ويقال لم يوجد شرا
افضل من هذا لان الله اشترى واعطى الثمن الجنة والمبيع انفس
المومنين واموالهم والبايع المومنون سوال مع من كان هذا الشرا
قال قوم مع ادم وانت داخل فيه كما ان الله عرض الامانة على ادم وانت

داخل في قبولها وقيل كان هذا الشراء مع نفسه كرجل مع له طفل يشتري
له شيا من نفسه فيكون بايعا ومشتريا ويقال عرض يوم الميثاق الف
حرفة على ذرية ادم فاختر كل واحد حرفة وبقيت طايفة لم يختر شيا
فقال الله لم لا تختارون فقالوا نحن ننتظر وعدك قال الله لهم ابيت لكم
من وراء تجارة كل تاجر وهذا الشراء معهم ويقال ان الله يعتق الغازي
ثم يشتريه ليكون ذلك الشراء الاحرار سوا لما الغايلة في السوا قال
لان السيد اذا احب عبدا واراد ان ينبسط اليه قال يعني هذا وفي
الاصل هو له ويقال هذا مع التحية والمحابة ليدفع اطماع الشيطان عنهم
ويقال ان ابليس يدعي فيك الرهن كقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
فقال اشتريتك قبل ان رهنت نفسك ليكون الحكم لي لا له قال صلى الله
عليه وسلم لا يسوم الرجل على سوم اخيه ولا يخطب على خطبته كذلك
ينبغي لابليس ان يدخل على بيع الله وقيل ذكر لفظ الشرا ليسهل على
المومن الجهاد لان تسليم المبيع اسهل من تسليم العارية سوال لم وقع
الشرا على النفس والمال دون القلب قيل لان القلب اكثر قيمة من الجنة
لانه منظر الحق وفيه المعرفة واشتري النفس وهي كفو من تراب بالجنة
قالت عايشة رضي الله عنها ان الله لم يجعل لابداننا ثمنا دون الجنة فلا
تبيعوها الا بها وايضا القلب ملكا والنفس ملكا عبدا فاشتري العبد

لا

لا الملك ويقال اشتري النفس بالجنة والقلب بالروية لان الروية
اشرف من الجنة وباع اخوة يوسف يوسف بثمن بخس واشتراك مولاك
بجنته ثم قال للملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال
فيهم هم التايبون العابدون الى قوله وبشر المومنين فاكتفوا عن الجواب
اسيلة في الحدود لم قدمت الزانية في الذكر على الزاني واخر السارقة
في الذكر عن السارق حيث قال سبحانه الزانية والزاني وقال والسارق
والسارقة قال لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المراة والزنا
يفعل بالشهوة والمراة اكثر شهوة من الرجل والمراة ادعى للرجل الى نفسها
منه اليها ولهذا لو اجتمع جماعة على امراة لم يقدروا عليها الا بمرادها فا
قيل قال الله وعصى ادم ربه ولم يقل وعصت حوى مع انها اكلت قبل ادم
ودعته الى الاكل قيل قال ابن الجوزي لان حوى كانت حرمة لادم
وستر الحرم من الكرم فان قيل لم قطعت يد السارق دون غيرها قيل
لانها باشرت فقطعت فان قيل هلا قطع ذكر الزاني لانه باشر الزنا قيل
لان فيه قطع النسل ولان المباشرة في الزنا تقع ايضا بغير الذكر واللذة
تحصل بجميع البدن فناسب ان يفرق الضرب على البدن لينال
المشقة كما نال اللذة وقال النيسابوري انما قطعت يد السارق لانها
اخذت المال الذي هو بيد المضي وعماده فقطع يدا انا اخذوا به

سوال لم امر بالرجم للمحصن دون غيره قيل لانه فعل فعل الحمير والكلاب
والكلاب تضرب بالحجارة والخشب قاله البيابوري وقيل لانه لما
تزوج وامتثل امر الله حصلت له الكرامة باجلاسه على الكرسي ونثر
السكر عليه كذلك اذا خالف امر الله يحفر له حفيرة وينثر عليه الحجارة
ذكره ايضا البيابوري والاصح انه لا يجب الحفر للرجل وقال الغزالي انما
وجب الرجم على المحصن لانه لما تزوج ذاق طعم الغيرة وعلم قدرها
فاقدامه على الزنا مع علمه بعظيم قبحه وما يترتب عليه من الغيرة اوجب عليه
الرجم لانه فعل مع الناس ما لا يحب ان يفعل معه واما الذي لا يتزوج فلم
يعرف مقدار الغيرة فوجب عليه الجلد خاصة سوال ذهب ابن عباس وجماعة
على ان الارقاء لا يجلدون الا اذا تزوجوا لقوله تعالى فاذا احصن فان اتين
بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ومعنى احصن تزوجن ومفهومه
انهن اذا لم يتزوجن لا يجب عليهن الحد والجواب ان ذلك انما ياتي على
قراءة من ضم الهمزة من احصن واما على قراءة من فتح الهمزة فمعناه امن
ولكن هذا قول الاكثرين وعلى قول القراءة الاخرى فلا حجة في الاية لانه
اذا وجب عليهن الحد مع الاحصان دون الرجم بالتزويج فلان لا يجب
عليهن الرجم اذا لم يتزوجن بطريق الاولى فالاية سيقت لنفي الرجم
عن الارقا وذلك بمفهوم الموافقة سوال لم جلد البكر مائة جلدة

قال

قال البيابوري لان السنة ثلاثمائة وستون يوما يذهب منها في الحيض
كل شهر عشرة ايام فيكون مائة وعشرين يوما وللنفاس اربعون يوما
يبقى مائتين لكل واحد من الزانيين مائة على عدد ايام الاستمتاع التي
تمتع بها ولم يشتغلا فيها بالوطء الحلال قال ويقال لان اربع نسوة حلال
فيذهب من كل شهر خمسة ايام على اوسط الايام يبقى خمسة وعشرون يوما
تكون للاربعة مائة يوم مضاعف وهو مائة جلدة حيث لم يشتغل بالحلال
قال ولان السنة اثنا عشر شهرا وفي كل شهر اربع جمعات وكل شهر ثلاثون
يوما وثلاثون ليلة وكل يوم وليلة اربعة وعشرون ساعة فتكون جملته
مائة فلما لم يشتغل في جميع هذه المدة بالحلال فاجلدوه مائة سوال
لم قال ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لانه لم يرحم نفسه ولهاه
اذ زنا بامراته فلا ترحموه وايضا هتك ستر مؤمن وحرمته فلا ترحموه
لان الرحمة والحرمة في الحروف واحد فكانه قال حرمتي لاهل رحمتي وعصى
لاهل حرمتي فمن لا حرمة له لا رحمة له لم امرنا بضرب الزاني على الظهر
قيل لان الله وضع الامانة على الظهر وهي الشهوة فضيعها اذ
وضعها في غير موضعها فاجلده واظهره سوال لم قال وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين وفائدته في جميع الاحوال اشتهروا عليه ليكون عبرة
لسائر الخلق ويتدلع في المستقبل وايضا ليحفظوا عدد الضرب والطائفة

اثنان وقيل ثلاثة سوال لم طلب الشهادة على الزنا باربعة دون
غيره قيل طلبا للستر وتعليلا لاقامة الحد ولان الزانيين
اثنان فاحتيج لكل واحد اثنان فيكون اربعا سوال لم لم توخذ
الدية من قاتل الخطا قيل لانه لم يتعمد القتل بل الخطا فلا تقتلوه
ولا تاخذوا الدية الا من عاقلته كي لا يستاصل لانه لم يقصد استيصال
غيره في شرب الخمر سوال لم جاز ضرب الشارب ثمانين قيل لان الشرب
مظنة القذف فاقيمت المظنة مقام المظنون قال عمر رضي الله عنه ارى
انه اذا سكر هذى واذا هذى افترى قال النيسابوري وقال بعضهم لان
رجلا سكران دخل مسجد رسول صلى الله عليه وسلم فامر بضربه فكانوا
اربعين رجلا فضربه كل واحد ضربتين فلذلك صار حده ثمانين سوال
في العيد لم سمي عيدا ولم استحب التزين فيه وما الحكمة فيه قال النيسابوري
اما حكمة العيد فلانه اراد تعليم الشكر لان في الشاهد اذا اعطى السيد
خادمه فهو يجمع الناس ليشكر سيده فقال اعطيناكم الشهر المبارك و
الليلة المباركة ليلة القدر فاجمع الناس لشكري في العيد وقيل لواحد
ما العيد قال مائدة الطفيليين ومعناه ان الله يغفر للطالح بالصالح وهم القوم
لا يشقى جليسهم وقال اخر مركب الكسالى يحملهم الى طاعته وقال اخر حبل
الضعفاء يعتصمون به ليجرهم الى كرمه وايضا كل من عزم فتح بابه يجمع

احباء

احباءه لذلك فالمومن يطلب فتح باب الجنة فاسره بجمع الاحباء وايضا
كل من نجا من محنة يزين نفسه ويزين اصحابه فالمومن يوم نجا من محنة
الصوم فيوم العيد يوم الزينة والزيادة وايضا الامرا يزينون جنودهم صح
ويجعلون عليهم الزينة كي يرهبهم العدو ويرغبهم الولي فالله
تعالى يزين المومنين في السنة مرتين ويخلع عليهم الكرامة ويطهرهم
بالمغفرة واما تسميته عيدا فقيل معناه عادوا الى امثالها كما كانوا عليه حين
خرجوا من بطون الامهات بغير ذنب وقيل عادوا من الطاعات الى الطاعات بعونه
وذلك ان الافطار طاعة كما ان الصوم طاعة وقيل سمي عيدا لعود السرور
وقيل لكثرة عوايد الله فيه على خلقه وقيل يعود بعود السنة وقيل
عادوا الى الله بالامانة فعاد عليهم بالرحمة سوال قوله صلى الله عليه وسلم
ما من ايام العمل فيها احب الى الله من عشر ذي الحجة هل يقتضي تفضيل العمل فيها على
العمل في رمضان وقد ورد رواية ان قيام كل ليلة منها تعدل قيام ليلة
القدر قيل تعرض بعضهم لكون هذا العشر افضل من كل عشر من عشور رمضان
لظاهر هذا الخبر وقال اخر لا تعارض هذا ان رمضان افضل الشهور
كما روى النسائي انه صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان وفضله على ساير الشهور
وقال من صامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج الحليمي
في الشعب انه صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهور رمضان لان رمضان

افضل من ذي الحجة واذا قوبلت الجملة بالجملة وفضلت احدى الجملتين
يلزم تفضيل كل الجميع كل افراد الجملة الفاضلة علي كل افراد الجملة
المفضولة وهذا كما ان جنس الصلاة افضل من جنس الصوم وصوم
يوم افضل من ركعتين بلا شك كما قاله النووي في شرح المهذب وكما
ان جنس الانس افضل من جنس الملايكة لا يلزم منه تفضيل كل من احاد بني ادم
على علي جبريل والصواب الذي يجب اعتقاده ان كل عشر فرد من رمضان
افضل من عشر ذي الحجة لان الله اوجب فيه الصوم والواجب افضل
علي غيره وقد قال صلي الله عليه وسلم وما تقرب المتقربون الي بمثل اداء
ما افترضت عليهم وقد روي ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال من افطر يوما من رمضان بغير عذر لم يقض عنه صوم
الدهر رواه الامام احمد وقال النيسابوري في كتاب اللطايف والحكم
اما العشر فهو افضل الايام واحبها عند الله بعد شهر رمضان وهي التي
ناجا فيها موسى ربه وفيها احرام جميع الخلق بالحج وقد ذكر الله العشر في
عشر ايات من القران قوله تعالى منها اربعة حرم وهي العشر وشاهد ومشهود
وهو عرفة من العشر وقوله في ايام معلومات وقوله واتممناها بعشر
قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله والفجر وليال عشر وقوله
اليوم اكملت لكم دينكم وقوله يوم الحج الاكبر وقالت ايام معدودات قال

الحج اشهر معلومات والصحيح ان المعدودات ايام التشريق ووجد ادم
التوبة في ايام العشر واسماعيل الفدا وهود النجا ومحمد صلى الله عليه وسلم
الرسالة واصحابه المغفرة والرضوان ونوح الاجابة وفتح الحديبية
كان في يوم العشر ونزول المغفرة قوله تعالى ليغفر لك الله والنصر كانت
فيه والبشارة بفتح حنين فيه واما الثلاثة اشهر رجب وشعبان ورمضان
سوال ما الحكمة في تفضيل الاوقات بعضها علي بعض قيل هو ان سابق
الامم كان لهم عمر طويل وعمل كثير فاراد الله ان تكون امتنا سابقة
عليهم فاعطاها الاوقات الفاضلة ليتم لنا اعمالنا ويبارك لنا في اعمارنا
لنسبق سابر الامم فجعل رجب شهره وشعبان شهر رسوله ورمضان
شهر عباده كمصباح في زجاجة كالمشكاة رجب وهو شهر الاستغفار وشعبان
شهر الصلوات ورمضان شهر قراءة القران والحكمة في قوله رجب شهر الله
اي ان رجعت الي بابي في رجب اغفر لك بلا شفيع وان رجعت في شعبان
احتجت الي شفاعة المصطفى وان رجعت في رمضان احتجت الي شفاعة المومنين
قال النيسابوري ويقال معناه اغفر لك في رجب بلا شفيع واغفر لك في
شعبان وارضى عنك رسولي واغفر لك في رمضان واشفعك في المومنين
وجعل هذه الثلاثة اشهر كحمام فيه ثلاث بيوت فيدخل العبد في اولها
فيجلس ساعة ثم يعتاد ثم يدخل البيت الثاني ثم يدخل البيت الثالث

فيطهر نفسه كذلك الاشهر الثلاثة وسماه رجبا لترجيبه اياه سبحانه
يقال ترجبت الاشجار اذا اورقت كذلك المومن يورق بالطاعة في
رجب وقيل رجب نهر في الجنة يشرب منه صوام رجب وسمي شعبان لانه
يتشعب فيه خير كثير لرمضان ويقال معناه شاع بان رمضان
الرحمن ولما مضي علي الخلق خمسة اشهر لم يكن فيها ايام فواضل
دخلت عليهم الفترة والملالة فجا الله بسبعة اشهر متواليات اولها
رجب شهره ثم شعبان شهر رسول الله ثم رمضان شهر عباده ثم
شوال ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة اشهر الحاج ثم المحرم شهر الانبيا
وقال صلي الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم فاتم
الله بالسبعة ليدركوا فيها ما فاتهم في الخمسة اشهر ويحيوا فيها ما اتوا
واما ايام التشريق فهي ايام الذكر والتسبيح سوال ما الحكمة في وضع التكبير
في هذه الايام شيان احدهما هذه الايام ايام اكل وشرب وذكر الله
يقال فلم يرد ان يخليها من الطاعة فقرنها بالذكر والتكبير موافقة للخليل
لانه لما راي الكبش نزل من السما كبر الله وامرنا بالتكبير اقتدا به
لينال في ثوابه واما يوم عاشورا فيوم فاضل قيل سمي عاشورا
لان الاصل عاش نورا باسقاط النون للتخفيف والمعني من عرف هذا
اليوم عاش نوره ويقال من عرف حقه يعيش الي سنة في النور ويكون
امره

امره كله منورا ببركته ويقال لان الله نظر الي امة محمد صلي الله عليه
وسلم عشر مرات بالرحمة في ذلك اليوم وقيل لان الله نجا عشرة انبيا
من المحا وفي ذلك اليوم حكي ذلك كله النبا بوركي قال واما ليلة القدر
فليلة فاضلة واسماوها اربعة ليلة البركة وليلة القدر وليلة عاشورا
وليلة الجايزة وهي اخر ليلة من شهر رمضان وليلة المزدلفة وسميت ليلة
المزدلفة ليلة القدر قيل لاكمال الطاعة فيها ولتقدير الامور فيها
وقيل لكثرة قدرها عند الله وقيل لقدر امة محمد صلي الله عليه وسلم في هذه
الليلة وهي خير من الف شهر لا يكون فيها ليلة القدر وقيل ملك داود
اربعين وسليمان اربعين سنة فخير امتك في هذه الليلة الكريمة من ملكهما
الف شهر وقيل بقي موسي في التيه اربعين سنة وغربة يوسف اربعين
سنة فثواب امتك في هذه الليلة خير من ثواب موسي ويوسف في الف شهر
ويقال بقي يحيي بن زكريا في الدنيا اربعين وبقي عيسي بعد نزوله اربعين
تفضل امتك في هذه الليلة الكريمة فضلهما الف شهر واما ليلة الجمعة ففي
الليلة الغرا وفيها وعد يعقوب بعلة الاستغفار لبنيه بقوله سوف
استغفر لكم ربي ويوم الجمعة سيد الايام وله سبعة اسما يوم المزيد ويوم
العيد واليوم الاغر واليوم الازهر ويوم الزينة ويوم العروبة ويوم
الجمعة وفيه ستمائة الف عتيق من النار وفيه ساعة لا يحال فيها بين الدعا و

الرب وهو عيد اهل الجنة في الجنة ينظرون الى الرب على مقدار الذهاب الى
الجمعة فمن اكثر اكثر له ومن اقل اقلل سوال قوله صلى الله عليه وسلم حبب
الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وقرة عيني في الصلوة قال النيسابوري
قال بعضهم لو حببت الي الدنيا لاحببت هذه الثلث الا ترى انه قال
من دنياكم اضاف الدنيا اليهم وقال قوم معناه او حببت الي وتطيب فالعوام الينا
وتلك نعمة تمنها علي معناه او تلك نعمة كان الناس قالوا احببت النسا
والطيب فاجابهم وقال من جعلت قرة عينه في الصلوة الحبيب الي النسا
والطيب والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ولكن صاحبكم خليل الرحمن وعادة
الناس يسالون عن الثلثة فانه ذكر الطيب والنسا ولم يذكر الثالثة و
الجواب على هذا التقدير هي الصلوة وله يلزم من كون الصلوة محببة الينا
ان تكون الثلثة محببة الينا لان سلب المحبة عن المجموع لا يلزم سلبها عن
كل فرد فرد فالكل ليس محبوبا اليه والبعض محبوبا اليه ومن احب قال
اما الطيب فلانه يذكر رايحة الجنة ويبعث الحرارة الغريزية وايضا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيب لقدوم الملايكة عليه والملايكة الطيب
قيل لما تزوج علي فاطمة امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرف ثلث مهرها
في الطيب وكان صلى الله عليه وسلم لا يدخل بيتا فيه كلب قبل القرح رايحة الكلب ولا
ياكل الثوم ويقول انا اناجي من لا تناجي يقول لبعض اصحابه وايضا الطيب
يقوى

ويقوى الباه والداعية الى الجماع المودي لكثرة النسل واما النسا
فمعناه ان امتي لبقا النسل لقوله صلى الله عليه وسلم والمولود من
امتي احب الي من الدنيا وما فيها وقال اني مكاثر بكم الامم فقال النيسابوري
وقيل المعنى احب الي امتي هذه الثلث فاضاف محبتهم الي نفسه ويقال
المراد بالطيب الصوم لان خلوفه اطيب من ريح المسك وايضا حب اضطرار لا
اختيار لان الطيب لغذا الروح والنسا لغذا النفس والصلوة السر قال
الغزالي حبب الي من دنياكم اي من عالم الشهادة وعالم الدنيا يسمى عالم
الملك وعالم الخلق وعالم الشهادة وعالم السموات يسمى عالم الملكوت
وعالم الامر وعالم الغيب سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
من طلبني وجدني قال الجنيد من طلبني لنفسه بنفسه من عند نفسه لنفسه في الجنة
ومن طلبني بي من عندي وجدني وبالجملة لا يوجد المولى بالطلب لانه موجود
بلا طلب فقال احد او داود اين اجدك اذا طلبتك فقال في خطات اول قدم دفعته
لانك مطلوب غير طالب فقال هل طالب هل وجده احد فقال هل فقد احد
وقال من طلبني بغيري فقد [illegible] ومن طلبني بي وجدني سوال ما معنى قوله تفكر
ساعة خير من عبادة سنة قيل فيه دليل على ان التفكر اعلى العبادات
لان فعل القلب اعلى من فعل النفس قال النيسابوري روي ان المقداد بن الاسود
قال دخلت على ابي هريرة رضي الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول
تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على ابي بكر فسمعته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فقال
المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما فقال
صدقوا ثم قال ادعهم الي فدعوتهم فقال لابي هريرة كيف تفكرك
فيماذا قال في قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية قال
تفكرك خير من عبادة سنة ثم سال ابن عباس عن تفكره قال تفكري في الموت
وهول المطلع قال تفكرك خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف تفكرك
قال تفكري في النار وفي اهوالها واقول يارب اجعلني يوم القيامة من العظم
بحال يملا النار مني حتى يصدق وعدك ولا تعذب امة محمد صلى الله عليه وسلم
في النار فقال صلى الله عليه وسلم تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال
اراف امتي بامتي ابو بكر وسوال في قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك
من ابراهيم ظاهر الخبر يوجب الشك وليس له شك ولا لابراهيم لانه
قال حين ساله اولم تومن قال بلى ولكن اردت ان انظر هل اصلح للخلة
فشك السن المنافقين وسكن المومنين بقوله بلى قال النبي صلى الله عليه وسلم
نحن احق بالشك في انفسنا هل نصلح للمحبة ام لا وبذلك فسر قوله تعالى
فان كنت في شك اي في فضيلتك فاسال وقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
اي جاهلا عن مرتبتك فهداك وعرفك وقيل طلب ابراهيم الترقي من علم اليقين

قلوب

الي

الي عين اليقين فاعطاه الله فوق ذلك وهو حق اليقين والفرق بين
علم اليقين وعين اليقين ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار و
عين اليقين مستفاد من المشاهدة وحق اليقين بالمعاينة والمباشرة
وقال تعالى في حق الكفار ثم لترونها عين اليقين ولما دخلوا وباشروا
عذابها قال الله تعالى فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين
وامر الله ابراهيم ان ياخذ اربعة من الطير فيقطعهن ويخلطهن ثم يدعوهن
ليحصل له علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا هو اعلا
المقامات فان قيل ما معنى قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا قيل قال الشيخ عز الدين ما ازددت يقينا بالايمان بها وان كان اذا
راها ابصر من التفاصيل والهيات ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما
راي كيفية الاحيا فلم يزدد يقينا بالايمان بقدرة على الاحيا وان كان
قد وقف من كيفية الاحيا ما لم يقف عليه مع الايمان به كمن راي بنا
عجيبا وشيا عجيبا فانه يعلم ان له صانعا واذا لم يفهم كيفية البنا
والتصنع فطلب ان ينظر الي كيفية البنا فانه لا يزداد يقينا بان البنا
صدر من صانع قادر ولم يرد بقوله ولكن ليطمين قلبي من شك لكن نطلبه
للتي الكيفية وقيل انه لما بشر بالخلة طلب ان تخرق له العادة في
طلب كيفية الاحيا حتى يسكن قلبه الي اتخاذه خليله فان العادة لا تخرق

الا الخليل كرامة عليه فلما اجيب الى ذلك سكن قلبه ان خلت انتهت
الى حد تخرق العادة فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم سؤال الجامعي قوله
صلى الله عليه وسلم المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا
قيل المؤمن همته الاخرة والمهموم يقل اكله والكافر همته الدنيا فهو
ياكل في سبع شهوات والمراد بالسبع المبالغة في كثرة الاكل وقيل المراد
بالاكل النشاط في الدنيا في انواع الملبس والمطعم والمشرب والمنكح والمسكن
والمركب واقتناء الاموال فالكافر ينبسط في هذه السبعة والمؤمن يقتصر على
قدر الحاجة منها وقيل المراد ان المؤمن اذا اكل قدر الشبع الشرعي وهو ثلث البطن
كما قال صلى الله عليه وسلم بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم طعام
واحد يكفي اثنين فالثلث طعام واحد اذا اقسم بين اثنين كفى كل واحد
السدس فالمؤمن يكفيه سدس بطنه ويستحب للاكل ان يبقي
فضلة من طعامه فيلم له سبع بطنه وفيها الكفاية والبيان شافية
بقوله صلى الله عليه وسلم لقيمات يقمن صلبه واما الكافر فانه ياكل ملا بطنه
فحصل انه ياكل في سبعة امعا فانه ياكل سبعة اضعاف المؤمن وانه
ياكل سبع ما ياكله الكافر ذكر ذلك الكلاباذي وقيل هو خاص في رجل كان
جهجاه بن سعد الغفاري كان يكثر الاكل في كفره فلما اسلم قل الاكل
فمدحه

للغزالي

65

فمدحه النبي صلى الله عليه وسلم قال النبا بوري وقيل المؤمن معا واحد
وللكافر سبعة امعا احدها طبع وستة حرص فالمؤمن ياكل بالطبع والكافر
ياكل بالطبع والحرص اسيلة في حديث عثمان رضي الله عنه انه دعا بوضوء فافرغ
على يديه من انائه فغسلهما ثلاث مرات ثم ادخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض
واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا
ثم مسح راسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتوضا نحو وضوئي هذا ثم قال من توضا نحو وضوئي هذا ثم صلى
ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه لم قال نحو وضوئي
ولم يقل مثل وضوئي وهل بين النحو والمثل فرق الجواب انما قال صلى الله عليه
وسلم نحو وضوئي ولم يقل مثل وضوئي لوجوه الاول انه صلى الله عليه وسلم
رتب حصول ذلك الثواب على الاتيان بوضوء يقارب وضوءه ولم يشترط
في الحصول الاتيان بمثل ذلك الوضوء ليتيسر ذلك على الامة وللتوسعة
عليهم في الثواب الفضل ويقرب منه قوله صلى الله عليه وسلم سددوا و
قاربوا لن تستطيعوا الاتيان بمثل ما امرتم به فقاربوا الاتيان بمثله
والذي يقرب من المسمى هو النحو الثاني انه صلى الله عليه وسلم قال نحو وضوئي
ولم يقل مثل وضوئي لان احدا من الامة لا يستطيع ان ياتي بمثل العبادة
التي اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في صفاتها الكاملة من الاخلاص و

حضور القلب والخشوع والمراقبة وحسن الاداء اشار بقوله صلى الله عليه وسلم
انا اتقاكم لله واشدكم له خشية وقد قيل في قوله تعالى ومن الليل فتهجد
به نافلة لك انما قال تعالى لك لان عبادته صلى الله عليه وسلم مقطوع بقبولها
وقيل لان فرايضه لا تكمل من نوافله لكمالها وعدم نقصها بخلاف
الامة فان النوافل تجبر ما وقع في فرايضهم من الخلل الثالث لا بد من حصول
ذلك من مراعاة النحو فياتي بوضوء يقارب ذلك الفعل فلا ياتي به بعيدا
عنه لان مدلول النحو القصد ونحا اذا قصد ونحي نحوه اي قصد قصده
الرابع وهو موقوف على مقدمة وهو ان المثلين بينهما تغاير بالذات وفي
اتحاد في العوارض والصفات لان المثلين هما اللذان يثبت لكل واحد منهما
ما يثبت للاخر ويستحيل على كل واحد منهما ما يستحيل على الاخر وقد تطلق
المماثلة في بعض الوجوه مجازا لا حقيقة ويدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الى فجزاء مثل ما قتل من النعم فانهم لم يعتبروا
في الجزاء المماثلة من كل وجه لانه صلى الله عليه وسلم اوجب في الضبع
كبشا من الغنم وحكم الصحابة رضي الله عنهم في النعامة ببدنة وفي
الغزال بعنز وفي الارنب بعناق وفي اليربوع بجفرة مع ان هذه الحيوانات
ليست مماثلة في جميع الصفات بل اكتفوا بالشبه الواحد حتى حكموا
في الحمام بشاة لانها تشبهها في عب وظاهر الاية يقتضي ايجاب الجزاء
لمثل

لمثل الصيد لا للصيد لقوله فجزاء مثل ما قتل من النعم ومن المعلوم ان الجزاء واجب
للصيد لا لمثل الصيد وقد اشكل ذلك على مثل الواحدي فادعى ان مثل
زايدة وان المعنى فجزاء مثل ما قتل من النعم ووجهه الزمخشري بان اصله
فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل على انه معمول للمصدر والمعنى فعليه ان يجزي
مثل ما قتل ثم اضيف المصدر الى مثل كما تقول عجبت من ضرب زيدا ثم
من ضرب زيد ويجوز ان يراد بالجزاء القيمة ويكون المعنى فعليه قيمة مثل
المقتول ان كان له مثل من النعم لانه اذا وجبت قيمة المثل وجبت قيمة
مماثله وهو الصيد لانه قد سبق ان المثلين هما اللذان يثبت لكل منهما ما يثبت
للاخر وعلى هذا يتنزل مذهب ابي حنيفة رحمه الله فانه اعتبر قيمة الصيد
فان بلغت قيمته قيمة الصيد ثمن هدي تخير بين ان يهدي من النعم ما قيمته
قيمة الصيد وبين ان يشتري بقيمته طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع
وان شاء صام عن طعام كل مسكين يوما هذا كله على قراءة الجر وقري فجزاء مثل
ما قتل من النعم وجوز الزجاج ان يرفع جزاء على الابتداء ويكون مثل خبر
له والمعنى فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل قيل قال الزمخشري وقال وقرا عبد الله
فجزاؤه مثل ما قتل وقرا محمد ابن مقاتل فجزاء مثل ما قتل بمعنى فليجز جزاء
مثل ما قتل ويحتمل على قراءة الجر انه تعالى انما اوجب جزاء المثل لان
الصيد المقتول لخروجه انه ميتة ولا قيمة له الا في فرضه حيا وقد يعدم الصيد

فلا يمكن تقويمه حالة الاداء فاعتبر جزء المثل لانه يوجد اي وقت طلبه
واما قوله تعالى ليس كمثله شيء فقد اكثر العلماء فيه قال ابو علي في المصابيح
والذي عندنا والله اعلم انه لا مثل له ولا يقاربه في المماثلة لان نفي التشبيه
الابعد عما يشبهه فكانه قال لا يشبهه شيء شبها بعيدا ولا قريبا في المماثلة
وانما كان التشبيه في الابعد يصح بطرفين ان يشبه به شيء في افعاله
هو اقرب الشبهين الثاني انه يشبه به في ذاته وهو ابعد الشبهين لان الذوات
متغايرة ونحو منه انهم اذا ارادوا التشبيه للالصق المقارب يقولون
هو كزيد واذا بعد منه قالوا كانه زيد ومنه قوله تعالى عن بلقيس كانه هو
وقول ابن ابي ذويب فوالله لا القى بدعم كانه يشبه ما دام الحمام ينوح
اي لا القى احدا يشبهه ولا شبها بعيدا فظهر بذلك ان قوله تعالى
ليس كمثله شيء ابلغ من نفي الشبه والمثل ليس كمثله شيء وابلغ من ليس هو كشيء
وذكر الزمخشري كلاما حاصله انهم اذا قصدوا المبالغة في اثبات شيء
لشيء او نفيه عنه اثبتوه لمثله او نفوه عنه لانهم اذا اثبتوه او نفوه
عمن يسد مسده وعمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وسلكوا به
مسلك الكناية تسمية الشيء باسم غيره مبالغة قال ومثل ذلك قولك للعرب
لا تخفر الذمم فانه ابلغ من قولك انت لا تخفر الذمم واذا قصدوا نفي البخل
عن انسان قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله وهو يريد نفيه عن
ذاته

ذاته فقصدوا المبالغة قالوا واذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله
ليس كالله شيء وبين قوله ليس كمثله شيء الا ما تعطيه الكناية من فائدتها
وكانهما عبارتان متعقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته و
نحوه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان فان معناه جواد من غير تصور يد و
يداه نعماه على خلقه في الدنيا والاخرة فلما استعملوا اليد فيمن لا
يد له كذلك فرضوا المثل في من لا مثل له ثم قال ذلك ان يزعم ان كلمة التشبيه
كررت للتاكيد كما كررها من قال وصاليات ككما يؤثفين ومن قال اصبحت مثل
كعصف ماكول قال ابو علي في المصابيح والبيت الذي انشده سيبويه هو
من اقبح الضرورات ومثله لا يرد في اجل رتب البلاغة قال وقال بعضهم ان
مثل وقع هنا صفة لان مثل بمعنى مثيل تقول مثل ومثل ومثيل كشبه
وشبه وشبيه وشبه بمعنى شبه وبهذا المعنى يدل كذلك مثل بمعنى مثل والمثل
الوصف ومنه قوله تعالى مثل الجنة اي صفة الجنة التي وعد المتقون
وقوله تعالى ولله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى في السموات والارض
وقيل الكاف صلة ومثل اصلية والمعنى ليس هو كشيء حكاه البغوي وقال
بعضهم لا زائدة والنفي وارد على مثل المثل واذا ورد النفي على مثل المثل
لزم منه نفي المثل فانه يثبت لكل من المثلين ما يثبت للاخر كما سبق
فان قيل فاذا لزم من نفي المثل نفي مثله فيلزم نفي الباري وهو محال قلبه

لو كان

سلب مثله سبحانه ليس على جهة الحقيقة بل هو على سبيل الفرض اي لو كان
مثل اسم لكان منتفيا وايضا السالبة البسيطة لا تستلزم وجود
الموضوع لانك اذا قلت ليس زيد بقايم اي زيد ليس بقايم صدق
ذلك على وجود زيد وسلب القيام عنه وصدق حيث لا يوجد زيد بالكلية
ولهذا كانت اعم من الموجبة المعدولة المحمول كقولك زيد هو ليس
بكاتب فانها تستلزم وجود الموضوع وقيل ولهذا لا يصح قولك شريك
الباري ليس هو بموجود لانك لا تثبت ثم سلبته وفي الثاني سلبت
ومتى تقدم حرف السلب على الرابطة كانت القضية موجبة معدولة
هذا معنى دقيق فتامله ويظهر في اجوبة الاية جواب اخر وهو ان الصفات
الذم والنقص اذا قصد سلبها عن احد فالاولى من جهة الادب عدم اسنادها
اليه في مقام السوق ولا يسند الى المناسب الملايم لان فيه ايهام اسناد
الوصف اليه ثم سلبه عنه ولهذا كان قولك الكريم مثلا لا يبخل احسن
من قولك انت لا تبخل لان فيه ايهام اسناد البخل اليه ثم سلبه لما
علم ان السلب مسبوق بالايجاب اوما يوهمه فلذلك قال الله تعالى ليس كمثله
شي ولم يقل ليس كالله شي فسلب المثل عن مماثل على سبيل الفرض والحقيقة
لذلك المماثل فانتفى عنه المثل سبحانه بطريق اللازم كما علم فيما سبق و
ظهر بمجموع الايتين ان المثل يطلق ويستعمل في غير ما وضع له وبدله

لعدم وجوده

مجازا

على

ان

على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول فان السامع
السامع لا يجيب المؤذن برفع صوته والا لكان مؤذنا بل ياتي بمثل قوله
لا صفته وقوله على ان هذا الحديث مخصوص عند الجمهور فانه يوافقه
في الحيعلتين بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقيل يقول
ذلك ايضا وقيل يجمع بينهما حكاه الشيخ علا الدين مغلطاي في شرح
البخاري فظهر ايضا بهذا الحديث ان لفظ المثل يطلق على المساوي
في بعض الوجوه واذا ثبت ذلك ففي مثل نفي الخصوم مارب وفي الحلى اعني
قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوي ولم يقل مثل لان افعال المكلفين
متباينة كتباين الذوات فالمثلية فيها لا تتحقق لقوله تعالى واختلاف
السنتكم والوانكم ومن جملة ايات الله تعالى اختلاف افعالنا ايضا حتى
ان الشخص الواحد لا يماثل فعله اليوم فعله بالامس وقوله صلى الله
عليه وسلم من توضا نحو وضوي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ترتب المغفرة على شرط الاتيان بنحو
وضوي ومراعاة الكيفية المذكورة من تثليث الغسل في الاعضا والاتيان
بغسل الكفين والمضمضة والاستنشاق فان نقص عن ذلك او ترك هذه
السنن واتى بواجبات الوضو احتمل حصول الثواب وحصول المغفرة
لانه اتى بالواجبات فقط فاتى بنحو قوله فعلى هذا اذا توضا من ثم صلى

غفوله ويحتمل منع الحصول لان التفريط في السنة بترك الاتيان بكل ما فعله
ولو زاد في الوضوء فغسل اربع مرات او اسرف في الماء نحو حليته بالحجة
عدم الحصول لانه زاد على النحو وغلا في الدين وعدم المسرفين وقد حكى
الدارمي في الاستدراك قولا انه لا يصح وضوءه كما لو زاد في الصلوة ركوعا
او سجودا ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه امرنا فهو
رد الثاني قوله من قام وصلى فيه دليل على اشتراط الصلاة من قيام وعنه في
مسلم ايضا فلو صلى من قعود لم يحصل هذا الثواب المرتب لاخلاله بالقيام
الثالث انه لو صلى ركعة واحدة لم يحصل له ذلك لان الاجر اذا رتب
على درهمين لم يحصل على درهم ولو زاد على ركعتين فصلى اربع ركعات
او ثلاثا فالظاهر الحصول لانه قد اتى بالركعتين وزيادة ولم يبين في الحديث
ما ينوي بالركعتين وقد قيل ينوي بهما سنة الوضوء لحديث بلال المخرج في
الصحيح انه كان متى توضا صلى وقال انه ارجا عمل له قال النووي في شرح
مسلم في هذا الحديث دليل على استحباب ركعتين عقب الوضوء وهو سنة
موكدة قال اصحابنا وتفعل هذه الصلوة في اوقات النهي وغيرها لان لها
سببا قال فلو صلى فريضة او نافلة مقصودة حصلت هذه الفضيلة كما
تحصل تحية المسجد بصلاة ركعتين انتهى ولو توضا واحرم باربع ركعات
ثم سهى في ركعتين وحضر قلبه في ركعتين ثم سلم فظاهر الحديث حصول هذا

الثواب

69

الثواب لانه صدق عليه انه صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه
وهل يستحب في هاتين الركعتين التطويل ام الاسراع المحجة استحباب
الاسراع تعجيلا لحصول المغفرة ولانه قد يموت قبل كمالها اذا طولها
وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم
من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين وقد ذكروا له معنيين احدهما
الاسراع والمبادرة الى حل عقد الشيطان كما ورد في قوله صلى الله عليه
وسلم يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا نام ثلث عقد يضرب مكان
كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان هو استيقظ وذكر الله انحلت
عقدة فاذا توضا انحلت عقدة فاذا صلى ركعتين انحلت العقد كلها فاصبح
نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وفي رواية ابن ماجة
يعقد الشيطان في حبل على قافية احدكم والحبل هنا مجاز ولطوله ايضا
لقوله عليك ليل طويل قال بعض اشياخنا بقوله صلى الله عليه وسلم
اذا هو نام النوم عن صلاة العشا لان من صلى العشا لم ينم الا يصبح خبيث
النفس وانما يصبح خبيثا اذا ترك الواجب الثاني انه اذا قام من الليل ثم
شرع في الصلوة فربما بقيت عليه بقايا وتشاغل فاذا صلى ركعتين حصل
له ادمان على الطاعة واقبال على العبادة قال الحليمي ولهذه الحكمة
قدمت النوافل على الفرائض وعلى المعنيين تحتمل الاسراع في ركعتي

الإسراع الفجر والتطويل في صلاة الصبح ويقرب من المعنى الأول القول
حكاها بعض العلماء في أن الإتيان بكلمة الشهادة هل يجب فيها
المد أو الإسراع قيل يجب المد فيقول لا إله إلا الله بالمد وقد
ورد من قال لا إله إلا الله مادا بها صوته وقال صلى الله عليه وسلم يغفر
للمؤذن مد صوته وفي رواية لأحمد مد صوته والمراد بهذا الصوت
الذي ينتهي إليه صوته ومد الشيء نهايته والقول الثاني يجب
القصر لئلا يموت قبل إتمامها والثالث إن كان كافرا يجب القصر
لئلا يموت قبل إتمامها فيكون كافرا وإن كان مسلما استحب له المد كالمؤذن
وقوله صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى فيه دليل على اشتراط الصلاة لكنه
معارض بما رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ خرج نقيا
من الذنوب رواه الإمام أحمد وزاد فإن صلى كانت صلاته نافلة وفيه
دليل على أنه لا بد أن يترك الوسوسة في أول صلاته وينبغي أن يأتي
بالصلاة عقب الوضوء لتتصل الوسيلة بالمتوسل إليه فإن قيل قوله
صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى فإنه بثم في الأول وبالفاء في الثاني قلت
لأن الصلوة لا تقع في موضع الوضوء ولا تفعل إلا في مكان آخر غالبا
فلا بد من مهلة في الزمان يمكنه المشي فيها إلى موضع الصلوة والتهيؤ لها
فلذلك أتى بثم فإذا قام إلى الصلوة يجب التحرم عقب القيام وترك الوسوسة عند

التكبير

70

التكبير وهذا سر لطيف فاعرفه الرابع قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث
فيهما نفسه اعلم أن الغزالي قد ذكر في كتابه المحو أن النفس والروح
والعقل بمعنى قال وهو السر الرباني الذي يمتاز به نوع الإنسان وهو
الذي يحصل به الإدراك ويفهم به الخطاب والناس عنه كثير والذي
يترجح ويقرب أن الإنسان له نفسان حيوانية ونفس روحانية فالنفس
الحيوانية لا تفارقه إلا بالموت والنفس الروحانية التي هي من أمر الله
فيها يفهم ويعقل وهي التي يتوجه لها الخطاب وهي التي تفارق الإنسان
عند النوم وإليها الإشارة بقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها و
التي لم تمت في منامها والمعنى أن الله تعالى يتوفى الأنفس عند الموت وعند
النوم ثم إنه تعالى إذا أراد الحياة للنائم رد عليه روحه فاستيقظ وإذا قضى
عليه بالموت أمسك روحه فلم يستيقظ وهو معنى قوله تعالى فيمسك التي قضى
عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى وأما الروح الحيوانية فلا
تفارق الإنسان بالنوم ولهذا يتحرك النائم ويتنفس وحرارة جسمه باقية
وإذا مات فارقه جميع ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه
المراد بالنفس الروحانية وهو من مجاز التجريد لأنه جرد من نفسه نفسا
وخاطبها ونظيره قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها والأنفس
ثلاثة مطمئنة يا أيتها النفس المطمئنة ونفس لوامة في قوله تعالى ولا

اقسم بالنفس اللوامه وبالنفس الامارة في قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء واختلف في ان حقايقها مختلفة او ان الحقيقة
واحدة وهذه الاوصاف عوارض واختاره الطوفي في اسرار
التنزيل لان الكافرة قد تصير مومنة ولو كانت الذات مختلفة
لم تتغير والنفس الامارة قد تصير لوامة وهي التي تلوم نفسها
عن فعل المعصية والامارة قد تترقى للطاعة حتى تصير مطمينة
واعلم ان المعنى الواصل الى القلب تارة يكون بخطاب الله تعالى و
خطابه كلامه وكلام الله تعالى يباين كلام البشر من ثلاثة اوجه احدها
انه يسمع من غير حرف ولا صوت وكذلك سمعه موسى الثاني انه لا تقطيع
فيه ولا تنفس لانه لا يكون بجارحة الثالث انه لا يسمع بالاذن وحدها
بل يسمع بساير الجهات وتحصل اللذة بسماعه لانه ليس في جهة وكذلك
سمعه موسى وقد يكون المعنى الواصل للقلب من جهة الملك وقد يكون من
جهة الشيطان فاول ما يحدث في القلب لغفلة فان انتفاه الله والا
صارت خطرة فان ردها الله والا صارت فكرة فان صرفها الله والا
صارت عزمة فان محاه الله والا وقعت المعصية فان انتفاه الله بالتوبة
والا وقعت قسوة فان الهمها الله والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قاله الشيخ عبد العزيز الديريني قال

وانما

وانما تحصل القسوة من مبالغة د واهي الشهوة فان الشهوة والصفوة
لا يجتمعان في الخاطر والذي يخطر في القلب ان كان باعثا الى الخير فهو من جهة
الملك ويسمى الهاما وان كان باعثا على الشر فهو من جهة الشيطان ويسمى وسوسة
فالخاطر معفو عنه بالاجماع واذا اخطر في قلب الشخص الزنا والسرقة او فعل
معصية فتارة يعرض الانسان عنه وتارة يهم بفعله فاذا هم بفعله فتارة
يعزم عليه ويصمم وتارة ينحل عنه عزمه وينصرف عنه همه فان صرف عنه
همه ولم يعزم لم يواخذ وان عزم على الفعل وصمم ولم يفعل فقد اختلفوا
في تاثيمه فقيل لا اثم عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن
امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل وهذا لم يتكلم ولم يعمل به
الى الان والصحيح انه ياثم بالتصميم والعزم على الفعل كما ياثم المصر على فعل المعصية
ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في
النار فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على
قتل صاحبه فانظر كيف دخل النار بالحرص على القتل وان لم يقتل فاجاب
الاول عن هذا بانه انما اثم لانه قد عمل ما صمم عليه فانه شهر السلاح
على اخيه فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم ما لم يتكلم به او يعمل فيكون اثما
به لذلك وينبني على هذا الخلاف ما لو اشترى سلاحا للتجارة ثم قصد امساكه
لقطع الطريق فان قلنا لا ياثم بالتصميم سقطت عنه زكاة التجارة كما

ذلك
لو نوى امساكه للقنية وان قلنا باثم لم ينقطع حول التجارة ذكره
في الكفاية اذا علمت ذلك فالمصلي اذا خطر بقلبه خاطر وصرف عنه همه
واشتغل بالصلوة لم يواخذ بذلك ولا يكون ذلك قادحا في حصول هذا
الاجر ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما اذا كان فعلا
اما اذا كانت نفسه تحدثه وهو لا يحبها ولا يجدها وبصرف همه عنها لم
يضر ذلك وقد قال في شرح مسلم ان حديث النفس معفو عنه كما ذكرنا لكن فان
حدثته نفسه ثم طاوعها وحدثها نظران كان ذلك فيما يتعلق بامور الاخرة
لم يضر ذلك ولم تفت عليه هذه الفضيلة كذا قاله الشيخ تقي الدين في شرح
العمدة قال وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال اني لاجهز الجيش وانا في
الصلوة وما ذكره محمول على ما اذا لم يسع معه الوقت لتجهيز الجيش و
تدبيرا امره خارج الصلوة فان اتسع كان ذلك قادحا لان المصلي مامور
بتدبر القران واستحضار افعاله وهذا مما يشوش فكره ولا يشتغل الا
بكل عبادة مطلوبة في الصلوة ولهذا تكره قراءة القران في الركوع والسجود
ويكره للمصلي ان يستمع لقراءة غير امامه وذكر النيسابوري في كتاب اللطائف
والحكم للصلوة اربعة اسباب حضور وشهود وخضوع وخشوع فالحضور
بالنفس والشهود بالقلب والخضوع بالاركان والخشوع بالسر فمن لم يحضر
بالنفس فهو ساه ومن لم يشهد بالقلب فهو لاه ومن لم يخضع بالاركان
فهو

الصلوة
فهو واه ومن لم يخشع بالسر فهو مضاه ثم قال باي شيء يدخل المصلي في
قيل بنية المناجاة مع الرب وقيل بنية ان الحجاج يطوفون حول بيتك
وانا اطوف بقلبي حول عرشك ويقال بنية خطبة الحور العين لان المصلي
خاطب قال صلى الله عليه وسلم المصلي خاطب واكثركم ازواجا في الجنة اكثركم
صلاة في الدنيا ويقال بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من
الذنوب لان الاعمال بالنيات ويقال بنية افعل فعلا تشتغل به
جميع اعضاي لتغفر لي ببركته واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
لو خشع هذا قلبه لخشعت جوارحه ويقال بنية الغزو والحرب لان
المصلي يحارب الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه
بالجوع وفي الصحيح انه ياتي الانسان في الصلاة فيقول له اذكر كذا واذكر كذا حتى
لا يدري الرجل كم صلى وقوله صلى الله عليه وسلم انه يجري من ابن ادم مجرى في
الدم انتهى والوسوسة القا الشيطان المعنى في القلب من غير صوت والقلب
له اذنان يسمع بهما كما في الراس اذنان وعن الحسن البصري ان بعضهم سال ربه
ان يريه الشيطان كيف يوسوس لابن ادم فاراه الانسان في صورة
بلور حتى صار يصف جميع اعضايه وجا الشيطان في صورة ذباب فادخل
خرطومه في موفقه الايسر حتى وصل الى قلبه وصار يوسوس واصل
الوسوسة الصوت الخفي وقد اشتملت الصلاة على التوبة لان من قام

ومن ذلك سمي الحرب ... صلى الله عليه وسلم ... ان الشيطان

اليها رجع عن لهوه فهو تايب الي الله فهي عبادة وفيها الجهاد وفيها
الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب وفيها الركوع وفيها الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لانه يامر نفسه بالمعروف وهو حضور
القلب وينهاها عن المنكر وهو الوسوسة وفعل المبطلات وفيها
المحافظة علي حدود الله وفيها الجهاد لانه مجاهد الشيطان و
النفس فمن صلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه فقد دخل في قوله ان
الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة لانه
قد دخل في قوله تعالى التايبون العابدون الحامدون السايحون
الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله واستحق البشارة لقوله تعالى وبشر المومنين واستحق كثرة
الخير والثواب لاتيانه بهذه الثمانية اوصاف المخصوصة بواو الكثرة في
قوله والحافظون وهذه الواو من عادة العرب ان ياتوا بها في ثامن
العدد فاذا عدوا سبعة اثبتوا الواو في الثامن قال تعالى مسلمات
مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات ثيبات وابكارا فاثبتوا
الواو في الثامنة وقال تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
وقال تعالى والحافظون لحدود الله قال ابو طالب وهذه واو الكثرة و

بعضهم

بعضهم قال هي واو الثمانية واثبت للجنة ثمانية ابواب لقوله تعالى
وفتحت ابوابها وللجهنم سبعة ابواب لقوله فتحت ابوابها والسايحون
الصايمون قال صلي الله عليه وسلم السايحون سياحة امتي الصوم سماه
سايحا لانه لا يحمل معه طعام ولا شراب كالسايح في الارض قال العلما
ينبغي للمصلي ان يذكر عند الاذان قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي
وعند التكبير يذكر عظمة ربه حيث يقول لمن الملك اليوم وعند رفع
اليدين يذكر قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وعند القراءة
يذكر قوله تعالى اقرا كتابك وعند الركوع قوله تعالى ولو تري اذ المجرمون
ناكسوا روسهم وعند السجود الاول قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
الاية وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار علي وجوههم وعند
التشهد قوله تعالى وتري كل امة جاثية وعند السلام قوله عليه السلام
اخبارا عن الله عز وجل هولا الي الجنة ولا ابالي وهولا الي النار ولا ابالي
وعند الخروج من المسجد فريق في الجنة وفريق في السعير وهذا الذي حسن
لانه يكون معينا للمصلي علي ترك الوسوسة ومن صلي هكذا فقد صح وصدق
عليه انه صلي ركعتين ولم يحدث فيهما نفسه وقد كان من السلف من اذا
صلي اشتغلت حواسه بالله ومناجاته حتي يغيب عن حواسه كما حكي عن عروة
ابن الزبير انه كان اصابته الاكلة فقطعت رجله وهو في الصلاة ولم يشعر

ولما رأى ابنه ذلك وقع فمات وكان صغيرا فلما سلم عروة من الصلوة رأى
ابنه ميتا ورجله مقطوعة فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا فقد ابقيت
اولادا وان كنت اخذت عضوا فقد ابقيت اعضاء فلك الحمد على ما اخذت
ولك الحمد على ما ابقيت وكان الحداد يقع بجانبهم ولا يسمعون واستشكل
ابو عبد الله بن الحاج في المدخل صحة صلاتهم وقال انه دخل الى حالة لا يميز
فيها بين المحسوسات فكيف يكون عارفا باحوال الصلوة وتعيين اركانها
واجاب بانهم لم يبلغوا هذا القدر فرضي الله عنهم ونفعنا بهم وقوله صلى
الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه قال النووي في شرح مسلم المراد
الصغاير من الذنوب وقد قال الاصحاب نظير ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم
احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وقال عصام
صاحب الذخاير وقال ما قالوه يحتاج الى دليل وفضل الله واسع من ذلك
وظاهر الحديث يقتضي العموم لان قوله صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه
ما صيغة عموم فكأنه قد خصص بقوله صلى الله عليه وسلم الخمس والجمعة الى
الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكباير وفي الحديث نقص وهو ان
قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتنبت الكباير هل هو قيد في التكفير حتى لو كان
مصرا على الكباير لم يغفر له شيء من الصغاير وهو قيد في التعميم اي تعميم المغفرة
فعلى هذا تغفر الصغاير وان ارتكب الكباير والاقرب الثاني والا لم يكن لذلك
تاثير

79

تاثير في التكفير لان الصغاير تكفر باجتناب الكباير بدليل قوله تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وفي الاية والحديث دليل
على انقسام الذنوب الى صغاير وكباير وقد خالف الاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني فقال ليس في الذنوب صغيرة والذنوب كلها كباير نظرا
الى عظمة من يعصى وفي الحديث والاية دليل ايضا على ان الكباير
متميزة عن الصغاير وحكى الحليمي في التذكرة قولا ان الكباير مبهمة
في المعاصي كما اخفى الله ليلة القدر في رمضان وساعة الاجابة
في يوم الجمعة وفايدة ابهام الكباير التجافي عن الوقوع في ساير المعاصي
لانه ما من معصية الا ويجوز ان تكون من الكباير وهذا القول غير بعيد
اذا علمت ذلك فقوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه مخصوص
بالصغاير واما الكباير فلا يكفرها الا التوبة وفيه نظر القاضي مجلي
السابق ذكره واعلم ان من الاعمال ما يرفع الذنب السابق و
اللاحق ويسمى رافعا ودافعا فمن صلى الضحى ركعتين بالصفة المذكورة
غفر له ما تقدم من ذنبه فالركعتان رافعتان للذنب وصوم عرفة يكون
رافعا للذنوب السنة المستقبلة حتى اذا فعل ذنبا لم تكتبه الملايكة
عليه وصدقة الفطر طهرة للصايم من لغوه ورفثه الواقع في رمضان
كما جاء في الخبر وعندنا يجوز تعجيلها من اول رمضان ففي حينئذ تكون

يوم

دافعة لما يقع من اللغو والرفث فان تاخرت كانت رافعة وعدا لها
على سبيل الاختصار والعدول عن الاكثار ومعنى كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم منظومة فيما اعطيه من جوامع الكلم لا تخبط بها الافهام
ولا تحويها الاسفار والحمد لله على ما تيسر من بعض معانيها ما حمد من الخلق
في الجهر والاسرار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سؤال
روى انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح اللهم اني اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك بانك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من
النار ما الحكمة في ترتيب العتق على قول ذلك اربع مرات قيل لانه
اشهد الله وحملة عرشه وملائكته وجميع خلقه فعتق لانه شهادة
كل واحد ربعه وهذا كما ان الشاهدان يهدر دمه اذا اشهد
اربعة في الزنا كذلك يعصم دمه من النار اذا اشهد اربعة على
ايمانه وقال بعض الاشياخ تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها
ثلثمائة وستين حرفا وابن ادم مركب من ثلثمائة وستين عضوا فعتق
الله بكل حرف منها عضوا من اعضائه فاذا قالها مرة اعتق الله ربعه
وهذا انما يكون على الرواية الاخرى وهي انك انت الله لا اله الا انت
باسقاط

باسقاط الذي وعلى اثبات الذي فانها تبلغ فوق الثلثمائة وستين في رواية
ابي داود سؤال ايما افضل المشرق او المغرب وايما افضل السماء ام الارض
واي بقاع الارض افضل واي الارضين افضل واي السموات افضل
قيل اما الاول فقال الطوفي في كتاب اسرار التنزيل اختلف في اي
جهتي الجهتين افضل فقال المشارقة المشرق افضل واحتجوا بوجوه
الاول ان الله لم يذكر الجهتين في موضع الا قدم المشرق الثاني
ايضا يكون مطلعا فلا يمضي الا بطلوع الشمس من المشرق الثالث ان الائمة
الاربعة في الفقه من المشرق والرابع ان الارض التي بورك فيها بنص
القران هي ارض مصر والشام وارض الجزيرة من المشرق لان الناس اتفقوا
ان ارض مصر حد ما بين المشرق والمغرب فما كان من مصر الى جهة طلوع
الشمس فهو شرق فيتناول الحجاز والشام واليمن والعراق وما بينهم
والمصر في اللغة الحد ولما ذكرنا سميت مصر مصرا واحتج المغاربة
بوجوه احدها ان الله تعالى بدا بذكر المغرب في قصة ذي القرنين
فقال فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس والثاني قوله صلى الله عليه
وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين وفي رواية لا يزال اهل الغرب
ظاهرين واجيب بان الثابت وهم بالشام لان الشام غربي المدينة
واما لفظ الغرب فلا يثبت وان ثبت فهو محمول على الغرب التي يستقى بها

واكثرهم باليمن الثالث ان الغرب اختص بظهور الاهلة التي هي مواقيت
للناس والحج ترمقها ابصار الناس دون المشرق وعورض بطلوع الشمس
من المشرق وبان القمر يطلع اولا من المشرق وبجوهم يظهر بالغرب
وباب التوبة سعته اربعون عاما انه يغلق بالمغرب الرابع للهدي
يظهر بالمغرب واجيب بان ظهوره بمكة او اليمن او العراق قالت
المغاربة نحن لا يظهر الدجال من عندنا ولا ياجوج وماجوج
لاساير الفتن ولا اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى بلد فقال
الفتنة من ههنا قالت المشارقة هذا عدول عن تقرير المناقب
الى التعريض بالمثالب فان كان الامر كذلك فيكفيكم ان الشمس الجارية
النهار وانما تغرب عندكم وتظلم الاقطار ويغلق باب التوبة من
جهتكم فلا تنفع التوبة ولا الاستغفار واما تفضيل السما على الارض
فاختلفوا فيه قال الشيخ جلال الدين امام الفاضلية والاكثرون
على تفضيل الارض على السما لان الانبيا خلقوا من الارض وعبدوا
الله فيها وقد روى ابو هريرة مرفوعا ان الله غلظ كل ارض بخمسمائة سنة
وان غلظ كل سما خمسمائة رواه الامام في المسند واما بقاع الارض
فاتفقوا على ان افضلها البقعة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد ذلك الافضل عندنا فحرم مكة ثم المدينة ثم بيت المقدس

وروى

وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قبا
تعدل عمرة واما السما الاولى فقال بعضهم انها افضل مما سواها
لقوله تعالى انا زينا السما الدنيا بمصابيح وكذلك الارض الاولى
لانتفاعنا بها ودفن الانبيا بها وهي مهبط الوحي وغير ذلك وفي
كلام بعضهم ان الارض العليا افضل مما تحتها لاستقرار ذرية
ادم فيها وهو افضل الانبيا والمرسلين ما خلا خاتمهم سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه تحت لوائي ودعا علم من
تحصيه ومن ذلك ارساله الى ملايكة السما لينبيهم بما علم من الاسما
واسجاد الملايكة له وخلقه وتصويره بيد الرب عز وجل في الجنة
واسكانه فيها قال وذكر امام كبير من ايمة التفسير ان ليلة القدر
افضل من ساير الليالي لما حصل فيها من انزال القران وان يوم الجمعة
ويوم عرفة على خلاف فيهما افضل من ساير الايام لما في يوم عرفة
من تجلي الرب عز وجل ومباهاته الملايكة بالحج وفيض عظيم فضله
وعفوه ورحمته عليهم بالعتق والمغفرة ولما حصل في يوم الجمعة
من خلق ادم وقبول توبته واجابة الدعا في ساعة منه والاذن لاهل الجنة في
زيارة الرب انتهى وقد تقدم ان يوم الجمعة عند اهل الجنة ينظرون
الى الرب عز وجل بعد ردهم الى الجنة فمن اكثر الذكر له وروى ابو هريرة

بلا واسطة

من النار
الجنة

مرفوعا ان ادم صلى الله عليه وسلم اخرج من الجنة يوم الجمعة انتهى والصلوة
خلف مقام ابراهيم افضل مما سواه من المسجد الحرام لقوله تعالى واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وانه صلى الله عليه وسلم صلى اليه وقال هذه القبلة
سوال اي المساجد وضع اول قيل اول مسجد وضع في الارض الكعبة لقوله
تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وروى الامام احمد
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول بيت وضع
للناس الكعبة ثم المسجد الاقصى قيل يا رسول الله كم بينهما قال اربعون
سنة وافضل المساجد الاربعة هذان المسجدان ومسجد المدينة ومسجد
قبا وحكى البغوي في التفسير انها افضل المساجد وبها فسر بعضهم قوله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع وفي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال الصلاة
في مسجد قبا تعدل عمرة قال الترمذي انه حسن ومسجد قبا هو المسجد الذي
اسس على التقوى سوالهما ورد في القران العظيم وفي السنة الاولى
من الهجرة بنى النبي صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة ومسجد قبا سوال
ما الحكمة ان الدعا لا يرفع الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وما السر في ذلك قيل لان ذلك من باب الوسيلة ومن ادب الداعي
تقديم الوسيلة قبل الطلب والنبي صلى الله عليه وسلم هو وسيلتنا
الى الله كما كان وسيلة ابينا ادم الى الله في استجاب دعوته والتوبة
عليه

عليه حين توسل الى الله بمحمد صلى الله عليه وسلم وانما استجيب للداعي
دعوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان معنى قول القايل
اللهم استجب لمحمد في امته كما استجيب لابراهيم دعوته وهو
معنى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ومن المعلوم ان الدعا للنبي
صلى الله عليه وسلم بالوسيلة لا يرد فكذلك ما كان مقرونا به
من الدعا فانه لا يرد وايضا لما صلى الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم
كافاه الله باستجاب دعوته لان الجزا من جنس العمل سوال
اورده ابن العزجي في قوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا
ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجو ان اكون
انا فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة وتقرير السوال ان يقول قال
الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها فما فايدة الحديث قال قلنا
اعظم فايدة وذلك ان القران اقتضى ان من جا بالحسنة تضاعف
عشرا فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة اقتضى القران ان يعطى
بها عشر درجات في الجنة واقتضى الحديث الاخبار انه سبحانه يصلي
على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله العبد اعظم من الجنة وتحقيق
ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزا ذكره الا ذكره كذلك جعل جزا ذكر نبيه

ذكر لمن ذكره وانما تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم طاعة
اذا قصد بها التحية والدعا والقربة فاما اذا كان اتخذها عادة
كالبياع الذي يقولها على معاينة تعجبا فانه لا يثاب عليها لانه يقولها
للتعجب من حسن بضاعته تنفيقا لها وقد حكي الحليمي في المنهاج انه يكفر
بذلك وخرج ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صلاتكم
معروضة علي قالوا وكيف تعرض عليك وقد ارمت يعني بليت قال ان الله
حرم اجساد الانبيا على الارض قال ابن العربي لم يثبت قال الشيخ
تاج الدين عمر بن الفكهاني لكن ثبت بالاجماع ان الارض على اجساد الانبيا
زاد بعضهم والعلما والشهدا والموذنين قال وروي ابن وهب بلغنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي عشرا فكانما اعتق رقبة قال قلت ومن اعتق
رقبة اعتق الله بكل عضو منه عضوا منها حتى الفرج بالفرج كما ثبت في الحديث
وعن ابي بكر الصديق ان الصلوة عليه امحق للذنوب من الما البارد للنار والسلام
عليه افضل من عتق الرقاب فان قلت وانما كان افضل من عتق الرقاب والله اعلم
لان عتق الرقاب في مقابلة الخلوص من النار ودخول الجنة والسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم في مقابلة سلام الله وسلام افضل من الف حسنة فاهيك
بها منة قال وروينا في الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال قلت يوخذ من هذا الحديث

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلو الوجود
كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قلت
قوله صلى الله عليه وسلم الا رد علي روحي لا يلتئم مع كونه حيا على الدوام بل
يلزم ان حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم
عليه كما تقدم فالجواب ان المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال الا
رد علي نطقي وهو حي على الدوام كما تقدم لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله
سبحانه يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من
لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او بالقوة
فعبر صلى الله عليه وسلم على احد المتلازمين بالاخر ومما يحقق ذلك ان عود
الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
ويحتمل ان يريد بالروح هنا السرور مجازا فان هذا اللفظ قد يطلق ويراد
به السرور والله تعالى اعلم سوال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
نية المومن خير من عمله قيل اجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بجوابين احدهما
ان هذا ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر
بير فنوى عثمان ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نية المومن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر وفي هذا الجواب ضعف لان افعل
التفضيل يقتضي المشاركة وعمل الكافر لا خير فيه البتة الا ان يقال سماه خيرا

ايثيب عليها في الدنيا بزيادة النعمة

تضعيف

باعتباره في نفسه وان لم يثبت عليه بدليل انه لو اسلم اثيب عليه من غير تضعيف
كما ورد في مسند البزار انه اذا اسلم يثاب على كل طاعة حسنة واحدة من غير تضعيف
لكن في صحيح البخاري انه قال لشخص اسلم اسلمت على ما اسلفت من خير الثاني ان النية
المجردة من المومن خير من عمله المجرد من النية وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته
فردان فعل ونية فالقصد وقع لاحد الفردين على الاخر لان في كل منهما اجر
واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بغير نية وقال بعضهم هذا الحديث سيق
لبيان ان العمل السر افضل من عمل العلانية لان النية من اعمال الباطن والافعال
من اعمال الظاهر وهذا ليس لطاقة الباطن وذلك كفرايض الصلاة واقامة الجماعات
وتفرقة الزكوات واشباه ذلك وقال بعضهم ان نية تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل
لان نيته ان يعبد الله ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث
رواه الطبراني في المعجم وفي اسناده ضعف سوال في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب عبد ذنبا ثم قال اللهم اغفر لي فقال الله
تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اعمل ما شئت فقد غفرت لك ظاهر
قوله اعمل ما شئت انما هو الاذن في المعصية والله لا يامر بالفحشا فما
الجواب عن ذلك قيل قال ابن عبد البر معناه انك قد عرفت الطريق فاذا وقع منك
مثل ذلك فتب واستغفر اغفر لك وهذا لا يخرج الصيغة وهي قوله اعمل ما شئت
عن صورة الاذن في المعصية وقال الشيخ عز الدين الكناني معنى اعمل ما شئت
على جهة الخطا وفي هذا نظر لان الخطا لا اثم فيه والاحسن في الجواب ان يقال ان
معنى

حكيم بن حزام

79 الذنب

معنى قوله تعالى اعمل ما شئت ان عملت ما شئت من المعاصي وانت تعلم اني اغفر
ثم استغفرتني غفرت لك ويكون قوله اعمل امر معناه الخبر وبه يزول الاشكال و
احسن منه ان يترك الامر على ظاهره ويكون معنى قوله اعمل ما شئت استغفر
لما شئت من ذنوبك فقد غفرت لك ما استغفرتني له فاستغفرني في ذنوبك
الا اللقة اغفرها لك وهذا اقرب من مجاز الحذف لانه قد تقدم في اللفظ ما يدل عليه
وهو علم العبد بان له ربا يغفر الذنب واستغفاره لذنبه سوال في قوله تعالى و
في انفسكم افلا تبصرون المعنى افلا تعتبرون وتنظرون الى ما في انفسكم من بديع
الحكمة واتقان الصنعة ودقايق اللطايف وصنوف العجايب تستدلون بها على
خالقها وعلى كمال قدرته وقد تقدم الكلام على الاعضا الظاهرة سوال النظر
الى المعاني الباطنة فقد جمع الله في بدن الانسان الاشيا المتضادة وهي الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر
الما والنار في ذات قد اجتمعا والما والنار كيف الحال ضدان قال اهل التصوف
الا فقد جعل الله الانسان سوا نسخة الوجود كله وسموه العالم الصغير و
قد جمعها الشيخ عبد العزيز الديريني في ابيات وفيك سر نسخة الوجود فانظر فانت اقرب الشهود

فالحزن في النفوس والافراح … مثالها الظلمة والاصباح
ومثلوا المعرفة المحققة … كالشمس في حالة صحو شرقه
والعلم بدر ومثل نور بدر … والفهم كالنجوم حين تسري

والغيم والسحاب مثل الجهل والغفلا لاحتجاب العقل
وربما يخشى من الكسوف في الشمس مثل البدر في الخسوف
وشبهوا الركون للامال بالشامخ الراسي من الجبال
وشبهوا الاسرار في البواطن كانها جواهر المعادن
وشبهوا العروق في الاعضا مثل العيون في انبعاث الما
وشبهوا الحفر مثل الاسوار كالبر في الافاق والبحار
ثم اختلاف البلغم والسما كحالتي الشدة والرخا
ثم الصفا في اللين والحرارا والدم كالربيع في النضاره
والحر واليبس لدى الكبا كالصيف والصفر بالتهاب
والبرد واليبس لدى الخريف كبالغ المكتهل الضعيف
والبرد واليبس لدى الشتا مثل اختلاط في الشيخ بالسودا
والريق والدمع الغزير الجاري كالعذب والملح من البحار
ودمعة الاحزان تجري ملحه ودمعة الافراح تبدو صلحه
تشابه البرزخ للحجوبين حلو وملح جريا من عين
الشعر موضحه الخصوص كالارض في النبات بالتخصيص
والنار في الطحال مثل المعده والكبد اللطيفه المنفرده
كالنار في لهيبها فان عرض في حرها نقص فاسباب مرض
وشبهوا

وشبهوا الانفاس بالرياح ويعجز الفهم عن الارواح
فانظر وفكر في جميع العالم وردد الفكرة في المعالم
فهو المسمى جملة بالعالم وكلما سوى القدير العالم
فان من ينظر في البنا يراه محتاج الى بنا
والفكر في عجايب الصنايع يعقبه علم وجود الصانع
الواجب الوجود وهو الله وما لنا مدبر الا هو
الظاهر المعروف بالدليل الاول الباطن العالي عن التمثيل
الاول القديم لا بدايه للكونه فما له نهايه
اذ كل حادث فلا ينبغي عن صانع منزه عن وهن
الاخر الباقي بلا نهايه وكل منته له بدايه
والواجب الذي استحال ضده فلا يجوز في عليه ورده
والمستحيل لا يجوز عقلا وجوده فلا يكون اصلا
والجايز الممكن بالتصوير وجوده والنفي بالتقدير
وعدم القديم مستحيل اذ الوجوب وصفه العقول
فالتزم التنزيه للخلاق واستعمل التنزيه في الخلاق
واترك خصال السوء كي تنتبه بالعقربين والقباح وانتبه
ككبر ابليس ومكر الثعلب وحقد الليث وخبث العقرب

والحرص في الكلب وجهل النمر ۔ وسوء الخنزير حين يجري
والغدر في الذيب عظم الحية ۔ وحمق الضباع في البرية
فمن نفى المذموم بالرياضة ۔ طهر من اسوائه رياضة
حتى يصير موطنا للغرس ۔ ولا اجتنا ثمرات الانس
فنزه القصد عن انتقاص ۔ كالعجب والريا وبالاخلاص
ونزه العهد عن الخيانة ۔ لصحة الوفا والامانة
وطهر الباطن ثم الظاهرا ۔ واعمل بما يرضي الاله القادرا
فهذه الابيات قد اشتملت على بعض ما في الانسان من جميع المخلوق
فما من مخلوق الا وفي الانسان خلقة منه اما صورية واما معنوية
قال اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق
الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامة وهمة البازي وحذر الغراب
وحزن الطاوس وبصيرة الهدهد والفة الفهد وصدق الفرس وصبر
الجمل وود الكلب واعلم سوالا في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة
فله قيراط من الاجر ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان اصغرهما كاحد
ولاي معنى عبر بالقيراط ولاي شي ابهم القيراط ولاي حكمة بين القيراط
ولم يبهم اصغرهما باحد ولم قال فله قيراط ولم يقل فله عشر قراريط
على مقتضى القاعدة لان الحسنة بعشر امثالها فقيل يحتمل والله اعلم انما

عبر بالقيراط لانه اول المقادير التي يختبر بها الوزن وهو اول الاعداد
واول مراتب الاعداد اربعة احاد وعشرات ومئين والوف فعبر بالقيراط
لانه اول المراتب ثم بين صلى الله عليه وسلم ان هذا القيراط ليس معادلا
للقيراط الذي المفوه في موازين الدنيا بل هو قيراط عظيم ليس في موازين
الدنيا ما يحمله وانما يمكن وزنه في موازين يوم القيامة وبين ان اصغر القيراطين
كاحد لانه اكبر جبل عندهم والا ففي الدنيا جبال اكبر من احد ويقال ان
في وادي سرنديب جبلان شامخان ملتقيان وبين هذا وهذا ثلاثة
ايام من الارض وقيل اكبر جبل في الدنيا احد لانه يبلغ الى الارض السابعة
السفلى فلهذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم والقيراط الاخر ابهم لعظمه
بان عطا الله واسع فلا يحد والله يضاعف لمن يشا وانما عبر بالقيراط
ولم يعبر بالعشر لان الحسنة الواحدة قد ترجح على حسنات كثيرة وهذا
كما قيل عمر حسنة من حسنات ابي بكر وقال صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا
لله بنى الله بيتا في الجنة ولم يقل عشر بيوت تنبيها على ان هذا البيت
يفوق بيوتا كثيرة من بيوت الدنيا بل المسجد يفوق سائر بيوت
الدنيا فكذلك هذا البيت الذي يبنى له في الجنة يفوق سائر بيوت الجنة
ولهذا نكره لتعظيمه وقال تعالى في امهات المومنين يا نسا النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا

ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا
لها رزقا كريما ولم يعبر بعشرة وعشرة لان للمرتين تقتضي ذلك وزيادة
واما ابهام الاجر فلم يبين في الحديث الاخر المنسوب اليه هذا القيراط
فيحتمل ان يكون ذلك الاجر يفوق اجر الصايم وان هذا قيراط منه
ويحتمل ان يكون اجر الجهاد او اجر الحج لكن ذلك غير مراد لان هذه انواع
من غير الجنس والمقادير انما تنسب وتضاف الى مقادير اجناسها او ما
يناسبها وقد حكى عن بعض المالكية ان القيراط هاهنا مضاف الى
مقدار الاجر الحاصل لمن قام بسائر اعمال الميت والقول به متعين وعلى
هذا فلو فرضنا انسانا قام بتجهيز الميت من حين مات الى مواراته في التراب
حصل الاجر المرتب على تجهيز الميت كله فلو صلى معه انسان على الميت
حصل قيراط منسوب الى جملة ما حصل لمن اتى بفرض الكفاية كله و
ليس القيراط منسوب الى اربعة وعشرين قيراطا بل الاعمال التي تتعلق
بالميت من تغميضه وتقبيله الى القبلة وشد لحييه بعصابة ونزع
ثيابه التي فيها ووضعه على سرير وتغسيله وتكفينه وحمله والمشي
معه والصلوة عليه وحضور دفنه وحفر القبر ووضعه فيه وسد عليه
واهالة التراب فهذه خمسة عشر فمن اتى بالصلاة فله قيراط من خمسة عشر
قيراطا والخمسة عشر هي جملة الاجر ومن حضر الدفن فله قيراط اجر وهذه

القراريط

القراريط بعضها افضل من بعض لان بعض هذه الاعمال افضل من
بعض فالصلوة عليه افضل من حضور دفنه لان الصلاة عليه فرض
وحضور الدفن سنة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يراد به
قيراط شهود الدفن لما تقدم ولموافقة القواعد ثواب الواجب يزيد
على ثواب المندوب بسبعين درجة وانما ابهم صلى الله عليه وسلم ليحرص الانسان
على الاتيان بالقيراطين لانه لو بين ما ترتب عليه اصغر القيراطين
لربما يتكاسل عنه الناس ورغبوا في فعل ما يترتب عليه القيراط
الاكبر ويحتمل ان يكون القيراط الاكبر مرتبا على شهود الدفن ولا يبعد
ان يزيد ثواب المندوب على ثواب الواجب كما ان الابراء من الدين افضل
من الانظار مع انه مندوب والانظار واجب وابتدا السلام افضل من الرد
ولو صلى انسان على جنائز دفعة حصل له بكل ميت قيراط لان النفع و
دعا لهم ولان الفعل اذا عم نفعه تعدد الاجر بعدد ما عمه النفع
قال الله انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال الزجاج في تفسيره انما
كان كذلك لان من احيا نفسا او احسن اليها او علمها علما فقد احسن الى جنس
بني ادم وكانه ادخل السرور على كل واحد منهم باحسانه الى جنسهم
فاعطي بكل نسمة حسنة ومن قتل نفسا فكانما اساء الى سائر الجنس

والي كل فرد من افراده فاعطي بكل نسمة سيئة فكما يكون الاحسان علي
المسيء كذلك تكون العقوبة علي الاساءة وايضا قوله صلي الله عليه وسلم
من صلي علي جنازة نكرة في سياق الشرط فيعم كل جنازة فوجب ان يضاعف
له القراريط بعدد الاموات وايضا قال صلي الله من اقتني كلبا الا كلب صيد نقص
من اجره قيراطا وفي رواية قيراطان كل احد ولو اقتني كلابا نقص من اجره بكل
قيراطان كذا نقله الجاحظ في كتاب الحيوان فقال ذهب جماعة من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي دار انصاري ليعودوه من مرض فهر
من جوهم كلاب من دار الانصاري فقالت الصحابة ما يدع هولا
من اجر فلان شيا كل كلب ينقص من اجره كل يوم قيراطا او قيراطين واذا
كان الوزر يتضاعف بتضاعف الكلاب فقيراط الصلاة اولي لان باب
الكرم اوسع سوال دارت فيه الرووس واستصعبته النفوس في قصة
بريرة لما عتقت خيرها رسول الله فاختارت فراقه اي زوجها ثم لما
امرها رسول الله صلي الله عليه وسلم برده قالت يا رسول الله اتامر
ام تشفع قال بل اشفع قالت لا حاجة لي فيه استصعب الناس هذا
وقالوا كيف يظن بهذه الصحابية انها لم تقبل شفاعة النبي صلي الله
عليه وسلم عندها في زوجها وقد اجيب عنه باجوبة منها انها علمت
من نفسها في زوجها وقد اجيب انها لا تقوم بواجبات الزوجية لانها

انها

كانت

كانت تبغضه فلو اجابت الشفاعة لوقعت في امر محرم وهذا الجواب
مردود لانه صلي الله عليه وسلم كان اذا شفع وجبت شفاعته وكان
اذا دعا امراة الي نكاح خبيث او شريف وجب عليها اجابته ولما
خطب رسول الله صلي الله عليه وسلم زينب بنت جحش لعتيقه زيد بن حارثة كر
ذلك وكرهه اخوها فانزل الله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضي
الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا بعيدا مبينا فسمعت واطاعت واحرار الامة
وعبيدها بمنزلة العبيد في حق النبي صلي الله عليه وسلم في لزوم الطاعة
وهو اولي بالمومنين من انفسهم واموالهم واذا كان كذلك فبطل
هذا الجواب واجاب شيخنا ولي الدين الملوي بقوله ان معني قولها
ام تشفع ام تشير علي وهذا ايضا فيه نظر لانه اذا كان معني الشفاعة
الاشارة فاشارته صلي الله عليه وسلم يجب قبولها والخير كله في اتباعها
وقال بعضهم انها اختارت المقام في بيت النبي صلي الله عليه وسلم
وردت الشفاعة لذلك وهذا كله خبط عشوا ورمية عميا وانما
الجواب الصحيح في ذلك غير ذلك وهو موقوف علي معرفة الفرق بين
الامر والسوال والشفاعة وقد فرق اليمني في شرح اللمع بينهم
فقال الطلب ان كان من الاعلي للادني فهو امر وان كان من الادني

هت

للاعلى لمن هو دونه سمي الطالب شافعا والمطلوب منه مشفوعا
اليه والمطلوب له مشفوعا والشيء مشفوعا فيه فكل شافع فهو داع
وسايل وطالب وراغب وكل مشفوع اليه مدعو ومسؤول ومرغوب
اليه هذا كلامه فشرط في تسميتها شفاعة ان يكون الشافع دون
المشفوع اليه وحينيذ فقول بريرة أتأمرني ام تشفع لم ترد حقيقة
الشفاعة لفقدان شرطها بل المعنى أتأمر ام تخير وقوله بل اشفع بل
اخيرك ولم تفهم بريرة غير ذلك واطلاق الشفاعة على التخيير مجاز
لما بينهما من عدم الايجاب في الموضعين ويجوز ان تكون هذه الشفاعة
عرض لمن لم يقصد فيها حقيقة الطلب بل قصد بها اختبار ما عند
الغير فالنبي صلى الله عليه وسلم عرض هذه المسئلة لينظر هل لها رغبة في
زوجها فيامرها بردها فلما قالت لا حاجة لي فيه ظهر له كراهتها
له فلم يامرها بالرد ونظير ذلك امر العزم وامر الاكرام وامر العرض
فامر العزم يقصد به حقيقة الطلب والحتم وامر العرض بخلاف ذلك
ومن امر العرض انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها قال العلما ركب الله في هذه الجمادات فهما
وعرض عليها الامانة وهي التكاليف الشرعية واعلمها ما للمطيع وما على
المخالف فامتنعت من حملها شفقة ومخافة لا معصية ومخالفة قالوا

وكان

وكان هذا امر عرض لانه لو كان امر عزم لما خالفت وامر الاكرام قوله
اجلس على البساط فهذا هو الجواب الصحيح المتعين وليس فيه ان بريرة
رضي الله عنها ردت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ما
بين من الفهم وكشف من الغطا ما اشكل واظلم سوال في قوله تعالى
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية ان قيل لاي معنى لم
يخلق الله الخلق مستوين في الحسن والغنا والجمال قيل ليعرف ما
الشريف ما عليه من النعمة وعظم المنة لان الاشيا انما تعرف باضدادها
فالضد يظهر حسنه الضد فالفقير يبين مقدار الغنى والقبيح يبين
مقدار الجمال وبالسقم يتبين مقدار العافية وقد اوضح ذلك كله
ما رواه الامام احمد عن ابي ابن كعب في قول الله تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال جمعهم فجعلهم ارواحا فاستنطقهم
فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى قال فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين
السبع واشهد عليكم اباكم ادم ان تقولوا يوم القيمة لم نعلم بهذا
اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيا اني سارسل
اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي قالوا
شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا

بذلك ورفع اليهم ادم ينظر اليهم فراى الغني والفقير وحسن الصورة
وغير ذلك فقال يا رب لولا سويت بين عبادك قال اني احب ان اشكر
وفي الانبيا وهم مثل السرج عليهم النور خصوا بميثاق اخر في
الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
الى قوله وعيسى ابن مريم كان في تلك الارواح فحدث عن ابي بن كعب انه
دخل من فيها سوال في قوله صلى الله عليه وسلم الا صحابه علماؤه كثير
وخطباؤه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى او قال هلك وسياتي
على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه ومن تمسك فيه بعشر
ما يعلم نجا ما حكمة تقييد ذلك بالعشر في الموضعين قلت اما في حديث
الفضل لعشر امثالها ما يعلم ان الحسنة بعشر امثالها وهذا انما يكون
لمن عجز عن العمل بما يعلم اما اذا كان قادرا على العمل بما علم فلا عذر
له في ترك العمل بما علم والحديث رواه الامام احمد في المسند حديث
ابي ذر رسول الله قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
وكذلك في اهل الجنة وجوه احدها الا بمعنى واو والتقدير خالدين
فيها ما دامت السموات والارض وما شاء ربك وقد والتقدير
قد شاء ربك ذكره البيهقي في كتاب البعث والنشور وقيل الا استثنا

وذكر جماعة منهم الامام فخر الدين الرازي قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح ان المراد بالكلم الطيب لا اله الا الله محمد رسول الله قال تصعد
الى الله بنفسها وغيرها من العمل ترفعه الملئكة قال الله تعالى والعمل
الصالح يرفعه قال صاحب الرسالة ان دعوة اليتيم تصعد الى الله بنفسها
من غير ملايكة وذكر بعضهم في دعوة المظلوم كذلك واستدل بقوله صلى الله
عليه وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب قال الحسن ان الملئكة يجتنبون
الناس في حالين عند غايطه وعند جماعه وذكر بعضهم واظنه القرطبي
ان ملك اليسار يفارق الانسان في حال الصلاة قال لانه ليس فيها سيئة يكتبه
ملك اليسار واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في
الصلاة فلا يبصق قبل وجهه فانه يناجي الله تعالى ولا عن يمينه فان
عن يمينه ملكا وليبصق عن يساره ففي قوله فان عن يمينه ملكا دليل
على انه ليس على اليسار ملك في الصلاة ولا امر بالبصاق اليه وفي الحديث
لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفيه لا تصحب الملايكة رفقة
فيهم جرس قال النووي قال العلما المراد ملايكة الرحمة الذين يغشون
بني ادم ويسلمون عليهم قال واما الحفظة فملازمون العصاة ويحلون
معه هذه الاماكن فمن كان عنده كلب او صورة حرم تسليم ملايكة الرحمة
لان من سلموا عليه غفر له وكما يحرم بركة سلامهم يحرم ثم بركة مرافقتهم ومجالستهم
والله اعلم تم علقه لنفسه عبد ربه الوفي المفتقر اليه الراجي لطفه الخفي [illegible]

هذه مناسك الحج

مسئلة في حنفي قال لزوجته وهي طالق على الثلاث مذاهب فهل
يقع عليها الا طلقة واحدة او تطلق ثلاثا الجواب اذا حلف بالله العظيم
انه ما اراد بقوله على الثلاث مذاهب انها طالق ثلاثا وانما قصد بذلك
مذاهب العلماء رضي الله عنهم فحينئذ لا يقع الطلاق الثلاث وانما يقع
طلقة واحدة رجعية فله رجعتها قبل انقضاء عدتها اذا لم يكن طلقها قبل
ذلك طلقتين وحكم قوله على الثلاث ولم يكن مذاهب انه اذا اريد
الطلقات الثلاث انه لا يقع الا طلقة واحدة ولا يلزمه طلقة والله اعلم
من فتاوي شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن حامد الصفدي
مسئلة في شخص له شريك في فرس فاعرضها عليه ليأخذها عنده
فابى [illegible] يعلفها فهل يلزم الشريك العلف
اولا الجواب للشيخ المذكور ان اذن له في علفها رجع عليه بما يخص
نصيبه وان لم ياذن له لم يلزمه شي الا ان ياذن له القاضي عند
امتناعه فان عجز عن القاضي واشهد بذلك شاهدين انه علفها
بنية الرجوع على شريكه فحينئذ له ان يرجع عليه بقدر حصته
والحاله هذه والله اعلم علامة في فتنة القبر عشر وتحج العدا عشر وتلذفح
رباط بثغر ليلة ونهار ومو شهيد شاهر السيف بلع
ومن يقرأ الملك في كل ليلة ومن مات يوم العروبة يمنع
كذاك شهيد البطن جا خاتمها وفي غيبة تعذيبه ممنوع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي شرف الارض بالبيت العتيق
وجعل من دخله آمنا من الهم والضيق
وسهل زيارته لمن شهد له بالوفا والتصديق
احمده علي ما انعم به من الفضل والتوفيق
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تهدي قائلها الي سوا الطريق
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله علي
التحقيق صلي الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم
ما قصد البيت زائرا من كل فج عميق
اما بعد فان الحج فرض عين علي
الاحرار

الاحرار البالغين الاصحا اذا قدروا علي
الزاد والراحلة وكان الطريق آمنا فاذا
اراد الرجل الخروج الي الحج يستحب له ان يصلي
ركعتين يقرا في الاولي الفاتحة وقل يا ايها
الكافرون وفي الثانية الفاتحة والاخلاص
فاذا سلم يقرا آية الكرسي ولايلاف قريش
ويدعو باخلاص ورقة قلب ومن احسن
ما يدعو اللهم بك استعين وعليك اتوكل
اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة
سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب
واصرف عني كل شر اللهم اني استحفظك

واستودعك نفسي وديني واهلي واقاربي
وكل ما انعمت به علي اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد
اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة
المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل والولد
ويتصدق عند الخروج بشي فانه سبب السلامة
واذا ركب راحلته كبر ثلاثا ثم يقرا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي
ربنا لمنقلبون اللهم اني اسئلك في سفرنا
هذا البر والتقوي فاذا وصل الي مرحلة
يقول اللهم رب السموات السبع وما اظللن
والارضين

والارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح
وما ذرين اسئلك خير هذا الدار وخير
ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها
فيقراه كلما دخل دارا واذا خرج منها
يقول اللهم كما اخرجتنا من هذه الدار
سالمين بلغنا غيرها آمنين فاذا وصل
الي مدينة النبي صلي الله عليه وسلم
ووقع نظره عليها اكثر من الصلاة والسلام عليه
ويسئل الله ان ينفعه بزيارته وليقل
اللهم افتح لي ابواب رحمتك وارزقني

في زيارت نبيك مارزقته اوليائك
واهل طاعتك واغفرلي وارحمني
ياخير مسئول ويااكرم مامول ثم
يقول اللهم هذا حرم نبيك ومهبط
وحيك فامنن علي بالدخول فيه
واجعله وقاية لي من النار واماناً
من العذاب واجعلني من الفائزين
بشفاعة المصطفي يوم المآب ويغتسل
قبل الدخول اوبعده قبل التوجه للزيارة
ان امكنه ويتطيب ويلبس احسن ثيابه
تعظيماً للقدوم علي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم

ثم يدخل المدينة المنورة ماشياً ان امكنه
بلاضرورة بعد وضع ركبه واطمئنانه
علي حشمه وامتعته متواضعاً ايضا
بالسكينة والوقار ملاحظاً اجلالة
المكان قائلاً بسم الله وعلي ملة رسول الله
صلي الله عليه وسلم رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً
اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي آل محمد
كما صليت علي ابراهيم وعلي آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد واغفرلي

ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وفضلك
ثم يدخل المسجد الشريف فيصلي تحية المسجد
عند منبره ركعتين ويقف بحيث يكون
عمود المنبر الشريف بحذاء منكبه الايمن
فهو موقف النبي صلي الله عليه وسلم
ومابين قبره ومنبره روضة من رياض
الجنة كما اخبر به صلي الله عليه وسلم
وقال صلي الله عليه وسلم منبري علي حوضي
فيسجد شكرا لله تعالي باداء ركعتين
غير تحية المسجد لما وفقك الله تعالي
ومن عليك بالوصول اليه ثم تدعوا

بما شئت ثم تنهض متوجها الي القبر
الشريف فتقف بمقدار اربعة اذرع
بعيدا عن المقصورة الشريفة بغاية
الادب مستدبر القبلة محاذيا لرأسه
الشريف صلي الله عليه وسلم ووجهه
الكريم ملاحظا لنظره السعيد اليك
وسماعه كلامك ورده عليك سلامك
وتأمينه علي دعائك وتقول السلام عليك
يا سيدي يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا نبي
الرحمة السلام عليك يا شفيع الامة السلام

عليك يا سيد المرسلين السلام عليك
يا خاتم النبيين السلام عليك يا مزمل
السلام عليك يا مدثر السلام عليك
وعلي اصولك الطيبين واهل بيتك
الطاهرين الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا جزاك الله
عنا افضل ما جازي نبيا عن قومه
ورسولا عن امته اشهد انك رسول الله
قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت
الامة واوضحت الحجة وجاهدت في
سبيل الله حق جهاده واقمت الدين حتي
اتيك

اتيك اليقين صلي الله عليك وسلم
وعلي اشرف مكان تشرف بحلول جسمك
الكريم فيه صلاة وسلاما دائمين
من رب العالمين عدد ما كان وعدد
ما يكون بعلم الله صلاة لا انقضاء
لامدها يا رسول الله نحن وفدك
وزوار حرمك تشرفنا بالحلول بين
يديك وقد جئناك من بلاد شاقة
وامكنة بعيدة نقطع السهل والوعر بقصد
زيارتك للفوز بشفاعتك والنظر الي
مآثرك ومعاهدك والقيام بقضا بعض

حقك والاستشفاع بك الي ربنا فان
الخطايا قصمت ظهورنا والاوزار قد
اثقلت كواهلنا وانت الشافع المشفع
الموعود بالشفاعة العظمي والمقام المحمود
والوسيلة وقد قال الله تعالي ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وقد جئناك ظالمين
لانفسنا مستغفرين لذنوبنا فاشفع لنا
الي ربك واسئله ان يميتنا علي سنتك
وان يحشرنا في زمرتك وان يوردنا حوضك
وان

وان يسقينا بكاسك غير خزايا ولا
نادمين الشفاعة الشفاعة يا رسول الله
يقولها ثلاثا ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم وتبلغه سلام من
اوصاك فتقول السلام عليك يا رسول
الله من فلان بن فلان تشفع بك الي ربك
فاشفع له وللمسلمين ثم تصلي وتدعو بما
شئت عند وجهه الكريم مستدبر القبلة
ثم تتحول قدر ذراع حتي تحاذي راس الصديق

رضي الله عنه وتقول السلام عليك يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
عليك يا صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانيسه في الغار ورفيقه
في الاسفار وامينه على الاسرار جزاك
الله عنا افضل ما جازي اماما عن امة
نبيه فلقد خلفته باحسن خلف وسلكت
طريق منهاجه خير مسلك وقاتلت اهل
الردة والبدع ومهدت الاسلام وشيدت
اركانه فكنت خير امام ووصلت الارحام
ولم تزل قائما بالحق ناصرا للدين ولاهله حتى
اتيك

اتيك اليقين نسئل الله تعالى دوام حبك
والحشر مع حزبك وقبول زيارتنا السلام
عليك ورحمة الله وبركاته ثم تتحول مثل
ذلك حتى تحاذي راس امير المؤمنين عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فتقول السلام
عليك يا امير المومنين السلام عليك يا مظهر
الاسلام السلام عليك يا مكسر الاصنام
جزاك الله افضل الجزا لقد نصرت الاسلام
وفتحت معظم البلاد بعد سيد المرسلين
وكفلت الايتام ووصلت الارحام وقوي
بك الاسلام وكنت للاسلام اماما مرضيا

وهاديا مهديا جمعت شملهم واغنت
فقيرهم وجبرت كسيرهم السلام
عليك ورحمة الله وبركاته ثم تتحول
نصف ذراع فتقول السلام عليكما
يا ضجيعي رسول الله صلي الله عليه
وسلم ورفيقيه ووزيريه ومشيريه
والمعاونين له علي القيام بالدين والقائمين
بعده بمصالح المسلمين جزاكما الله احسن الجزا
جيناكما نتوسل بكما الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ليشفع لنا ويسال ربنا
ان يتقبل سعينا ويحيينا علي ملته
ويميتنا

ويميتنا عليها ويحشرنا في زمرته
ثم يدعوا لنفسه ولوالديه ولمن اوصاه
الدعا ولجميع المسلمين ثم يقف عند
رأس رسول الله صلي الله عليه وسلم
ويقول اللهم انك قلت وقولك
الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيناك
سامعين قولك طائعين امرك
مستشفعين بنبيك اللهم ربنا
اغفر لنا ولابائنا ولامهاتنا ولاخواننا

الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام علي المرسلين والحمد لله
رب العالمين ويزيد ماشا ويدعو
بما حضره ويوفق له بفضل الله تعالي
ثم يأتي اسطوانة ابي لبابة التي ربط بها
نفسه حتي تاب الله عليه وهي بين القبر
والمنبر ويصلي ماشاأ نفلا ويتوب الي الله
ويدعوا

ويدعوا بما شا ويأتي الروضة فيصلي
ماشاأ ويدعوا بما احب ويكثر من التسبيح
والتهليل والثنا والاستغفار ثم يأتي
المنبر فيضع يديه علي الرمانة تبركا
باثار رسول الله صلي الله عليه وسلم
ومكان يده الشريفة اذا خطب لينال
بركته صلي الله عليه وسلم ويسال
الله ماشاأ ثم يأتي الاسطوانة الحنانه
وهي التي فيها بقية الجذع الذي حن الي النبي
صلي الله عليه وسلم حين تركه وخطب علي
المنبر حتي نزل فاحتضنه فسكن ويتبرك

بما بقي من الاثار النبوية والاماكن
الشريفة ويجتهد في احيا الليالي
مدة اقامته ومشاهدة الحضرة النبوية
وزيارته في عموم الاوقات ويستحب
ان يخرج الي البقيع فيأتي المشاهد
والزيارات خصوصاً قبر سيد الشهدآ
حمزة رضي الله عنه ثم يأتي البقيع
الاخر فيزور العباس والحسن بن علي
رضي الله تعالي عنهم وبقية آل الرسول
ويزور امير المومنين عثمان بن عفان رضي
الله عنه وابراهيم ابن النبي صلي الله عليه وسلم

وازواج النبي وعمته صفيه والصحابة
والتابعين رضوان الله تعالي عليهم
اجمعين ويزور شهداء أُحُدْ وان
تيسر يوم الخميس فهو احسن ويقول
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار
ويقرا اية الكرسي والاخلاص احدي عشر مرة
وسورة يس ان تيسر ويهدي ثواب
ذلك لجميع الشهداء ومن بجوارهم من
المومنين ويستحب ان يأتي مسجد قبا
يوم السبت او غيره ويصلي فيه ويقول
بعد دعائه بما احب يا صريخ المستصرخين

يا غياث المستغيثين يا مفرج كرب
المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين
صل اللهم علي سيدنا محمد واله واكشف
كربي وحزني كما كشفت عن رسولك
حزنه وكربه في هذا المقام يا حنان
يا منان يا كثير المعروف والاحسان يا دائم
النعم يا ارحم الراحمين وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

كتاب الحج

هو زيارة محل مخصوص باحرام في اشهره
وهو شوال وذي القعدة وعشر ذي الحجة

فرض مرة علي الفور في الاصح علي حر عاقل
مسلم مكلف قادر علي الزاد والراحلة
والنفقة في ذهابه وايابه فاضلة
عنه وعن عياله وعن ما لابد منه
في وقت خروج اهل بلدته للحج وفرض
ادائه صحة البدن وزوال مانع
حسي عند الذهاب وامن الطريق
غالبا وزوج او محرم مامون لغير معتدة
في سفر **فصل** في كيفية تركيب
افعال الحج اذا اردت الاحرام من
الميقات كرابغ اغتسل او توضي وقصر

او احلق وتطيب والبس ازاراً ورداءً
جديدين ابيضين او غسيلين افضل
وصل ركعتين وقل اللهم اني اريد الحج
فيسره لي وتقبله مني ولب عقب
صلاتك ناوياً الحج فقط ان اردت
الافراد به وان اردت القران تجمع بين
نية الحج والعمرة فتقول اللهم اني اريد الحج
والعمرة فيسرهما لي وتقبلهما مني واذا
اردت التمتع تحرم بالعمرة فقط فتقول
اللهم اني اريد العمرة فيسرها لي وتقبلها
مني ثم تلبي فتصير محرماً والتلبية تقول
لبيك

لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمدَ والنعمةَ لك والملك لا شريك لك
ولا تُنَقِّص من هذه الالفاظ شيئاً وزد
فيها وسعديك والخير كله بيديك
فاذا لَبَّيْتَ ناوياً ما اردته من حج او عمرة
فقط او جمعت بينهما محرماً والاحرام شرط
الصحة والافعال فاجتنب الرفث وهو
الجماع وذكره بحضرة النسآ والكلام الفاحش
والجدال والمعاصي وقتل صيد البر والاشارة
اليه والدلالة عليه ولبس المخيط وستر
الرأس والوجه ومس الطيب وحلق الشعر

ويجوز الاغتسال والاستظلال بالخيمة
والمحمل وغيرهما واكثر التلبية متي
صليت او علوت شرفا او هبطت واديا
او لقيت ركبا وبالاسحار رافعا صوتك
واذا وصلت الي مكة يستحب ان تغتسل
وتدخل نهارا من باب المعلي لتكون مستقبلا
في دخولك البيت الشريف تعظيما ويستحب
ان تكون ملبيا في دخوله حتي تاتي باب
السلام فتدخل المسجد الحرام منه متواضعا
خاشعا ملبيا ملاحظا جلالة المكان
مكبرا مهللا مصليا علي النبي صلي الله عليه وسلم
والدعا

والدعا فانه مستجاب عند رؤية
البيت المكرم ثم استقبل الحجر
الاسود مكبرا مهللا رافعا يديك
كما في الصلاة واضعهما علي الحجر وتقبله
بلا ايذا فان عجز الا بايذاء تركه ومس
الحجر ان امكن والا اشار اليه من
بعد مكبرا مهللا حامدا مصليا
علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم
طف اخذا عن يمينك مما يلي الباب
مضطبعا وهو ان تجعل الردا تحت الابط
الايمن وتلقي طرفيه علي الايسر سبعة اشواط

داعيا بما شئت وطف ورا الحطيم
سبعة اشواط فارمل في الثلاث اشواط
الاول وهو المشي بسرعة مع هز الكتفين
كالمبارز يتبختر بين الصفين فان
زحمه الناس وقف فاذا وجد فرجة
رمل لانه لا بد له منه فيقف حتي
يقيمه علي الوجه المسنون بخلاف
استلام الحجر الاسود لانه لا بد له من
استقباله ويستلم الحجر كلما مر به ويختم
الطواف به وبركعتين في مقام ابراهيم
عليه الصلاة والسلام او حيث تيسر من المسجد
ثم

ثم عاد فاستلم الحجر وهذا طواف القدوم
وهو سنة للافاقي ثم يخرج الي الصفا
فيصعد ويقوم عليها حتي يري
البيت فيستقبله مكبرا مهللا ملبيا
مصليا علي النبي صلي الله عليه وسلم
داعيا ويرفع يديه ايضا مبسوطتين
ثم يهبط نحو المروة علي هينة فاذا وصل
بطن الوادي سعي بين الميلين
الاخضرين سعيا حسيسا فاذا
جاوزت بطن الوادي تمشي علي
هينتك الي المروة فتصعد عليها

وتفعل كما فعلت علي الصفا
وهذا شوط ثم ترجع قاصدًا
الصفا وتفعل كما تقدم وهذا
شوط اخر حتي تتم سبعة اشواط
بدأتها بالصفا وختمتها بالمروة وهذه
سنة للافاقي ثم تقيم بمكة مُحْرِمًا
وتغتنم كثرة الطواف وأما القارن
فيقدم العمرة والسعي لهما ثم يطوف
طواف القدوم ويقيم بمكة محرمًا حتي
يتم افعال الحج كما سنذكره وأما
المتمتع وهو الذي احرم بالعمرة من الميقات
فقط

فقط اذا دخل مكة يطوف للعمرة
ويسعي ويحلق وقد صار حلالًا
ثم يحرم بالحج يوم التروية يوم الثامن
فاذا صلي بمكة يتأهب للخروج الي مني
بعد طلوع الفجر ويستحب النزول
بقرب مسجد بمني فيمكث الي طلوع
الشمس يوم التاسع فيذهب الي عرفاتٍ
فيصلي مع الامام الاعظم او نائبه الظهر
ثم العصر جمع تقديم بعد الخطبة باذان
واحدٍ واقامتين ولا تفصل بنافلة بين
الفرضين واذا فاته الامام يصلي العصر

في وقتها المعتاد عند ابي حنيفة
لان الامام والاحرام شرط عنده لصحة
تقديم العصر وجمعه مع الظهر وقال
ابو يوسف ومحمد يجمع بينهما المحرم منفردا
وهو الاظهر ثم يتوجه الي الموقف بقرب
جبل الرحمة فيقف به مستقبل
الكعبة حامدا مكبرا ملبيا ومصليا
علي النبي صلي الله عليه وسلم رافعا
يديه مجتهدا في الدعا الي غروب الشمس
ثم يفيض منها علي هينته الي المزدلفة
فيصلي المغرب والعشا بالمزدلفة باذان
واقامة

واقامة ولم تجز المغرب في الطريق
ثم صلي الفجر بغلس ووقف بالمشعر
الحرام حامدا مكبرا مهللا ملبيا مصليا
علي النبي صلي الله عليه وسلم داعيا
بما احببت فاذا قرب طلوع الشمس تنفر
منها الي مني فارم جمرة العقبة من بطن
الوادي بسبع حصيات تكبر مع كل حصاة
واقطع التلبية باول الرمي ثم احلق او قصر
والحلق احب وحل لك غير النسا ثم يذبح
المنفرد بالحج ان شا ثم يأتي مكة من يومه
ذلك داعيا بما احببت فاذا قرب طلوع

الشمس تنفر منها الي مني فارم جمرة
العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات
تكبر مع كل حصاة واقطع التلبيه
باول الرمي ثم احلق او قصر والحلق
احب وحل لك غير النسا ثم يذبح
المنفرد بالحج ان شا ثم ياتي مكة من
يومه ذلك او من الغد او بعده
فيطوف بالبيت طواف الزيارة سبعة
اشواط وحلت لك النسا وافضل
هذه الايام اولها وان اخره عنها
لزمه شاة لتاخير الواجب ثم يعود
الي

الي مني فيقيم بها فاذا زالت الشمس
من اليوم الثاني من ايام النحر رمي الجمار
الثلاث يبداء بالجمرة التي تلي مسجد الخيف
فيرميها بسبع حصيات ماشيا يكبر بكل
حصاة ثم يقف عندها داعيا بما احب
حامدا لله تعالي مصليا علي النبي صلي الله عليه وسلم
ويرفع يديه في الدعا ويستغفر لوالديه
ولاخوانه المومنين ثم يرمي الثانية التي
تليها مثل ذلك ويقف عندها داعيا
ثم يرمي جمرة العقبة راكبا ولا يقف عندها
فاذا كان اليوم الثالث من ايام النحر رمي

الجمار الثلاث بعد الزوال كذلك
واذا اراد ان يتعجل نفر الي مكة
قبل غروب الشمس واذا اقام الي
الغروب كره وليس عليه شئ وان
طلع الفجر وهو بمني في اليوم الرابع
لزمه الرمي وجاز قبل الزوال والافضل
بعده وكره قبل طلوع الشمس وكل
رمي يرميه ماشيا يدعو بعده
وراكبا يذهب عقبه بلا دعآ ثم اذا
وصل الي مكة يستحب له النزول
بالمحصب ساعة ثم يدخل الي مكة ويطوف
بالبيت

بالبيت سبعة اشواط طواف الوداع
وهو واجب لا علي من اقام بمكة ويصلي
ركعتين سنة الطواف ثم ياتي زمزم
فيشرب من مآئها ويستحب استقبال
القبلة ويتضلع منه ويتنفس فيه
مرارا ثم يرفع بصره كل مرة لينظر الي
البيت ويصب علي جسده منه او يمسح
به سائر جسده ويستخرج المآء من
زمزم بنفسه ان قدر وينوي بشربه
ما شآ ثم ياتي باب الكعبة فيقبل
العتبة ثم ياتي الملتزم وهو ما بين

الحجر الاسود والباب فيضع وجهه
وصدره عليه ويتضرع الي الله تعالى
ساعة بالدعا بما احب من امور
الدارين ويقول اللهم ان هذا بيتك
الذي جعلته مباركا وهدًى للعالمين
اللهم كما هديتني له فتقبل مني هذا
اخر العهد من بيتك وارزقني العود
اليه حتى تردني له برحمتك يا ارحم
الراحمين واذا اراد العود الي اهله
ينبغي ان ينصرف بعد طواف للوداع
وهو يمشي الي ورائه ووجهه الي

البيت باكيا متحسرا علي فراقه حتي
يخرج من المسجد فيخرج من مكة من
باب بني شيبة والمرأة في جميع
افعال الحج والعمرة كالرجل غير انها
لاتكشف رأسها وتجعل علي وجهها
شيئا تجافي عنه الغطا ولاترفع
صوتها بالتلبية ولاترمل ولاتهرول
في السعي ولاتحلق وتقصر وتلبس
المخيط ولاتزاحم الرجال في استلام الحجر
هذا تمام افعال الحج فيقصد الخروج
من مكة وزيارة النبي صلي الله عليه وسلم

سنة مؤكدة قبل الحج وبعده
ومكة افضل من المدينة الا
الضريح المكرم بشرف النبي
صلى الله عليه وسلم **فصل**
والعمرة سنة وتصح في جميع
ايام السنة وتكره في خمسة ايام
يوم عرفة والنحر وايام التشريق
وكيفيتها ان يحرم لها من الحل
فيطوف بالبيت سبعة اشواط
ويصلي ركعتي الطواف ثم يسعى سبعة
بين الصفا والمروة ثم يحلق او يقصر فقد حل
منها

منها **تنبيه مهم** افضل
الايام يوم عرفة اذا وقف يوم
الجمعة وهو افضل من سبعين
حجة في غير جمعة كما صح ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم
فصل تجب شاة ان
طيب محرم عضوا او ادهن
بزيت او لبس مخيطا يوما او غطى
رأسه يوما او حلق رأسه او ربعه
او ابطيه او احدهما او عانته او قص
جميع اظفاره بمجلس واحد او رجلا

اويدًا او ترك السعي او الرمي كله
او رمي يومًا او اخر الحلق او اخر
شوطًا من طواف الصدر وان
تطيب او حلق بعذر تخير بين
ذبح هدي او تصدق بثلاثة اصوع
علي ستة مساكين او صوم ثلاثة ايام
وتجب الصدقة بنصف صاع من
برٍّ ان طيب المحرم دون عضو او غطي
رأسه او لبس مخيطًا دون يوم
او حلق اقل من ربع رأسه او حلق رأس
غيره او طاف للقدوم او للصدر
محدثًا

محدثًا وتجب الصدقة بكل شوط من
اقل طواف الصدر وبكل ظفر من خمسة
متفرقة وبكل حصاة من اقل رمي يوم الا
ان يبلغ ذلك دمًا فينقص ما شاء
والله اعلم فصل ان قتل
محرم صيدًا او دل عليه او قطع
قوائمه فمنع عن الطيران لزم الجزاء
او قيمة الصيد بتقويم عدلين في
مقتله او اقرب موضعًا منه ويشتري
به هديًا او طعامًا ويتصدق به
لكل فقير نصف صاع من بر او صام

عن طعام كل مسكين يومًا وان
فضل اقل منه صام يومًا وتجب
قيمة ما نقص بنتف شعره وقيمة
لبنه وبيضه وان خرج فرخ ميت
ضمن قيمته وتتعدد الاجزا علي
قتل محرمين اشتركوا في قتل صيد
بعدده ويغرم قاتله قيمة ما اكله
مع ضمانه الجزا لا غير قاتله ولا شئ
بقتل غرابٍ وحداةٍ وعقربٍ وحيةٍ
وفارةٍ وكلبٍ عقورٍ وبرغوثٍ وبقتل
قملةٍ وجرادةٍ ويتصدق بما شآء ولا
يتعين

يتعين ايام النحر لذبح هدي سوي هدي
القران والمتعة تتعين الحرم للجميع لا لغيره
ولا يجزي في الهدايا والضحايا ثني الابل والبقر
والمعز والثني ابن خمس سنين وسنتين
وسنة ويجزي الجذع من الضان وهو
ما تم عليه اكثر السنة ولا بد من السلامة
عن العيب ويجوز اكل الغني وذي الهدي
ومن تطوع وقران ومتعة فقط واشتراك
سبعةٍ ارادوا القُربَة في بدنةٍ وهذا
اخر ما تيسر جمعه والحمد لله اولًا واخرًا
وظاهرًا وباطنا وصلى الله علي
سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
١٩١

رسالة حل الطلسم
وكشف السر المبهم
في علم الكيميا
وهي مجربة
عظيمة
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الارواح والاجساد ومفرقها
عند الموت لحكمة اراد وردها اليها يوم
المعاد • وصلى الله على سيدنا محمد السيد الاعظم
شفيع العباد يوم التناد • وعلى اله السادة الامجاد •
وبعد فانه لما رمتني امواج الافكار على ساحل
بحر علم الفلاسفة الاخيار • وفهمت ما اوموا
اليه بخفي الرموز والاشارات • لا بصريح اللفظ
والعبارات • فوجدتهم يشيرون الى سلوك طريق
تؤدي الى مدينة حصينة مكينة • فنظرت فاذا بطرق
كثيرة فيها اثار اقدام السفار • ووجدت بينهم طريقا
ليس فيها غبار • ولا قدم سالك ولا سيار • فعلمت
انها المطلوبة من بين هذه الطرق التي لا يقطعها
الا الابرار • فاخذت فيها سائرا فافضت بي الى مدينة
الاسرار • فنظرت فاذا هي محصنة بمهالك الرموز
ومسكنة بموانع اللغوز • فتلوت عليها عزايم
عن محيا فتبسمت عليها باعتسام فهي وهي
فاذا بمنادي القبول ينادي بعد فتح الباب
وكشف الحجاب • اقبل ولا تخف انك من الامنين
فدخلت

فدخلت متوكلا على الملك المعين • فشاهدت
عيونا نابعه • واغصانا يانعه • ووحوشا
رائقه • وشموسا طالعه • فتمت طربا
وشربت من خمر معانيها حببا • ومن عنا د
ثمارها رطبا • فوجبت في نفسي ان اثبت ما
بخفي الاشارات • في رسالة لطيفه • لمن يفهمه
الله تعالى كي لا يضيع العلم الشريف والنفس
تراجعني في عدم ذلك لصون السر المكتوم •
ولم ازل اتردد فيما بين ذلك الى ان آن الاوان
وقصدني بعض الاخوان • ان اكشف له حجابها
واسفر له عن نقابها • فاجبته الى ذلك وسميتها
برسالة حل الطلسم وكشف السر المبهم •
فاقول وبالله التوفيق اعلم يا اخي وفقني الله
واياك بتوفيقه ان الحكما مجمعون متفقون
على مادة الحجر الكريم • التي هي واحدة بالنوع لا با
انها من انواع المعدن لا من النبات ولا من الانسان
ولا من الحيوان لانها صناعة توليد ومن طلب
ذهبا وفضة من غير اصله كمن طلب ان يولد انسانا
من جمل وجمادا من ثلج او رمانا من سمكا وحيتانا

رايته

متفقون

لشخص

من حجر وهذا هو الجنون بعينه اذ الشي لا يأتي الا
مثله وشكله فافهم وان خالفت تندم
وتحرم وانما اختلفت الحكما في طرق التدبير
وهو الباب الاعظم والاكبر والاوسط والاصغر
والطبيعي والمباقل والتراكيب والبرانيات
كل منهم على قدر ما ادى اليه اجتهاده وتجريبه
لكن بين هذه الطرق كلها طريق هي اشرف
الطرق واحسنها والطفها وهي الطريق الاوسط
لان فيها تظهر الالوان البديعة التي لا تراها
في غيرها التي تصبغ الاحجار واليواقيت وفيها
من السموهات والترياق والطب والطلاسم
وغير ذلك من العجايب وهي التي مدحها الاولون
واطنب في وصفها الاخرون ووصفوها في
مصحفاتهم بالرموز والالقاب والاحاجي
والامثال خوفا من الوصول اليها بخلاف
ساير الطرق فافهم واعلم يا اخي ان اول الدخول
في هذه الطريق هي معرفة المفتاح المخصوص
بها المفتح اقفالها وهو في هذه الطريق معرفة
عقار واحد يحل بالما وينعقد بالنار ويشبه

عطارد

عطارد في فراره وفعله وهذا سموه الحكما بالزيبق
الغربي عند التزويج فاذا عرفته بالصفة
وحققته بالمعرفة فانهض اليه وقطره بالانبيق
البصير فانه يقطر منه الربع وتشم عند تقطيره
رايحة المني او الطلع ثم رد قاطره على ارض
جديدة وبين كل تقطيرتين تعفينه هكذا
سبع مرات فان الما ينقلب كالسبرج دهنا
فعالا غايصا نافذا وهذا هو الحل الصناعي
الحكمي لا الحل الطبيعي وفي هذا المعنى قال صاحب
الشذور اعلم الناس بها من جمد الماء دهنا
غايصا في لطف وفيه قال الاستاذ جابر
في كتاب الاركان الاربع من الخمسماية
تقطير قطر الاس عن قضيبه سبع مرات
مراده بالاس الما لانه يشبه الورق الاخضر
ومراده بالقضيب الجرايا الباس من مادة جديدة
لان القضيب اصل الورق فافهم فاذا حصل
عندك هذا الما فقد وصلت الى مفتاح باب
هذه الصناعة الشريفة فابتدي بالعمل
المكتوم الذي هو عسرة هذه الصناعة

يوما وليلة
في ... مرات
جمل

وقنطرتها العظمى التي من لم يجاوزها
لم يدخل الى كنوز الحكما واعلم ان الحكما
قسموا العمل الاخر الذي هو تركيب الاكسير
الى قسمين القسم الاول عمل التزويج والتنابيع والعقد
والقسم الثاني في الجويرات والحل والتفصيل
وكذلك قسموا هذا العمل المكتوم الى قسمين
القسم الاول يسمى التهذيب وهو تهذيب
الاجزا مفردة قبل ادخالها على بعضها وتسمى
وهي مفرده مواد الحجر واما القسم الثاني
يسمى التقريب وهو ادخالهن بعضهن على
بعض وتدبيرهن الى تمام العمل المكتوم
ويسمونه عند جمعهن الهيولى وبعد التدبير
بالحجر فافهم ونحن نبين ذلك لاخواتنا
بصريح العباره لا بخفي الاشاره وان خالفنا
القوم في الوصايا وقد وضعنا ذلك لوجهين
الوجه الاول قال الله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب اليم والوجه الثاني
وان كانت مكشوفة واضحة فالمعطى والمانع
هو

هو الله هذا اعتقادنا والله اعلم وحيث
كانت كذلك فلنبتدي بالعمل الاول من المكتوم
المسمى بالتهذيب فنقول اعلم يا اخي ان حجر القوم
ملاذه من اربعة احجار واربع طبايع في هذه الطريق
الوسطى لان الحاجة الى الحجر الرابع ضرورية لكون
الارض صاعدة في هذه الطريق فعوضها بذلك الحجر
واما في غيرها فلا فاول هذه الاحجار الاربعة هو
المفتاح الذي تقدم عمله واما الحجر الثاني فهو
الحجر الاصفر الناري الحار اليابس والدهن السايل
شمس الحكما وذهبهم ذو الجناحين وهو اول
ما يدبر من اجزا هذا الحجر بعد تدبير المفتاح وهو
الحجر الحيواني فافهم وصفة تدهينه هو ان
تسحقه ناعما بلطافة كي لا يحترق من نار السحق
ثم اغمره بالمفتاح وعفنه ثم قطره عنه ثم
اسحقه واغمره ورده هكذا سبع مرات
فانه يخرج ابيض مكلسا مذكرا قد ذهب الحرق
والاحتراق وله اسما كثيرة ثم ابتدي بعد
ذلك بتدبير الحجر الثالث على انفراده وهو الحجر الابيض
البارد الرطب الما السايل الانثى الزجاجة قمر الحكما

ن وهو

كالتعفين والتقطير

٧ عشر مرة

هدية
يناير
للأمه
الشاملية
العظيمه

وفضتهم وهو ان يغمرها بالمفتاح الخارج عن تدبير
الحكماء الذكر لانها تكتسب منه قوة نادية على قوتها
بيفعل بها كما فعل بالذكر فافهم ثم عفنه يوما وليلة
ثم قطر عنها ثم رده هكذا كفعلك في الذكر فانها
تنحل وتنعقد وتزول عنها الاعراض وتصير تخطف
الابصار لشدة لمعانها وبريقها وفي هذا المعنى قال
الاستاذ ابن مر الجلدكي في كتابه البرهان اعلم ان نجم
الشمس الاشارة الحجر حاريا بس سليم ناتج بالحكمة
عن تدبير الحكيم وفي الانثى الاشارة الى احد اجزاء
الحمراء لها برودة ورطوبة تعتبر ولكنها غير انه من
الذكر لها في طبيعتها من النفور والاضطراب للمضادد
لطبيعته من اصل خلقتها فهي لحبوبتها تحبس في ظلمة
الاماكن اذ لا تستقر في مسكن لساكن ثم تسلسل
وتقيد وتضربها الحكيم ويهذبها ببسوط الحكمة
فتكتسب الرطوبة من سر المفتاح ويصير لها بعد
تلك الحركة الشديدة نوع من السكون فحينئذ يركبها
الحكيم على الشمس بمفتاح ويخرج الشمس عن ملكه
وسلطانه بتدبير حق معتبر فهذه بيضة القوم
والحجر وهنا هو المفتاح الذي ترجوا البشر فافهم

وقد تم النصف الاول المكتوم المسمى بالتقذيب
ثم اذا اردت العمل التام فالق جزئين من القمر
وهو الانثى على جزء من الشمس وهو الذكر ثم
اسحقهما بغمرها من المفتاح بعد السحق وعفنهما
يوما وليله وقطر الما عنهما واعلم انهما يسودان
عند السحق وقبل دخول المفتاح وهذا السواد الذي
يظهر في المكتوم لم يذكره القوم وانما ذكروا
سوادين فقط وهو الذي يظهر في التزويج الاول
بعد المكتوم وبعده بياض وبعده سوادا ثانيا عند
التركيب الاخير وبعده بياض الاكسير القمري والحق
انهن ثلاث سوادات ومثلها بياضات في هذه
الطريقة الشريفة ولكن لم يذكرها احد من الحكما
ابدا ما عدا الاستاذ ابن مر الجلدكي في كتابه غاية
السرور في شرح ديوان الشذور وذكرها المولف
الجديد في ديوانه فاذا قطر عنهما المفتاح بالتعفين
والتقطير سبع مرات فانه يسفر عن زرقة ثم خضرة
ثم عن بياض ولهذا قالت الحكما يشبه بعضه بعضا والعاقل
يستخرج المجهول من المعلوم فاذا وصلت الى هذا العمل
فقد اتقنا العمل المكتوم كله وتم تدبير الاجساد

الثلاثة الذكر والانثى والمفتاح وهي التي سماها
صاحب المكتسب المصري والتوم والطبعاني والماولثة
والمؤلف وقال صاحب المكتسب وهذه الثلاثة احجار
هي التي فيها العمل المكتوم ولولا ها لم تخرج تبرز
الهيولى من القوة الى الفعل واعلم ان هذا العمل المكتوم
من اوله الى اخره ليس فيه صبغ ولا نتيجة ولا شي من
الخواص الفعالة وانما هو تهذيب وتقريب وتمهيد
للعمل لان هذا العمل منسوب الى عالم العرش والكرسي
والهيولى وهذه الثلاث مقامات فوق الطبايع
ومجردة عن عالم الطبيعة فلهذا ليس فيها تاثير في
المولدات المتكونة من الطبايع وانما يكون التاثير
والفعل والخواص من حين ظهور السواد الثاني المسمى
بالاول المنسوب الى زحل اذ السموات السبع منسوبة
الى زحل متكونة من بخار الطبايع فلهذا صار لها التاثير
في المولدات فافهم فاذا علمت هذا واتممت العمل
المكتوم المتقدم ذكره فقد انقسم معك مركبك الى قسمين
عالي قاطر وهو المفتاح وهو الانثى بالنسبة الى التزويج
الاول فافهم وقسم سافل وهو الحجر المكتوم فاذا اردت
التزويج فانا ذاكر ولك الى تمام عمل الاكسير فنذكر بعد

ذلك ما يشتمل ويحتوي عليه من المنافع والخواص
وما فيه من الطب والطلاسم وغير ذلك على وجه
التفصيل ان شا الله تعالى فنقول خذ على بركة الله
تعالى جزء من الارض وهو الجسد وهو الذكر وهو
الكبريت وهو الدهن الذي لا يحترق وصفرة البيض
والنحاس الاحمر القبرصي الذي لا ظل له والطلق المصع
والطلق الذهبي والذهب الهيني وغير ذلك من
الاسما التي لا تنحصر ثم اجعله في جوف القدح وادخل
عليه من الرطوبة مثله قليلا قليلا قليلا وانتركه
يعود الى ان يغلظ ويصير في قوام شراب الحماض ثم اطبق
عليه الاعما وعلقه في قدر الرماد في جوف كانون
وقد تحته بالسراج ميقات والميقات عندهم من كثير
وقليل ان شيت يوما وان شيت اسبوعا واكثر
من ذلك الى شهر فاكثر ثم اتركه يبرد وافتحه وانت
مولعنه وملثم وفي انفك قطنة فيها دهن بنفسج والحذر
ان تفتحه وهو سخن فانه سم قاتل ولئلا تفر بخاراته
الجوهرية فاذا فتحته وجدته اسود حالكا كالغراب
وهذا هو السواد الاول فتارة يخرج قطعة واحدة كالفحم
كالسكر او حجر الكحل وتارة كالتراب والهبا الاسود

وجعلك صحم

وذلك من شدة النار وترياديتها وعدم احكامها
لانه من شرطها اذ تكون في هذه الدرجة كشمس
فصل الشتا وهذا هو السواد الذي اذا ابصره الجاهل
ظن انه احترق وفسد وطرحه من يديه واذا ابصره
الحكيم العارف استبشر وفرح لانه دليل اللقاح وطرح
النطفة وعلامة الصحة وهو معنى قول صاحب
الشذور فادبر من لا يعرف السر خيفة واقبل منا
من يروم بها قسطا ولهذا قال الحكيم علامة ما تعلمون
انكم على الصواب اختلاط الرطوبات باليبوسات
وظهور السواد عليها وان لم يظهر السواد فارجع
من قريب فانك على الخطا من عملك ويسمونه المولود
الاول وهذا المولود له عندهم الوف من الاسما من
الشعر والفحم والقار وزيتونة الجبل والرصاص
الاسود وزحل والحديد والنحاس وبابه مدينة الفك
بالحياة مع المحروسة بالعصبات والثنائي وباب العلم وسماه
ابن العربي حجر الهند وهو الكحل الاثمد لما فيه من القوة
الباصرة وسيأتي ذلك في باب الخواص فخذ لهذا السواد
مثله اي ثقله من الرطوبة الاولى في الوزن واقسمها
على ثلاثة اقسام ثم ادخلها على المركب في ثلاث
دفعات

دفعات في ثلاث مواقيت بثلاث تعفينات وتكون
الثلاث مواقيت قدر الميقات الاول جملتهن فافهم
لانها واحدة وانما قسمت على ثلاثة اقسام فلا يدخل
قسم على اخر الا بعد تبريده واحذر من شمه وبعضهم
ادخلها دفعة واحدة والاول اتم واسلم من الخطا
والاول فانه يزرق في الثانية بعد السواد الاول
ويكون رماديا في الثالثة ويبيض في الرابعة وتسمى
الحكما هذه الثلاثة التشاميع لانها كالملح
في الطعام تطيب المركب وتصلحه ويسمونها الاخوة
والبنات والزوجات وهي اللاتي قال فيهن الحكيم
ملح ثلاثا لا تزدها رابعا وقال ذو النون المصري
حتى اذا اتممتها ثلاثا لم تخش من افعالها التبيانا
وتسمى هذه الدرجة بالبيضة ذات الطبايع
الاربع وهي الشربات فافهم والبيت المربع وسقفه
وهي خمسة بالذكر وهي الذي قال فيه الحكيم ان
نقصت الكف اصبعا تبين الوهن واسمه حجر العقاب
والحجر الذي في جوفه حجر والحجر المكرم وما اشبه ذلك
من الاسما ثم خذ له قسما اخر من الرطوبة مثل
الاول واقسمه ستة اقسام ثم اسقي المركب جزءا

من هذه الاجزا الستة ثم عفنه وقطره بعد التبريد
وبرد قاطره وقسما اخر من الاقسام الباقية وعفنه
وقطره هكذا الى ان تنفذ الاجزا الستة ثم رد الما
على الارض دفعة واحدة ثم عفنه وقطره ثم امتحن
الارض وهي انك تجعل منها على الصفيحة المحمية من
القمر فاذا ذاب ودخن فعليه من النفس بقية فرد
الما بالتقطير الى ان لا تدخن الارض لانه ان بقي شي
منها في الارض لم تجب الى التصعيد وفسد المركب
ولهذا قال الحكيم ان قطرة من الدهن تفسد اطنانا
كثيرا وقد قال الحكيم في هذا المعنى لا روح فاتبع
من الغاية
علامته اذا لم يذب ولم دخانته قد بلغ نهايته
ثم تكرر الما بمفرده سبع مرات اخر فانه يصير دهنا
كاللبن ثم صعد الارض في انا من الخزف مدهونا
سبعة ايام بنار لينة بالتدريج اول يوم بنار
رماد والثاني بالنخالة والثالث بالنشارة والرابع
بالسن والخامس بالفحم والسادس بعود حطب
غليظ غلظ الخنصر والسابع عودين ثم خذ كل اكليل
على انفراده ثم ادخر من كل اكليل جزءا من اجل خواصه التي
سوف نذكرها ثم اخلط الباقي واعلم ان السابع لا يصعد
الا

الا على وجه الارض كشريط الفضة فافهم واعلم
ان الزوجة الاولي والتوابع الثلاثة يسموا دود
زحل واما الاقسام الستة والسقا تطهير وتطهير الما
بمفرده يسمى بدرجة المشتري واما تصعيد الارض
يسمى بدرجة المريخ فافهم لان زحل طبعه باردا
بس
والسواد الاول كذلك والمريخ حارا يبس طبع الارض
الصاعده كذلك هذا بالنسبة الفلكيه واما نسبة
المواليد فالسواد الاول مع التوابع منسوب
للمعدن والجوهريات والحل والتقطير وتطهير
الما وتصعيد الارض منسوب لعالم النبات فافهم
فاذا وصلت الى هذا المكان فقد وصلت الى النصف
من عمل القوم وهو الصعب الشديد واعلم انك تبدا
في التشبيب وهو ان تضع الما في قرعه ثم القي فيها
الاكليل فانه يغوص ويغلي من غير نار فركب الانبيق بسرعة
ثم قطر مرة واحدة فان الما يجمد كدهن السمك فهذا
هو الما الالهي وهو الجامد الذي ليس هو محلول ثم يبقى
الاكليل في اسفل القرعة فهو الارض البيضا
النجميه واعلم ان الحكما اذا وصلوا الى هنا الحلوا
رادوا
التركيب فلم يتم لهم دون ان يدخلوا عليه جسدا

ثابتا ما سكا لان الما الالهي طاير والارض الصاعد
كذلك ولا يمكن ان النار تبستقر بذاته فافهم البرهان
الى ان دبروا جسدا طاهرا الى ان صار في قوام الشمع
ليسرع الامتزاج بهما ويسموه النحاس الرابع
وهذا النحاس لا تحرقه النيران الشديده كما قال
الحكيم لا تقدر النار الشديده على هدم اجزايه وانما
يحتال عليه بقرابيه ليدخل كالحلال الشمع وقال
في وصفه بيوت البرهمي يا بني الحكمة ان الجسد كان
عن الحار الاول يعني تكونه عن الشمس ثم قال فلم تزل
الطبيعة تدبره حتى تكاملت فيه اجزاوه باعتدال
التدبير وتكررت بدوام الطبخ على ممر الزمان
وصار عدم الاحتراق ولا تاكله النار لما فيه من
الاجزا المتلززة وهو ابن النار بالحقيقة وبالفعل
وهو النحاس الذي وصفه الحكما وعظموه واعلم ان
الحكما اخفوا هذا المحل كما اخفوا الاول والاخر فاذا
عرفت هذا النحاس من وصفه فابدا بعمله المكتوم
وصفة عمله ان تاخذ من الذكر المطهر في العمل
المكتوم يكون عندك مدخرا وزن الجسد ثم
اقسمه عشرة اقسام فتشمعه به عشر تشميعات

بلطف النار فانه يسرع ذوبه كالشمع ويصير
كالزفير واعلم ان هذا الجسد هو الجسد الجديد خذ
منه جزوا ومن الاكليل نصف جزو ومن الما الالهي
ثلاثة اجزا ثم ادخل الجميع على بعضهم واعلم ان في
ادخالهم على بعضهم في هذا المزاج والتركيب غامض
لم يتكلم به الحكما الى الان لا من المتقدمين ولا
من المتاخرين صونا لهذا السر العظيم فلو
وصل اليه الواصل ولم يعرف هذا المزاج وكيفية
عمله فانه يخطي ولم يشر اليه الا الامير
خالد بقوله فاسحق الما واقذف الرمل فيه مع
نحاس برق كلا طفا رو معناه ان تجعل الثلاثة
اجزا من الما الالهي في القرعة ثم اجعله على نار
لينة الى ان يسخن الما اقذف فيه الاكليل ثم
اتبعه بالجسد الجديد فان الجميع ايما يتحلوا
ما احمر اللون لغلبة الجسد الجديد عليهن ثم
يسود جميعا سوادا مسكيا ليس كالسواد
الاول ثم يدام في النار فانه ينعقد ابيضا
كالرخام فهذا الكبير البياض على الوضع الصحيح
ومدته ماية وخمسون يوما وقيل ماية وعشرون

يوما فربما جا البيا من في ثمانين يوما ولا خير فيما
جا قبل ذالك فاعلمه واعلم ان في هذه الدرجة
يبطي في عقده فلهذه العلة اختلف الحكما فمنهم
من صبر عليه حتى ينعقد بنفسه ومنهم من ادخل شيا
من الاكليل يسيرا فادخل على المركب مثل ثلث الخمير
الاول فانه ينعقد بسرعة من الزمان ولهذا المعنى
قالت الحكما ان حرارة الخمير تاتي به في غير اوانه
فاذا اردت الالقا فالق من هذا السم درهما
على الف من الابق فانه يصير سما فعالا فالق من هذا
الابق واحدا على مثله قمرا فانه ينقلب اكسيرا نيم
هذا الدرهم القامن الاجساد المعلولة قمرا
خالصا من الرصاص الي من فضة العامة
واحسن رونقا وبهجة والسلام فاذا اردت
ان تفعل هذا الاكسير القمري الى الرتبة الشمسية
فاعلم ان درجة اكسير البياض منسوبة الى
درجة الحيوان كما ان زمان التفصيل في العمل
منسوب الى النبات وكما ان التسويد والعقد
الاول والتزويج الى المعدن فاذا تم عمله سموه
انسان الفلاسفة فاذا اردت ذلك فامزج هذا

الاكسير القمري بمثله من الذكر الاول الطاهر
الذي عملت فيه العمل المكتوم وزوجت منه
وشمعت للجسد الجديد منه ثم اجعل عليهما مثل
ربع احدهما من الاكليل يكون مدخرا عندك واعلم
يا اخي ان هذا المحل مكتوم مخفي عند ساير الحكما
من عهد ادم الى الان لم ينطقوا به وكتموه
اشد الكتمان كما كتموا الاول والاخر والوسط
كذلك كتموا هذا المحل ولم يتكلم احد من الحكما
عليه ما عدا الجلدكي وصاحب كتاب درر الانوار
المولف الجديد علي جلبي رحمه الله كما ذكره الجلدكي
في كتاب شرح المكتسب واعلم يا اخي انهم قد
اختلفوا في ارايهم في هذا المحل فانهم فمنهم من
ادخل على اكسير البياض مثله من خمير الذهب
المذكور ولم يدخل عليه اكليلا وقالوا ان قوة
الاكليل قد حصلت اولا عند تشبيب الما
بعد التفصيل ودخل ايضا في تركيب اكسير البياض
فلا يحتاج اليه ومنهم من لم يشبب اولا وقال
ان الاكليل لا بد من دخوله في تركيب البياض فلا حاجة
الى التشبيب للما بعد التفصيل وهذه الطايفة

تحتاج الى دخول الخمير وهو الاكليل عند عمل
الاكسير للحمرة فافهم اختلاف مذاهب الحكما لتكون
من افراد عصرك بين ابنا جنسك والسلام وكذلك
وقع الخلاف بينهم في دخول النفس على الاكسير الاحمر
فمنهم من ادخل هذا الجزء الذي هو قدر اكسير
البياض في ستة امثاله من الما الالهي فاعد
احمر كالياقوت فسماه صفرة البيض والزيبق
الشرقي ويسمي الثلاثة الاولى الداخلة في اكسير
البياض الزيبق الغربي وبياض البيض فان هذا
الما صار اشرف من الما الالهي بمراتب كثيرة وزايد
في الحد عليه وصار الخمير روحاني لا يحلا له
في الما الالهي فلهذا لا يفعله الا الحكيم الخبير لانه
يحتاج الى ملاطفة ويحتاج ان يدخل عليه في
اثنى عشر سقية الى اربعة وعشرين ليلا تنكسر
الالة وقد شكى صعوبة ذلك المولف الجديد في
كتابه المسمى باللوايح القدسية وبعضهم من خلط
الخمير باكسير البياض وادخل عليهما ستة امثالها
من الما الالهي في ست دفعات فقط ويقسم النوبة
السادسة الى قسمين ليصير سبعة اقسام على عدد

الكواكب

الكواكب السيارة وهو الحق وهذا العمل اسلم من العمل
الاول فافهم فاذا مزج اكسير البياض بمثله من خمير
الذهب وربعه من الاكليل واقام الكل جسدا واحدا
بمنزلة الجسد الجديد ثم اعتبر وزن الكل وادخل
عليه وزنه من الما الالهي وعفنه بما يختاره في الطول
والاختصار ثم اذا دبرت ذلك ونظرت اليه فانك تجده
حجرا اسود كانها قطعة واحدة وهذا السواد
ايضا مكتوم عند هولا القوم كما ان السواد الخارج
في العمل المكتوم لا يتكلمون عليه ✤ فان قلت ان
الطريق الجادة وهي الطريق الوسطى من طرق القوم
اربع سوادات فانت صادق ثم اذا اسقيته الثانية
فانه يكون ازرق فتدخر من كل مرتبة شيا لما ياتي
من اوله الى اخره من اجل الخفا من الاتي ذكرها ثم في
الثالثة يخضر ثم في الرابعة يصفر ثم في الخامسة
يحمر كالسيلقون ثم في السادسة يحمر كالمغرة
ثم في السابعة يحمر كالزنجفر وسماه الحكما في
هذه الدرجة الثانية منه بالزنجفر الذهبي وبالمتباد
وهو الزنجفر باللسان السرياني فاذا تم هذا
العمل فالق فيه نصف تسع الجميع من الاكليل واجعله

على نار الرماد فانه ينعقد سما نافذا واعلم انه لا
العقد لم يذكره احد من الحكما غير الا مبرخا له في شرح
حيث قال النصف تسع الجميع يكفيك للتحمير فافهم دلا يل
البرهان فانه ينعقد اجعله على نار بعد ذلك ثلاث
ساعات حتى يخرج منه بقية الرطوبة وهي المفتاح
ويسمى قطع الغا ولان الغا داخل خارج لا يمتزج
بالمعشبات لانه غريب وليس بغريب اي غريب ليس
انه من جنس المعدن وقولهم ليس بغريب اي هنا سبب
مصلح فافهم هذه المعاني المختلفة في الظاهر
المتفقة في الباطن التي اذا سمعها الجهال وقعوا
في وادي الحيرة ودهشوا وضلوا ضلالا مبينا
وقد مدحوا الحكما هذا الغريب وكذلك ابن
تمام العراقي في قوله وللغريب ايادي لا كفا
لها وهل يجازى على النعما بكفران فالق
من هذا الاكسير واحدا على الف من الحجر الطرح
وعفنه يوما وليلة فانه يكون اكسيرا
متفتتا كالرمل لكنه يذوب بادنا الحرارة
وسموه رمل الجبل القى من هذا الرمل واحدا
على مثله من الشمس والقى واحدا من الشمس
على

على الف من الفضة فانه يكون ذهبا ابريزا
احسن من ذهب المعدن واغلا في الثمن واعلا
في المقدار واعز واليق واثقل في الجسم ولهذا قال
الحكيم ذهبنا لعامة كالنبات في الجبل وذهبنا
كالنبات البستاني واعلم ان الاكسير اذا
مكث في النار الثلاث ساعات المذكورة
وانقطع منه البخار يصير بلون الكبد المشوي
والدم المحترق اسود اللون وذلك من
شدة الحمرة المتراكمة وزيادتها ولذلك
قال الحكيم اوله اسود واخره اسود ويسمى
عندهم لباس الملك الفرفيري وهذه النار
لحرارة شمس الصيف مرتين في المقدار والعيار
لان العمل كله مقتسم على فصول السنة فنار
التزويج الاول والتماليح الثلاثة المنسوبة
الى درجة المعدن والى درجة زحل نارها
في المقدار كحرارة الشمس شمس الشتا في
ذلك الناظر فافهم هذه الاسرار واما
ما عملوا بالتزويج الثاني وعمل الاكسير البياض
فنارها تكون كهواء الربيع في وسط النهار فافهم

وا ما عمل اكسير الحمرة فكحرارة شمس الصيف
فافهم هذا الميزان وهذا القانون واعرفه
ترشد واعلم يا اخي انك اذا وصلت الى هذا
المحل فقد حويت الكنز الاعظم فان شيت
ان تقف فقف وان شيت الزيادة والتنا[illegible]
في العمل والمفاخرة والاطلاع على ما في هذا الشي من
الاسرار فثم عمل اخر بعد هذا التمام يقال له
سر التضعيف قد كتمته الحكما غاية الكتمان
كما كتموا اول العمل وانا ان شا الله تعالى اوضحه
لك حتى لا يكون لك علينا حجة تحتج بها ونقول
انك اذا اردت الوصول الى علم التضعيف
والمعرفة وهو نصف العمل فقط وصفته فا
ان تاخذ مادة جديدة وتخرج منها الماء
الالهي وتصعد الارض كما تقدم في اخر النصف
من العمل الاول من التدبير المقدم ذكره في اول
الرسالة فاذا وصلت الى هذه الدرجة فابدا
بتركيب الاجزا ويسمونه تركيب التضعيف
وهو ينقسم الى قسمين تضعيف اكسير البياض
والقسم الثاني تضعيف اكسير الحمرة وكل
قسم

قسم من هذين الاثنين ينقسم الى اربعة اقسام
وهو مستقل بذاته ويعرف بيبس معرفة سر
التضعيف وقد كتمته الحكما غاية الكتمان
وخلطوا فيه ورمزوه وفرقوه في المصاحف
ولم يذكروه الا بخفي الاشارة لا بصريح العبارة
كي لا يقع عليه احد الا من هداه الله اليه ونحن
نذكر ما اخفوه ونجمع ما بددوه بصريح القول
لاخواننا المسلمين حتى لا يكون لهم علينا حجة
يحتجون بها والله هو المعطي المانع اعلم
يا اخي ان القسم الاول تضعيف اكسير
البياض وهو انه اذا فرغ منك واردت ان
تكثره من غير تعب في تدبيره فخذ ما فضل معك
من اكسير البياض وادخل عليه مثل نصفه من
الاكليل وثلاثة من الما الالهي فيكون الاكسير
في هذا التركيب بمنزلة الجسد الجديد ثم
عقده بحل واعقده ينعقد مثل الشمع وان
شيت الاختصار فاختصر وان شيت الزيادة
له جميعه بعد العقد بمنزلة الجسد الجديد
ضا بطه ثم ادخل عليه الاكليل والما

لا نحي بالوزن المتقدم وحل واعقد وهلم
جرا الى يوم القيمة ومن هنا المعنى قال الحكما
لا نهاية للعمل كما لا نهاية للطرح لانه يزيد العمل
في الالتقا الى ما لا يحصى الحد كما قال الحكيم
للملك بعد ان ذكر سر التضعيف اعلم ايها الملك
ان هذا الاكسير بعد التضعيف ان الدرهم
منه يملا ما بين الخافقين وضرب لنا مثلا بالرجل
الذي لعب بالشطرنج مع الملك وغلبه فتمناه
الملك فتمنى عليه ان يضاعف له رقعة الشطرنج
من الدراهم اي يضاعف له عدد البيوت
فاستصغر الملك ذلك اولا فلما ضاعف له نفذت
خزاينه ولم يبلغ هذه الدرجة الا بالتجريد
والمجاهدة فاحفظ قدر ما صار اليك وهذا
اخر ما انتهت اليه الامال
والحمد لله على كل حال
تمت الرسالة والحمد
لله رب
العالمين
م

تمت مناجات سيدنا موسى
بالتمام والكمال والحمد
لله على كل حال
وصلى الله وحده
على من لا
نبي بعده
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن جعفر ابن محمد الصادق عن وهب
ابن منبه عن كعب الاحبار رضي الله عنه
ان موسي عليه السلام لما خرج الي ه
مناجات الله عز وجل استخلف اخاه ه
هارون عليه السلام علي بني اسرايل
ثم صعد فوق جبل الطول بنتظر امر
الله سبحانه وتعالى اربعين يوما
وهي شهر ذي القعده وعشرة من
ذي الحجه كذا صح عن اصحاب الخبابر
والاخبار فلما كملت الاربعون يوما
تجلي الله عز وجل وقال يا موسي ه
اسال عما شيت قال موسي يا رب فما لمن
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
علي

علي كل شي قدير قال يا موسي اكتب
له عشر حسنات وامح عنه عشر سيات
قال موسي يا رب فما لمن صب الما علي
يد رجل عن طهره قال يا موسي اكتب
له بكل قطرة قطرة من جسده حسنة
وامح عنه بكل قطرة سية وازيد له
في رزقه قال موسي يا رب فما لمن
تصدق من حلال ماله قال اثقل به
ميزانه وارفع عنه سبعين باب من
الاذي قال موسي يا رب فما لمن تاب
من ذنبه قال يا موسي اغسل ما عليه
من الذنوب والخطايا قال موسي
يا رب فما لمن قراية الكرسي عشر
مرات قال يا موسي اكتب له الف حسنة
والف عنه الف سية قال موسي يا رب

سى
فما لمن قضى اعمى حاجته قال يا مو
اكتب له بكل خطوة حسنة وامحو
عنه بكل خطوة سية قال موسى يا رب
فما لمن ترك الحرام خوفا منك قال
اعوضه من الحلال اكثر منه وابدل
سياته حسنات قال موسى يا رب
فما لمن يرفع الاذى من الطريق ٥
قال يستغفر له الحصى قال موسى
يا رب فمن ذي الامة الحسنة بعشرة
والسية بواحدة قال تلك امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب
بما نالوا ذلك قال ببركة محمد قال
موسى يا رب اني ارى الخير كله في
امة محمد فاجعلني من امة محمد ٥
قال يا موسى كذلك كتبتك في اللوح
المحفوظ

المحفوظ قال موسى يا رب اني اجد في ٥
التوراة امة يعتق الله منهم في كل ليلة
من شهر رمضان ستماية الف عتيق
فاجعلهم امتي قال اولئك امة محمد صلى
الله عليه وسلم قال موسى يا رب
اي عبادك اخشع قال الذي يقشعر
جسده عند تلاوة القران قال موسى
يا رب اي عبادك اغنى قلبا قال ٥
يا موسى اكثرهم ذنوبا قال موسى
يا رب اي عبادك احسن قال احسنهم
خلقا وعملا قال موسى يا رب اني ٥
اذا رجعت الى بني اسرايل فيسلوني
عن كل صغير وكبير وانا اسالك
عن كل ما يقع في نفسي قال يا موسى
اسال عما شيت وانا اجيبك الى ٥

ذلك قال موسي يارب فما لمن قتل
مسلما قال ادخله النار واعذبه عذابا
اليما قال موسي يارب فما لمن بخس
الكيل والميزان قال يتقلب في ه
النار ولا يستجيب له دعا قال موسي
يارب فما لمن عاش في الحرام قال
ياموسي يعود عوايده قال الله عز
وجل ياموسي قل للظالمين لا يذكروني
فان ذكري وبال عليهم قال موسي
يارب فما لمن يشرب الخمر والميسر
قال ياموسي يموت ملعونا ويبعث
ملعونا سكرانا يوم القيامة
قال موسي يارب فما لمن اغتاب
مسلما قال احول حسناته الي كتاب
ذلك المغتاب قال موسي يارب

فمالمن

يك

فما لمن حلف كاذبا قال ياموسي اجعل
لسانه بين جمر جهنم قال موسي يارب
فما لمن يخاصم امراته حتي ابرأته
من صداقها قال ياموسي اعوضها
من حسناته واحمله اوزارها قال ه
موسي يارب فما لمن ظلم اجيرا في ه
اجارته قال ياموسي احرم عليه جنتي
فلا يراها بعينيه ابدا قال موسي يارب
فما لمن استخف بمسكينا قال ياموسي
اسلط عليه النار من كل جانب وتضرب
وجهه قال موسي يارب فما لمن قرا
قراسورة الاخلاص مائة مرة قال
ياموسي اكتب له حجة وعمرة وعتق د
رقبة وصيام سنة قال موسي يارب
فما لمن قراها الف مرة قال ياموسي

ذلك يشتري نفسه مني ويدعي في
السموات والارض عتيق الله واغفر له
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد
نباتات المكاسين قال موسى يارب
فما لمن غسل ميتا قال ياموسى اغسل
ما عليه من الذنوب والخطايا قال ٥
موسى يارب فما لمن تبع ميتا قال ٥
ياموسى اكتب له بكل خطوة حسنة
قال موسى يارب فما لمن بنى لك
مسجدا قال ياموسى ابني له قصرا
في الجنة قال ياموسى يارب فما لمن
قرا كتابك العزيز قال ياموسى يمشي
على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل
الجنة امنا قال موسى يارب فما لمن
يدعو الدعوة قال ياموسى ان دعاني
اجبته

اجبته وان سالني اعطيته واباركه
له في رزقه قال موسى يارب فما لمن
احسن الي عباده قال احسن اليه في
الدنيا والاخرة قال موسى يارب
فما لمن اكرم ضيفه قال ياموسى ٥
اباركه له في رزقه وفي جميع ما ينقلب
فيه قال موسى يارب فما لمن ذكرك
عند طلوع الشمس وعند غروبها
قال ياموسى اكتب له بعدد ذلك ٥
حسنات وامحي عنه بعدد ذلك سيئات
قال موسى يارب فما لمن استغفرك
بالاسحار قال ياموسى يستغفر
له ملائكتي ويساق الى الجنة قال ٥
موسى يارب فما لمن دعا الناس
الى طاعتك قال ياموسى جزاوه

عندي افضل الجز قال موسي يارب
فما لمن اعان حاجا علي حجه قال ٥
ياموسي اعطيه من حجه واخلق عليه
اجر ما انفقه لوجهي قال موسي يارب
فما لمن كسا عريانا قال يا موسي يارب
اكسه من ثياب الجنة قال موسي
يارب فما لمن اطعم مسكينا محتاجا
من طيب طعامه قال ياموسي
اكتب له مائة حسنة قال موسي يارب
فما لمن كذب نبيا من انبيائك قال
لا يخرج من الدنيا حتي يري مقامه
في الدنيا باب مسطيلي موسي في
عظمة الله عز وجل قال موسي يارب
اين انت قال ياموسي انا علي عرشي
قال ياموسي وما العرش قال ياموسي

خلقت

خلقت له اربعة انوار نورا ابيض ونور
اصفر ونور احمر ونور اسود ثم خلقت
العرش ثلاث مائة الف قائمة
وخلقت ثمانين املاك وحملتهم حملة
العرش طول كل واحد منهم مسيرة
الف عام وخلقت بين كل قائمتين
ثلاث مائة من الملائكة وامرتهم
ان يستغفروا لامة محمد صلى الله ٥
عليه وسلم قال موسي يارب واجعل لي
معهم نصيبا وحظا فقال قد فعلت
ذلك قال موسي يارب فما فوق
العرش قال الكرسي قال وما الكرسي
وما سعته قال ياموسي السموات
والارض عند الجنة كحبة خردلة
ملقاة في الجنة فخر موسي عند

ذلك مغشيا عليه فلما افاق قال
سبحانك ما اعظم شانك قال موسى
يا رب فما تحت الكرسي قال يا موسى
ثلاثين قصرا من الذهب الاحمر
كل قصر منهما قدر الدنيا ثلاثين
مرة واجنتهن من رحمتي
فاذا كان يوم القيامة قسمتها
على محمد وامته قال موسى
يا رب يا انت قريب فاناجيك ام
بعيد فتناديك قال يا موسى انا
فوق الفوق وعظمتي تحت
التحت وانا اقرب اليك من حبل الوريد
فسبحاني ما اعظم شاني واعز
سلطاني ولا اله غيري باب
مسايل موسى في غامض علم الله

عز

عز وجل قال موسى يا رب من قبل
خلقت العرش والكرسي والسموات
اين كنت قال يا موسى كنت على درة
بيضا مسيرتها خمس مائة عام
قال موسى يا رب قبل الدرة اين كنت
قال يا موسى كنت على القدرة امسكها
كما امسك الطير في السما قال موسى
يا رب فاين تلك الدرة قال يا موسى
كلمتها كلمة واحدة فارتعدت
وذابت من هيبتي ثم صارت ماء ثم
نظرت الى ذلك الما فارتعدت وازبدت
واضطربت بلا موج من خشيتي
فجعلت من دخانها السموات
ومن زبدها الارضين ومن امواجها
البحار وقلت للسموات والارض

اتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
وبقية الدرة وهي شجرة بيت
المقدس ومنها اخلق الخلايق ٥
ويحشر عليها الخلايق يوم القيامة
وهي من الفضة البيضا قال موسى
يا رب هل تنام قال يا موسى املا قدحا
من الما وقف بين ساعة ففعل موسى
ذلك فالقى الله عليه النوم فطاح القدح
من يده فانكسر واندفق الما قال
الله تعالى يا موسى وعزتي وجلالي
لو غفلت عن السموات والارض ٥
طرفة عين لوقع بعضها على بعض ٥
قال موسى هل خلقت خلقا يسعك
قال يا موسى قلب عبدي المومن
يسعني لاني لا ابرح من قبله وانا
عند

عند ظن عبدي اذا ذكرني ذكرته واذا
دعاني اجبته واذا سالني اعطيته
قال موسى يا رب اين اجدك قال يا موسى
عند المنكسرة قلوبهم قال يا موسى
يا رب لا اله الا انت وحدك لا شريك ٥
لك فاخبرني عن اول مخلوق خلقته
قبل الدرة والعرش والكرسي قال ٥
يا موسى قبضة قبضة ثم نوري ٥
ثم قلت لها كوني حبيبي محمد صلى ٥
الله عليه وسلم فهو اول الخلق واول
من يبعث يوم القيامة واول من ٥
دوحه عند العرش والكرسي بثمان
مائة الف عام واخر من يبعث بالرسالة
قال موسى يا رب انت تغضب وترضى
قال نعم يا موسى قال موسى يا رب

ە فما علامة ذلك قال يا موسى اذا
ە رضيت على عبدي ارضى عنه خصما
ە يوم القيامة واحب فيه جميع الخلق
ە واجعل له سبيل الى طاعتي وازهد
في الدنيا وانظر اليه بعين عنايتي
وانشر عليه سعة رحمتي واذا ە
غضبت على عبدي اصرفه عن رحمتي
واضيق عليه سبيل طاعتي حتى ە
لا ينال منها شيئا واشغله بالدنيا باب
مسايل موسى عن كل امر عظيم قال
موسى يا رب اني اسالك عن كل ما يقع
في نفسي قال قد اجبت لك فاسال عما
شئت قال موسى يا رب سبحانك ما اعظم
شانك وما اشد تحول على عبد ە
عصاك تبت اليك وانا اول المومنين

فاغفرلي

فاغفرلي وارحمني يا ارحم الراحمين
قال الله تعالى كنت وحدي لا شريك
لي ولم يكن لي شيا مذكورا قال يا موسى
وخلقت ثمانين مدينة من الفضة
البيضا وجعلت بعضها فوق بعض
عرض كل مدينة مثل الدنيا وما عليها
وما فيها وملات المداين الكل
حب خردل وخلقت طيرا ابيض وقلت
له اذا اكلت ما في هذه المداين ازقتك
الموت وجعلت ذلك الطير ياكل في
كل يوم حبة خردل ثم في كل جمعة حبة
خردل ثم في كل سنة حبة خردل ثم
انه عند اكل اخر حبة بكي ونادى وصاح
الويل من سكرات الموت ثم مات
في المداين في كل مدينة ثمانين

في كل مدينة ثمانين ~~[illegible]~~
ومن الانس ومن الملائكة وعمر
كل واحد منهم الف عام ثم عصاني
رجل منهم فضربت المدائن بعضها
فوق بعض فجعلتها دكا وقيل دعا
ثم خلقت القلم بعد ذلك كله بتسعين
الف عام وقلت له اكتب ما هو كاين
الي يوم القيامة ثم خلقت بعد ذلك
اللوح المحفوظ قبل السموات
والارض والجنة والنار ثم خلقت
الجن من نار السموم ثم خلقت
من الجن امة كثيرة ثم خلقت ه
اباك ادم من طين فهل عصيت
ذلك كله يا موسى فخر مغشيا ه
عليه فلما افاق قال سبحانك تبت

اليك

اليك وانا اول المومنين فاغفر لي ه
وارحمني يا ارحم الراحمين
وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله
وصحبه وسلم
امين امين
امين
تم

132

هذا الكتاب فيه قصة ابليس و

بسم الله الرحمن الرحيم
روى عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس عائشة
رضي الله عنها وعنده جماعة من اصحابه وهو يحدثهم
بحديث ادم عليه السلام واذا بمنادي ينادي
من نحو الباب السلام عليكم يا اهل بيت النبوة
ومعدن الرسالة اتاذنولي بالدخول فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتعرفونا من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ابليس اللعين قال عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه اتاذن لي ان اقتله يا رسول
الله قال يا عمر ان الله سبحانه وتعالى جعله من المنظرين
الى يوم القيامة ولو مات اليوم ماكان على وجه الارض
حريضا لا على الدنيا ولا على الاخرة قال نحبسه قال
احبسه قال يا امام عمر اخرج الى السوق فخرج الامام عمر
فرا الناس باهتين مثل النعاس لا بيع ولا شرا ولا

اخذ

اخذ ولا عطا وهم ساكتون فرجع الامام عمر رضي
الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت يا امام
عمر فقال رايت الناس مثل السكارى ولا احدا منهم
يبيع ولا يشتري ولا يتكلم فقال له اطلقه يا امام
واخرج الى السوق ثاني مرة فاطلقه وخرج الى السوق
فنظر الناس كانهم نحر يحاج في بيعهم وشراهم واخذهم
وعطاهم وكونهم كعاداتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعه يدخل يا امام فادخله الامام عمر فاذا هو شيخ كث
اللحية فيها رضيه شعرتان كاذناب الخيل وعينا مشقوقتان
على طول انفه فقال السلام عليكم فلم يرد عليه احد على ثلاث
مرات فقال السلام لله يا محمد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هو كما قلت ولا كنك عدو الله وقد لعنك الله
سبحانه وتعالى ما جا بك اليوم الينا وما حاجتك قال
يا محمد انك معصوم مني فلا سبيل لي عليك فبينما
انا اجول في الهوا اذ هتف بي هاتف من السما وقال
ان ربك يامرك ان تاتي محمد وتقول له الحق بكل
ما سالك عنه ولا تخفيه شي من جميع ما بك العدو مني
ابيت ذالك هدمت عرشك وسلطانك وحرقت

اركانك وجلعلتك رماداً قال النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرني من ابغض الناس اليك قال انت يا محمد
وكيف ولا ابغضك وانت الذي قد عصم الله
تعالى بك خلق كثير من الناس وانت سبب
رحمة الله تعالى وانت الذي قطعت ما بيني
وبين الناس وبطلت علي كيدي ورددت علي
امري قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابغض الناس
عليك من بعدي قال ابو بكر الصديق قال ولم
تبغضه قال لانه اختارك على نفسه وانفق ماله في
حب الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وسد
الثقب في الغار بكعبه وتخلل في العبا لمرضات الله
تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابغض الناس
اليك من بعده قال عمر بن الخطاب قال ولم تبغضه
قال لانه اراد قتلي وانا من المنظرين وحبسني فنظر
العالمين حتى اطلقتني قال النبي صلى الله عليه وسلم
من ابغض الناس اليك من بعده قال عثمان ابن
عفان قال ولم ذلك قال لانه جمع القران وتلاوه بالس
والاعلان قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابغض الناس

اليك

اليك من بعده قال علي بن ابي طالب قال ولم قال لانه
مغازي ويجاهد في سبيل الله تعالى ونصر دين
الاسلام وكسر الاصنام وكنت ادخل في الاصنام
واكلم الكفار والمشركين ليزدادوا كفراً مع كفرهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ومن ابغض الناس اليك من
بعده قال شاب تايب لله تعالى عز وجل قال فمن ابغض
الناس اليك من بعده قال سلطان عادل قال ولم
تبغضه قال لانه اذا عدل يوماً واحداً يعادل عبادة
ستين سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن ابغض الناس
اليك من بعده قال فقير صبور قال وما غاية صبره
قال لا يشكو الضرورات الى ثلاثة ايام قال النبي
صلى الله عليه وسلم من ابغض الناس من بعده قال
غني شكور قال وما غاية شكره قال لانه جمعها من حلال
وبذلها في طاعة الله تعالى وانت تعلم يا محمد ان
السخاء شجرة في الجنة ولها اغصان تحى بها
الاسخياء الى الجنة فكم تحنى قصوعنه على قال النبي صلى
الله عليه وسلم من ابغض الناس اليك من بعده
قال عالم ورع قال وما غاية ورعه قال قلت

كلامه وحفظ فرجه ولسانه وانت تعلم يا محمد
ان العالم الواحد اشد على من الف عابد وكيف
لا يكون ذالك والعلما سيف الله في ارضه
ويقطعون بين الحلال والحرام وبين الحق والباطل
ولولا العلما لردت امتك الى الجاهلية ولاكنهم
ينصرونهم ويهدونهم ويامرونهم بالمعروف وينهو
نهم عن المنكر وان طالب العلم لا يتقاطير في الهوى
ولا ملك في السما ولا حوت في البحر الا يستغفرون
لطالب العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن ابغض
الناس اليك من بعده قال المقيم على الطهارة
قال ولم ذالك قال لا يزال ملكان يكتبان
له الثواب كاجر المصلين مادام على طهارة ومن كان
كذالك لا يبغض ساحر ولا تفوته صلاة في جماعة
فهذا اعدلها حقا قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن
ابغض الناس اليك بعده قال رجل يعمل بالحلال
ينفق على عياله وانت تعلم يا رسول الله البيت الذي
اذا ذكر اسم الله فيه اتسع باهله ويزداد اخيرا ولا
شي ابغض الي من امراة ترضى زوجها وتحفظ

زوجها

زوجها وتلزم بيتها وتعبد ربها قال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف تكون اذا نهضوا امتي الى الصلاة قال يا محمد تاخذ
في الجافر ولم ذالك قال لان الصلاة تنهى عن الفحشا
والمنكر واذا قرا القران اذوب كما يذوب الرصاص
على النار قال ولم ذالك قال لان القران من قراه بصدق
نية نجاه الله تعالى من هم الدنيا وان الله عز وجل لا يعذب
قلب من وعى القران قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تكون
اذا خرجوا امتي حاجين ومعتمرين قال اكون مقيدا معللا
بالاغلال قال ولم ذالك قال لانهم اجابوا دعوة ابراهيم
ومن اجاب دعوة ابراهيم فقد تبرا من عبادة الاوثان
ومن تبرا من عبادة الاوثان فقد ارضى الرحمان وسخطني
ومن ارضى الرحمن سلم من عذاب النيران وانت تعلم
يا محمد اني بغيض احدا كغضبي يوم عرفة لان الله يصب
فيه الرحمة كصب المطر على الارض قال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف تكون اذا صاموا امتي قال لم ازل ملجوما مدحورا
حتى يفطروا قال ولم ذالك قال لان الصوم جنة
العبد وسر بينه وبين ربه ولو قدرت على ان لا يصوم
العبد يوما واحدا لفعلته ذالك قال النبي صلى الله عليه وسلم

كيف نكون اذا تصدقوا مني قال يا محمد اكون
بكن اخذ منه شيئا و نشرف نصفين النصف الاول
في الجحيم والنصف الثاني في السعير قال ولم ذلك يا عدو
الله قال يا محمد انت تعلم ان الصدقة في السر تطفي
غضب الرب وفي الصدقة ستة خصال الاولى يبارك
الله له في رزقه وماله والثانية يدفع الله عنه البلا
الحسن والصمت والسكينة والوقار ورد الامانة
والصدق والصبر والتورع والديانة والقناعة
والتوكل على الله تعالى والرجا في رحمة الله تعالى والتسليم
للحق الامر الله تعالى والزهد في الدنيا والعبادة ولزوم
الجماعة والنصيحة والسوال عن شي لا بد منه الدين وبر
الوالدين والتعلم لكتاب الله عز وجل واداء الفرايض
في اوقاتها والتواضع والخشوع والسمع والطاعة
لاولي الامر منكم والنظر في الكتاب والسنة وحفظ
الجار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تتم هذه الاشيا
الا مع الصبر والتوفيق فعند ذلك تبسم النبي صلى الله
عليه وسلم وقال لقد اخبرت بالحق فما لك لا تومن وتدخل
الجنة قال يا محمد هذا وانت نبي الله وحبيبه وصفوته
من خلقه وصاحب شفاعته للمذنبين من عباده

وتدعولي الى ما ليس لي به رجا وانت تعلم يا محمد ان
سبحانه وتعالى اذا اعطا فلا مانع له واذا منع فلا
معطي له واذا قضى فلا معقب لحكمه وانه تعالى
قال لي اسجد الى ادم ولم يرد ولو اراد لكان كما ترى
قال لادم عليه السلام لا تاكل من هذه الشجرة وهو
يعلم انه ياكل منها واراد به ذلك و نفذ امره وحكمه
ولاكن يا محمد فمن حقت عليه كلمة العذاب افانت
تنقذ من في النار وان الله تعالى خلق الجنة وخلق
لها اهلا وجعل الانبياء دلالا عليها وجعل
الصالحين طريقا اليها وانه تعالى خلق النار وخلق
لها اهلا وجعلني وذريتي طريقا اليها فقودا النا
اليها قودا وسوقهم اليها سوقا وقد اوحى الله
سبحانه وتعالى اليك يا محمد كذلك يضل الله من
يشا ويهدي من يشاء وقال الله تعالى يدرون
بالحسنة السيات لعلهم يرجعون والرجوع هو
التوبة ولا توبة لمن حقت عليه كلمة العذاب
وقال من يهدي الله فهو المهتدي فالي من حيلة
اذ كان الله قد اراد بي واضلني وارشدكم واشقاني
واسعدكم واهانني والشقي من شقي في بطن امه
والسعيد من سعد في بطن امه والله ليس بظلام

للعبيد يهدي من يشاء بفضله ويعذب من يشاء
بعدله وعلمه بالحق محيط قال له النبي صلى الله عليه
وسلم ان امتي امة ضعيفة مرحومة يغفر الله لهم
ذنوبهم ولو كثرة بتوبة واحدة مالم يرتفع القران
او تطلع الشمس من المغرب فقال صدقت يا محمد
ولاكني عدو لهم وموعود لهم واطول لهم في اعمالهم
وابطر عليهم اعمالهم وازيدهم مرضا في الدنيا فعند ذلك
قال له النبي صلى الله عليه وسلم فما الاعمال الذي تحجبك
عنهم يا عدو الله قال ذكر الله تعالى وقرائة القران
فيه يعذبوني به وهو يحرقني قال فما يذوبك
قال صهيل الخيل في سبيل الله تعالى قال فما يقمع راسك
قال كثرة الاستغفار قال فما يخزي وجهك قال صدقة
السر قال فما يكسر ظهرك قال المغازي في سبيل الله
تعالى قال فما يطمس عينيك قال البار بوالديه
قال فما يعمي قلبك قال مجالست العلماء قال فما يكبك
على وجهك قال المؤذنون قال فما يصعب عليك قال
قارئ القران قال فما الذي يدخلك تحت الارض
السابعة قال الذي يمشي الى مجالس العلماء ويصل
الرحم قال فما يبري لحمك قال التائب من الذنب
قال فما يلطم وجهك قال الذي يغض بصره عن

ونايه مغربها

محارم

محارم الله تعالى قال فمن ينكو عليك عيشك قال من اوفى
الكيل والميزان قال فمن يضربك بالغدوا والاصال
قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم واصبعه
على قارئ القران هو الذي لا يرفع بصوته من ظهره
كما درس لوحا او مصحفا قطع ظهري اربا اربا قال فمن
يعميك قال تارك الحرام قال فمن يوذيك قال اصحاب
الصف الاول في الصلاة قال فمن اشرهم قال الشيخ الزاني
قال فمن هو صديقك وخليلك منهم قال يا محمد لا اخاف ان
اكتم عليك شيء يجعلني الله رمادا اما صديقي وخليلي من امتك
شارب الخمر ما بيني وبينه فراق هو اخي وانا اخوه وهو قريني
وانا قرينه اذا لم يتب فاذا تاب صار حبيب الله وحبيبك
يا محمد قال من هو حزبك قال مطففين الكيل والميزان والذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما واحبهم عندي من اذا قيل له
اتق الله غضب فهما ولاي حزبي قال فما الباسطي قال الربا
قال فمن ازواجك قال الزانيات من النساء قال فما صيدك
قال البهتان وقول الزور والكذب والايمان الحانث قال
فما طعامك قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال يا عدو الله فمن
خليلك قال اصحاب القيل والقال واللهو واللعب والمضاحك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رسولك قال النمام
الذى يحرش للناس بالكذب والكلوم الباطل قال رفيقك
قال الذيب وفى طلب الحرام قال من قرة عينك قال
الذى يحلف بالطلاق ولو كان صادق قال ولم ذالك
قال لانه يعود لسانه على الطلاق حتى يطلق زوجته
وما يشعر وتبقا زوجته معه فى الحرام واولاده اولاد زنه
قال ومن انيسك قال من يوخر الصلاة حتى تخرج وقتها
قال فمن اكرم الناس عليك قال الذين يامرون بالفحشا والمنكر
والذين يرمى العداوه والبغضا بين الناس ويقول فيهم
مالم يكون قال فمن افضل الناس عندك قال الذى يظلم الناس
بغير الحق قال من هو اقرب الناس اليك واحبهم قال
تارك الصلاة من غير عذر فهو عندى وشارب الخمر
ومعمر الكنايس كلهم سوى واليهم اركن ومعهم استريح
قال فاين بيتك قال الحمام قال اين تجلس قال فى الاسواق قال
فما قراتك قال المزمار وكلام الفحشا قال فاي الاعمال
ابغض اليك قال صلوة الضحا وصيام الايام البيض قال
فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال له يا عدو الله ثم عبد الله
تعالى سنة قال يا محمد عبدته فى كل سما خمسماية عام
وفى الارض مثل ذالك فتكون الجملة سبعة الاف عام ثم

كانت

كانت الخاتمة كما ترى قال فاى الرجال اقرب اليك
قال المرائى قال فاى النسا احب اليك قال التى تمشى
مكشوفة الوجه والراس قال هل سلم منك احد قال نعم
فامنعهم قال الانبيا وانت تعلم يا محمد قال هل سلم
منك من زناتك قال نعم قال من هى قال مريم بنت عمران
واسية زوجة فرعون وخديجة زوجتك من وقت
المسلمة وفاطمة ابنتك لم اقدر عليها قال فاير
فى الحضرة لا اله الا الله محمد رسول الله فقعقب اللعين
حتى امتلات الدار عليهم حقدا وزفيرا ويقول خلو
سبيلى فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال له اى الرجال
سلم منك قال رجل لم ينظر الى فرج حرام وانت تعلم
يا محمد ان النظر منى مسموم وسهمى لم يخطى رميه الا
عباد الله المخلصين اى الصالحين ليس لى عليهم سلطان
والنسا هن مصيدتى والنظر اليهم فتنة اسرع من
لمح البصر قال له النبى صلى الله عليه وسلم فاى الرجال احب
اليك حبا شديدا قال الغنى السارق والغنى البخيل
والعالم الفاسق الكاذب وابغض الى السخى بما فى يده
والعالم الورع يا محمد العالم الواحد اشد على من الف
عابد عاصى وامراة زانية احب الى من الف امرات فاجرة
غير الزانية ومرادى ان لا احد يقول من امتك لا اله الا

هذا متن الاستعاران

الله محمد رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان رحمة
ربي لا تفنا ابدًا وشفاعة الانبياء والشهداء والعلماء
والصالحين ويهلك الله المتكبرين قال صدقت يا محمد
لي سبعين الف شيطان ما من يوم الا اوصيهم
وافور عليكم بالعلماء فعند ذالك قال النبي صلى
الله عليه وسلم اخرج يالعين وانت اشقى عباد
الله اجمعين تمت نصيحة ابليس على التمام
والكمال والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين
على يد الضعيف عبده
عبد المحسن
الخانجي
م

هذا اسماء الانبيا
بسم الله الرحمن الرحيم
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيدنا موسى صلى الله
عليه وسلم وعلى نبينا افضل الصلاه واتم التسليم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لواهب العطيه والصلاة والسلام على خير
البريه وعلى اله ذوي النفوس الزكيه اما بعد
فان معاني الاستعارات قد ذكرت في الكتب وما بينها
مفصلة عسيرة الضبط فاردت ذكرها مجملة
مضبوطة على وجه نطق به كتب المتقدمين
ودل عليه زبر المتاخرين فنظمت فوايد
عوايد تتعلق بتحقيق معاني الاستعارات واقسامها
وقراينها في ثلاثة عقود العقد الاول
في انواع المجاز وفيه ست فرايد الفريدة
الاولى المجاز المفرد اعني الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة
مانعة عن ارادته ان كانت علاقته غير
المشابهة فمجاز مرسل والا فاستعارة مصرحة
الفريدة الثانية ان كان المستعار اسم جنس

اي

اي اسما غير مشتق فالاستعارة اصلية والا
فتبعية لجريانها في اللفظ المذكور بعد جريانها
في المصدر ان كان المستعار مشتقا وفي متعلق
معنى الحرف ان كان حرفا والمراد بمتعلق معنى
الحرف ما يعبر به عنه من المعاني المطلقة
كالابتدا ونحوه وانكر التبعية السكاكي
وردها الى المكنية كما ستعرفه الفريدة
الثالثة ذهب السكاكي الى انه ان كان
المستعار له محققا حسا او عقلا فالاستعارة
تحقيقية والا فتخييلية وسينكشف لك
حقيقتها الفريدة الرابعة الاستعارة ان لم
تقترن بما يلايم شيا من المستعار منه
والمستعار له فمطلقة نحو رايت اسدا
وان قرنت بما يلايم المستعار منه
فمرشحة نحو رايت اسدا لبد اظفاره لم تقلم

وان قرنت بما يلايم المستعار له فمجردة
نحو رايت اسدا شاكي السلاح والترشيح
ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في
التشبيه والاطلاق ابلغ من التجريد
واعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام
الاستعارة فلا تعد قرينة المصرحة
تجريدا نحو رايت اسدا يرمي ولا قرينة
المكنية ترشيحا الفريدة الخامسة الترشيح
يجوز ان يكون باقيا على حقيقته تابعا
للاستعارة لا يقصد به الا تقويتها ويجوز
ان يكون مستعارا من ملايم المستعار منه
لملايم المستعار له ويحتمل الوجهين
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
حيث استعير الحبل للعهد وذكر الاعتصام
ترشيحا اما باقيا على معناه او مستعارا للوثوق
بالعهد

بالعهد الفريدة السادسة المجاز المركب
وهو المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع
قرينة كالمفردات كانت علاقته غير المشابهة
فلا يسمى استعارة وان لا يسمى استعارة ا
تمثيلية نحو اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى اي تتردد في الاقدام والاحجام لا تدري
ايهما احرى العقد الثاني في تحقيق معنى
الاستعارة بالكناية اتفقت كلمة القوم على
انه اذا شبه امر باخر من غير تصريح بشيء
من اركان التشبيه سوى المشبه ودل عليه
اي على ذلك التشبيه بذكر ما يخص المشبه به
كان هناك استعارة بالكناية لكن اضطربت
اقوالهم ولنتعرض لها في ثلاثة فرايد مذيلة
بفريدة اخرى لبيان انه هل يجب ان يكون
المشبه في الاستعارة بالكناية مذكورا بلفظه صورة ص

الموضوع له ام لا الفريدة الاولي ذهب
السلف الي ان الاستعارة بالكناية لفظ
المشبه به المستعار للمشبه في النفس
المرموز اليه بذكر لازمه من تقدير في نظم
الكلام و ذكر اللازم قرينة علي قصده من
عرض الكلام وحينئذ وجه تسميتها استعارة
بالكناية او مكنية ظاهر واليه ذهب صاحب
الكشاف وهو المختار الفريدة الثانية
يشعر ظاهر كلام السكاكي بانها لفظ المشبه
المستعمل في المشبه به بادعا انه عينه والمختار
رد التبعية اليها بجعل قرينتها استعارة
بالكناية وجعلها قرينتها علي عكس ما ذكره
القوم في نطقت الحال من ان نطقت استعارة
لدلت والحال قرينة لها ويرد عليه ان لفظ
المشبه لم يستعمل الا في معناه فلا يكون استعارة

غير صحيح

والاستعارة وهو قد صرح بان نطقت مستعار
للامر الوهمي فيكون استعارة والاستعارة في
الفعل لا تكون الا تبعية فيلزم القول بالاستعارة
التبعية الفريدة الثالثة ذهب الخطيب
الي انها التشبيه المضمر في النفس وحينئذ
لا وجه لتسميتها استعارة الفريدة الرابعة
لا شبهة في ان المشبه في صورة الاستعارة
بالكناية لا يكون مذكورا بلفظ المشبه به كما في
صورة الاستعارة المصرحة وانما الكلام في
وجوب ذكره بلفظه الموضوع له والحق عدم
الوجوب لجواز ان يشبه شي بامرين ويستعمل
لفظ احدهما فيه ويثبت له من لوازم الاخر
فقد اجتمع المصرحة والمكنية مثاله قوله تعالي
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فانه شبه
ما غشي الانسان عند الجوع من اثر الضرر
والخوف

*هو قاضي القضاة جلال ا
محمد بن عبد الرحمن ابن محمد ال
الشافعي خطيب دمشق و
بها ابن صاحب التلخيص لـ
السكاكي*

من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه
ومن حيث الكراهية بالطعم المر البشيع
فيكون استعارة مصرحة نظرا الي الاول
ومكنيه نظرا الي الثاني وتكون الاذاقة
تخييلا العقد الثالث في تحقيق
قرينة الاستعارة بالكناية وما يذكر
زيادة عليها من ملايمات المشبه به
في نحو قولك مخالب المنية نشبت بفلان
وفيه خمس فرايد الفريدة الاولى
ذهب السلف الي ان الامر الذي اثبت
للمشبه من خواص المشبه به مستعمل
في معناه الحقيقي وانما المجاز في الاثبات
ويسمونه استعارة تخييليه ويحكمون
بعدم انفكاك المكنية عنه عنها واليه
ذهب الخطيب الفريدة الثانية جوز

صاحب الكشاف كونه استعارة تحقيقية مما يلائم المشبه به
لملايم المشبه كما في قوله تعالى ينقضون
عهد الله حيث استعير الحبل للعهد
على سبيل الكناية والنقض لابطاله
الفريدة الثالثة جوز السكاكي كونه
مستعملا في امر وهمي توهمه المتكلم شبيها
بمعناه الحقيقي ويسميه استعارة
تخييلية ولا يخفى انه تعسف الفريدة
الرابعة المختار في قرينة المكنية انه
اذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه
رادف المشبه به كان باقيا على معناه
الحقيقي وكان اثباته له استعارة تخييليه
كمخالب المنية فان كان له تابع يشبه ذلك
الرادف المذكور كان مستعملا لذلك
التابع على طريق التصريح الفريدة الخامسة

كما يسمى ما زاد على المصرحة قرينة
من ملايمات المشبه به ترشيحا كذلك
يعد ما زاد على قرينة المكنية
من الملايمات ترشيحا لها ويجوز
جعله ترشيحا للتخييلية او الاستعارة
التحقيقية اما الاستعارة التحقيقية
فظاهر وكذا التخييلية على مذهب
السلف فلان الترشيح يكون للمجاز العقلي
ايضا بذكر ما يلايم ما هو له كما يكون
للمجاز اللغوي المرسل بذكر ما يلايم الموضوع
له وللتشبيه بذكر ما يلايم المشبه به
وللاستعارة المصرحة كما سبق ووجه
الفرق بين ما يجعل قرينة للمكنية ويجعل
نفسه تخييلا او استعارة تحقيقية او اثباته
تخييلا وبين ما يجعل زايدا عليها وترشيحا

هب اليه السكاكي
تخييلية مصرحة
واما التخييلية على

تمت هذه الميدانية في علم
النحو بيد الشيخ محمد الميد
اني رحمه الله تعالى ونفعنا
به في الدنيا والاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم

حروف المد ثلاثة الألف
الساكنة المفتوح ما قبلها
والواو الساكنة المضموم
ما قبلها والياء الساكنة
المكسور ما قبلها مجتمعة
في قوله تعالى نوحيها وسبب
المد الطويل شيئان همز
أو سكون فإذا كان حرف
المد والهمز في كلمة واحدة
سمي مدا متصلا مثاله

أولئك وقروء وجيء
وما أشبه ذلك وإذا
كان حرف المد في كلمة
والهمز في كلمة أخرى
سمي مدا منفصلا مثاله
بما أنزل آمنوا إذا في آ
ذانهم وقر وما أشبه ذلك

فصل والمد اللازم ينقسم
إلى أربعة أقسام كلمي
وحرفي وكل منهما إما مثقل
وإما مخفف مثاله الكلمي

منون تستعين حساب
واللين حرفان وهما الواو
والياء إذا سكنا وانفتح
ما قبلهما نحو خوف وبيت
فيجوز فيهما المد والقصر
والتوسط باب أحكام النون
الساكنة والتنوين أربعة
اظهار وإدغام وإقلاب
وإخفاء فحروف الإظهار
ستة ألا هاج حكم فو
عم خاليه غفلا وهي

المثقل دابة صاخة
طامة ولا الضالين
وما أشبه ذلك ومثاله
الكلمي المخفف آلآن
وقد كنتم به تستعجلون
آلآن وقد عصيت قبل
الموضعان في سورة يونس
ومثال الحرفي المثقل والمخفف
الم فالمد على اللام مثقل
وعلى الميم مخفف والمد العا
رض للسكون نحو يوم

الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ
وَالْغَيْنُ وَالْخَاءُ مِثَالُهُ مَنْ آمَنَ
عَذَابٌ أَلِيمٌ مِنْ هَادٍ جُرُفٍ
هَارٍ مِنْ حَكِمٍ حَلِيمٍ
حَمِيدٌ مَنْ عَمِلَ عَذَابٌ
عَظِيمٌ مَنْ خَلَقَ قَوْمٌ
خَصِمُونَ مِنْ غِلٍّ قَوْلًا
غَيْرَ وَمَا أَشْبَهَ ذَالِكَ وَحُرُ
وفُ الْإِدْغَامِ سِتَّةٌ يَجْمَعُهَا
قَوْلُكَ يَرْمَلُونَ مِنْهَا
اللَّامُ وَالرَّاءُ بِلَا غُنَّةٍ

وَالْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَةُ بِغُنَّةٍ
مِثَالُهَا مَنْ لَمْ يَوْمٌ لَا رَيْبَ
مِنْ رِزْقٍ غَفُورٌ رَحِيمٌ
مَنْ يَعْمَلْ مِنْ مَاءٍ عَذَابٌ
مُقِيمٌ مِنْ وَاقٍ فَسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ مِنْ نَفْسٍ
سُلْطَانًا نَصِيرًا وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ وَالْإِقْلَابُ حَرْفٌ
وَاحِدٌ وَهُوَ الْبَاءُ وَمَا
عَدَا ذَلِكَ إِخْفَاءٌ مِثَالُهُ
أَنْبِئْهُمْ مِنْ بَعْدِ صُمٌّ

وما أشبه ذلك وحروف
الإخفاء خمسة عشر
حرفا تجمعها أوايل
هذه الكلمات وهي :.
صف ذا ثنا جود شخص
قد سما كرما ضع ظالما
زد تقى دم طالبا فترى
مثاله أن صدّ وكم
جمالات صفر من ذهب
وكيلا ذرية من ثمرة
قولا ثقيلا أن جعل
من

من
خلقا جديدا من شيء
غفور شكور من قوم
سميع قريب من سوء
رجلا سالما من كتاب
كتاب كريم من صلا
من ظلم ظلا ظليلا من
زوال صعيدا أن لقا من
تاب جنات تجري أن
دعوا كأسا دهاقا من
طين صعيدا طيبا فا
نقلبوا من فضله خالدا

فيها وما أشبه ذلك ::
وحروف القلقلة خمسة
يجمعها قولك قطب
جد مثالها برق محيط
رقيب مريب تجد بد حديد
فيجب تبيين قلقلتها إن
كانت بوصل وفي الوقف
تكون أبين وأظهر ::
وحروف الاستعلاء سبعة
وهي خص ضغط قظ
وهي الخاء والصاد والضاد
وهي

وهي الخاء والصاد والضاد
والغين والطاء والقاف
والظاء مثاله نخلقكم و
الصراط والمغضوب
وغير وقرطاس وقالوا
أءذا ظللنا والظالمين
فهذه كلها يجب تفخيمها
وما عدا ذلك يجب ترقيقه
وحروف الاستفال
إثنان وعشرون حرفا
وهي ما عدا هذه السبعة

الأحرف التي تقدمت
وحروف القمرية أربعة
عشر حرفا يجمعها قولك
أبغ حجك وخف عقيمه
مثالها الأرض الباقي
الغفور الحكيم الجليل
الكافي الوهاب الخلاق
الفتاح العليم القادر
القدير الياقوت المرجا
ن الهدى وحاصله كل
لام لايعقبه شدة فهو

شدة

فهو قمرية وما عدا
شمسية وحروف الشمسية
أربعة عشر حرفا أيضا
يجمعها قولك نضلت
زطث صد رد ظ شتر
مثالها النار الضالوت
واللين والناعبوت والز
كوة والطامة والتواب
والصلاة والدنيا والرحمن
والذاريات والظالموت
والسموات والشيطان

وما أشبه ذلك فصل
والميم الساكنة لها
ثلاثة أحوال تدغم في
مثلها في قلوبهم مرض
وتخفى بغنة عند الباء
نحو أتحدثونهم بما
فتح الله عليكم وتظهر
عند الباقي الأحرف وتكون
أشد إظهارا عند الواو
والفاء نحو عليهم ولا
وهم فيها خالدون

وما أشبه ذلك فصل
ويجب ترقيق الراء إذا كسرت
نحو رجال وتفخيمها
إذا فتحت أو ضمت نحو
رحمة وفروع وترقق إذا
سكنت بعد كسرة أصلية
ولم يكن بعدها حرف
استعلاء نحو فرعون
ومرية وتفخم في مثل أم
ارتابوا ومرصاد وفرق
طاس وفرقة تمت في
يوم الجمعة في شهر المحرم

هذه الاجروميه

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع واقسامه
ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم
يعرف بالخفض والتنوين ودخول الالف واللام
وحروف الخفض وهي من والى وعن وعلى وفي
ورب والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي
الواو والباء والتاء والفعل يعرف بقد والسين
وسوف وتاء التأنيث الساكنة والحرف ما لا
يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل باب
الاعراب الاعراب هو تغيير اواخر الكلم لاختلاف
العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديرا واقسامه
اربعة رفع ونصب وخفض وجزم فللاسماء
من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها
وللافعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا
خفض فيها باب معرفة علامات الاعراب

للرفع

للرفع اربع علامات الضمة والواو والالف والنون
فاما الضمة فتكون علامة للرفع في اربع مواضع في
الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم و
الفعل المضارع الذي لم يتصل باخره شيء واما
الواو فتكون علامة للرفع في موضعين في جمع
المذكر السالم وفي الاسماء الخمسة وهي اخوك و
ابوك وحموك وفوك وذو مال واما الالف فتكون
علامة للرفع في تثنية الاسماء خاصة واما النون
فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع اذا اتصل
به ضمير تثنية او ضمير جمع او ضمير المؤنثة
المخاطبة وللنصب خمس علامات الفتحة والالف والكسرة
والياء وحذف النون فاما الفتحة فتكون علامة
للنصب في ثلاثة مواضع في الاسم المفرد وجمع التكسير
وفي الفعل المضارع اذا دخل عليه ناصب ولم يتصل باخره
شيء واما الالف فتكون علامة للنصب في الاسماء

الخمسة نحو رايت اخاك واباك وما اشبه ذلك واما
الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم
واما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع
واما حذف النون فيكون علامة للنصب في الافعال
التي رفعها بثبات النون وللخفض ثلاث
علامات الكسرة والياء والفتحة فاما الكسرة
فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الاسم
المفرد المنصرف وجمع التكسير المنصرف وجمع
المؤنث السالم واما الياء فتكون علامة للخفض
في ثلاثة مواضع في الاسما الخمسة وفي التثنية و
الجمع واما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم
الذي لا ينصرف وللجزم علامتان السكون
والحذف فاما السكون فتكون علامة للجزم
في الفعل المضارع الصحيح الاخر واما الحذف
فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل

الاخر

الاخر وفي الافعال التي رفعها بثبات النون
فصل المعربات قسمان قسم يعرب
بالحركات وقسم يعرب بالحروف فالذي يعرب
بالحركات اربعة انواع الاسم المفرد وجمع التكسير
وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم
يتصل باخره شيء وكلها ترفع بالضمة وتنصب
بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون وخرج
عن ذلك ثلاثة اشيا جمع المؤنث السالم ينصب
بالكسرة والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة
والفعل المضارع المعتل الاخر يجزم بحذف اخره
والذي يعرب بالحروف اربعة انواع التثنية وجمع
المذكر السالم والاسما الخمسة والافعال الخمسة وهي
يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون
وتفعلين فاما التثنية فترفع بالالف و
تنصب وتخفض بالياء واما جمع المذكر السالم

فيرفع بالواو وينصب ويخفض بالياء واما
الاسماء الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالالف
وتخفض بالياء واما الافعال الخمسة فترفع بالنون
وتنصب وتجزم بحذفها باب الافعال الافعال
ثلاثة ماض ومضارع وامر نحو ضرب ويضرب
واضرب فالماضي مفتوح الاخر ابدا والامر مجزوم
ابدا والمضارع ما كان في اوله احدى الزوايد
الاربع يجمعها قولك انيت وهو مرفوع
ابدا حتى يدخل عليه ناصب او جازم فالنواصب
عشرة وهي ان ولن واذا وكي ولام كي ولام
الجحود وحتى والجواب بالفاء والواو واو والجوازم
ثمانية عشر وهي لم ولما والم والما ولام الامر
والدعاء ولا في النهي والدعاء وان وما ومن
ومهما واذ ما واي ومتى وايان واين و
انى وحيثما وكيفما واذا في الشعر خاصة

باب

باب مرفوعات الاسماء المرفوعات سبعة
وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله و
المبتدا وخبره واسم كان واخواتها وخبر ان
واخواتها والتابع للمرفوع وهو اربعة اشياء
النعت والعطف والتوكيد والبدل باب الفاعل
الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله وهو
على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو قولك
قام زيد ويقوم زيد وقام الزيدان ويقوم
الزيدان وقام الزيدون ويقوم الزيدون
وقام اخوك ويقوم اخوك والمضمر اثنا عشر
نحو قولك ضربت وضربنا وضربت وضربت
وضربتما وضربتم وضربتن وضربت و
ضربا وضربوا وضربن باب المفعول
الذي لم يسم فاعله وهو الاسم المرفوع الذي
لم يذكر معه فاعله فان كان الفعل ماضيا

ضم اوله وكسر ما قبل اخره وان كان مضارعا ضم
اوله وفتح ما قبل اخره وهو على قسمين ظاهر
ومضمر فالظاهر نحو قولك ضرب زيد ويضرب
زيد واكرم عمرو ويكرم عمرو والمضمر اثنا عشر
نحو قولك ضربتُ وضربنا وضربتَ وضربتِ
وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربت
وضربا وضربوا وضربن **باب المبتدا والخبر**
المبتدا هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل
اللفظية والخبر هو الاسم المرفوع المسند اليه نحو
قولك زيد قايم والزيدان قايمان والزيدون
قايمون والمبتدا قسمان ظاهر ومضمر
فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر اثنا عشر
وهي انا ونحن وانتَ وانتِ وانتما وانتم وانتن
وهو وهي وهما وهم وهن نحو قولك انا قايم
ونحن قايمون وما اشبه ذلك والخبر قسمان

مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو قولك زيد قايم
وغير المفرد اربعة اشياء الجار والمجرور والظرف
والفعل مع فاعله والمبتدا مع خبره نحو قولك
زيد في الدار وزيد عندك وزيد قام ابوه وزيد
جاريته ذاهبة **باب العوامل الداخلة**
على المبتدا والخبر وهي ثلاثة اشيا كان واخواتها
وان واخواتها وظننت واخواتها فاما كان
واخواتها فانها ترفع الاسم وتنصب الخبر
وهي كان وامسى واصبح واضحى وظل وبات
وصار وليس وما زال وما انفك وما فتئ
وما برح وما دام وما تصرف منها نحو كان
ويكون وكن واصبح ويصبح واصبح
تقول كان زيد قايما ويكون زيد قايما
وليس عمرو شاخصا وما اشبه ذلك واما ان
واخواتها فانها تنصب الاسم وترفع الخبر وهي

إنّ وانّ وكانّ ولكنّ وليت ولعلّ تقول إنّ زيدا
قايم وليت عمروا شاخص وما اشبه ذلك ومعنى انّ
وانّ للتوكيد وكانّ للتشبيه ولكن للاستدراك
وليت للتمني ولعلّ للترجي والتوقع **واما** ظننت
واخواتها فانها تنصب المبتدا والخبر على انهما مفعولان
لها وهي ظننت وحسبت وخلت وزعمت ورايت
وعلمت ووجدت واتخذت وجعلت وسمعت تقول
ظننت زيد منطلقا وخلت عمروا شاخصا وما
اشبه ذلك **باب النعت** النعت تابع للمنعوت
في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره تقول
قام زيد العاقل ورايت زيدا العاقل ومررت
بزيد العاقل **والمعرفة** خمسة اشياء الاسم
المضمر نحو انا وانت والاسم العلم نحو زيد ومكة و
الاسم المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء والاسم
الذي فيه الالف واللام نحو الرجل والغلام وما

اضيف من هؤلاء الاربعة والنكرة كل اسم شايع في
جنسه لا يختص به دون آخر وتقريبه كل ما صلح دخول
الالف واللام عليه نحو الرجل والفرس **باب
العطف** وحروف العطف عشرة **وهي** الواو والفا
وثم واو وام وبل واما ولا ولكن وحتى في
بعض المواضع فان عطفت بها على مرفوع
رفعت او على منصوب نصبت او على مخفوض
خفضت او على مجزوم جزمت تقول قام زيد
وعمرو ورايت زيدا وعمرا ومررت بزيد
وعمر **باب التوكيد** التوكيد تابع للمؤكد
في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ويكون بالفاظ
معلومة **وهي** النفس والعين وكل واجمع وتوابع
اجمع وهي اكتع وابتع وابصع تقول قام زيد
نفسه ورايت القوم كلهم ومررت بالقوم
اجمعين **باب البدل** اذا ابدل اسم

من اسم او فعل من فعل تبعه في جميع اعرابه
وهو اربعة اقسام بدل الشيء من الشيء وبدل
البعض من الكل وبدل اشتمال وبدل الغلط
نحو قولك قام زيد اخوك واكلت الرغيف ثلثه
ونفعني زيد علمه ورايت زيدا الفرس
اردت ان تقول الفرس فغلطت فابدلت
زيدا منه **باب منصوبات الاسما** المنصوبات
خمسة عشر **وهي** المفعول به والمصدر
وظرف الزمان وظرف المكان والحال والتمييز واسم لا
والمستثنى والمنادى والمفعول من اجله والمفعول
معه وخبر كان واخواتها واسم انّ واخواتها
والتابع للمنصوب وهو اربعة اشياء النعت و
العطف والتوكيد والبدل **باب المفعول به**
وهو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل نحو
ضربت زيدا وركبت الفرس وهو على قسمين
ظاهر

ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر
قسمان متصل ومنفصل فالمتصل اثنا عشر
نحو ضربني وضربنا وضربك وضربكِ وضربكما
وضربكم وضربكنّ وضربه وضربها وضربهما
وضربهم وضربهن والمنفصل اثنا عشر نحو
قولك اياي وايانا واياك واياكِ واياكما واياكم
واياكن واياه واياهما واياهم واياهنّ
باب المصدر المصدر هو الاسم المنصوب
الذي يجي ثالثا في تصريف الفعل نحو ضرب
يضرب ضربا وهو على قسمين لفظي ومعنوي
فان وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي نحو قتلته
قتلا وان وافق معنى فعله دون لفظه
فهو معنوي نحو جلست قعودا وقمت وقوفا
وما اشبه **باب ظرف الزمان وظرف
المكان** ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب

المنصوب بتقدير في نحو اليوم والليلة وغدوة
وبكرة وسحرا وغدا وعتمة وصباحا ومساء
وابدا وامدا وحينا وما اشبه ذلك وظرف
المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير
في نحو امام وخلف وقدام ووراء وفوق و
تحت وعند ومع وازاء وحذاء وتلقاء
وهنا وثم وما اشبه ذلك **باب**
الحال الحال هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم
من الهيات نحو قولك جاء زيد راكبا وركبت
الفرس مسرجا ولقيت عبد الله راكبا وما اشبه
ذلك ولا يكون الحال الا نكرة ولا يكون الا بعد
تمام الكلام ولا يكون صاحبها الا معرفة
باب التمييز التمييز هو الاسم المنصوب
المفسر لما انبهم من الذوات نحو قولك تصبب
زيد عرقا وتفقا بكر شحما وطاب محمد نفسا

واشتريت

واشتريت عشرين غلاما وملكت تسعين نعجة
وزيد اكرم منك ابا واجمل منك وجها ولا يكون
التمييز الا نكرة ولا يكون الا بعد تمام الكلام
باب المستثنى وحروف الاستثناء ثمانية
وهي الا وغير وسوى وسوى وسوا وسواء وخلا
وعدا وحاشا فالمستثنى بالا ينصب اذا
كان الكلام تاما موجبا نحو قام القوم الا
زيدا وخرج الناس الا عمرا وان كان الكلام
منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء
نحو ما قام القوم الا زيد والا زيدا وان كان
الكلام منفيا ناقصا كان على حسب العوامل نحو
ما قام الا زيد وما رايت الا زيدا وما مررت
الا بزيد والمستثنى بغير وسوى وسوى و
سواء مجرور لا غير والمستثنى بخلا وعدا وحاشا
يجوز جره ونصبه نحو قام القوم خلا زيد وزيدا

وعدا عمرٍو وعمرًا وحاشا بكرٍ وبكرًا **باب لا**

اعلم ان لا تنصب النكرات لا بغير تنوين
اذا باشرت لا النكرة ولم تتكرر لا نحو
لا رجلَ في الدار فان لم تباشرها [illegible] وجب
الرفع ووجب تكرار لا نحو لا في الدار رجلٌ
ولا امراة فان تكررت جاز اعمالها والغاؤها
نحو لا رجلَ في الدار ولا امراة وان شئت قلت
لا رجلٌ في الدار ولا امراة **باب المنادى**

المنادى خمسة انواع المفرد العلم والنكرة
المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف
والمشبه بالمضاف فاما المفرد العلم والنكرة
المقصودة فيُبنيان على الضم من غير تنوين
نحو يا زيدُ ويا رجلُ والثلاثة الباقية منصوبة
لا غير **باب المفعول من اجله** وهو
الاسم المنصوب الذي يذكر بيانا لسبب وقوع

الفعل

تنوين

الفعل نحو قولك قام زيدٌ اجلالا لعمرٍو وقصدتك
ابتغاءَ معروفك **باب المفعول معه**

وهو الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فعل
معه الفعل نحو قولك جاء الامير والجيشَ و
استوى الماء والخشبةَ **واما** خبر كان واخواتها
واسم إنّ واخواتها فقد تقدم ذكرهما في
المرفوعات وكذا التوابع فقد تقدمت
هناك **باب مخفوضات الاسماء**

المخفوضات من الاسماء ثلاثة مخفوض بالحرف
ومخفوض بالاضافة وتابع للمخفوض فاما المخفوض
بالحرف فهو ما يخفض بمن والى وعن وعلى وفي
ورُبَّ والباء والكاف واللام وبحروف القسم
وهي الواو والباء والتاء وبواو رُبَّ وبمذ
ومنذ **واما** ما يخفض بالاضافة فنحو قولك
غلام زيد وهو على قسمين ما يقدر باللام

ومما يقدر بمن فالحرف يقدر باللام نحو غلام
زيد والذي يقدر بمن نحو ثوب خز
وباب ساج وخاتم حديد والله اعلم

تمت الكتاب بعون ملك
الوهاب نرجو من كرمه
ان يغفر ذنوبنا من الحساب
ولجميع المومنين والمومنات
وللمسلمين والمسلمات على
يد فقير الحقير شيخ صالح
ابن شيخ محمد بن منصور اغا
بن آغ محمد بن عناية اغا
بعد الظهر قبل العصر من شهر
ذي الحجة في يوم الخميس سنة ١٢٠٦

وحكي من الامام علي رضي الله تعالى عنه جاءت الى عنده جارية وقالت انا كفرت
اسالكم اربع مسايل ان رددتم سلمت على يدكم وبيد رسول الله فقال
اسألي فقالت انا خنثى لا ذكر ولا انثى انسا وزوجت وجاءني ولد من زوجي
وازوجت امرأة جاء ولد من ظهري وتمر [illegible] على قلبي
ان طبت جاهد في سبيل الله [illegible] الكبى الفقر [illegible]
ان طبت اجعل فرجي لي قارعة الطريق والكلب والذيب يأتي
اذا امنع من نفسي واذا صلوا على ما تحوله وايش حقي
وايش افعل [illegible] الذي [illegible] فطرق على نفسي الشاهد
عجز علي عن الجواب فقالوا [illegible] الامام علي [illegible] فقال تجلى امر حصول لي
القنبر وقال هات [illegible] الدرهم الاول
كان لا اله الا الله علي ولي الله [illegible] دون البلوغ [illegible]
فصاح [illegible] الثاني [illegible] مع النسوان [illegible] فسبح الله
الثالث واذا صلوا عليه تقول صلوا على [illegible] من عجايب الله تعالى
والفرج لها عند زوجها حق تأخذ وتعمل فيه بابا وتنتقل منه
من الكلب والذيب فقالت الجارية لا اله الا الله محمد رسول الله
واسلمت على يد الامام [illegible] كرم الله وجهه [illegible] حكيت [illegible]
رحيم

هذ كتاب حكيه

بسم الله الرحمن الرحيم وحكي ان رجل يتشغل في
الحمام كل يوم وله زوجه فيوم دخل الحمام كل ما جاء
رجل يقول تعوز شي يقولوا لا كيس ولا صلوف
طلع الي بر اله عنده السمان حق الزيت والخباز حق
الخبز فقال الصانع انا الذي صاير عليا في قدم هل
الامرت السوء وطلع ناسي موس الحلقا تحت طنار
لي البيت حط الاغراض وقال الي مرته يا ملعونه كل
هذ التعب الذي جاري عليا من تحت راسكي فقالت
انت تاعبني ضربها ركب عليها حكم الموس على مبلع
الذات ماتت خلاها وهرب الي الحمام حتى ياخذ متاعه
ويشيل فوجده المعلم وقال ادخل فيه رجل عمال ينشد
هذ بزلهان فات وقال اعمل الكري خرجيه في الدرب
دخل تحكله رجل فوجد مكتوب على ساق رجله الا
عق اسم ابا بكر الصديق رضي الله عنه والثاني اسم
عمر فقال له سيدي حتى اجيبه كلا السكين طالع ذلك
الوسخ وضربه قتله محبة في الصديق رضي الله عنه
وطلع مسكوه الي قدام الحاكم فقال ليش قتلت الرجل فقال
سيدي انا ما قتلت رجل بل انما قاتل خنزير جابوه
لقوه

لقوه بيد بينه رجل والوجه وجه خنزير انعم عليه الحاكم
واعطاه ماتين ذهب فقال سيدي ائتمنا عليك فقال
ماتريد فقال قاتل قتيل الحرفقال للملك الي من قاتل
فقال الحربي ففتحوا الباب عليها فوجدوها طيبه
ما بها شي فجابوا الحرمه الى الحاكم وزوجها
مسموك عنده فقال الامراة انا ما في شي
فقال لها انا قتلتك من احياك فقالت كانت
حياتي على يد الشيخ ابا بكر الصديق وعمر ترجولنا
عند الله تعالى فنعم عليه الحاكم وقاله روح لا يكثر على
صديق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن رجل فقير ما معه شي فيوم دقت فيه الدنيا اخذ
الطنبور وطلع الجبل دق في الطنبور ظهرت عليه
سلطانه
عليه فقالت دق اعطيته ذهب اخذ كل يوم كذكر
الي ان صار صاحب دنيا طلب الحج الي بيت الله الحرام
فقال الي ابنه يا ولدي هل انت تعلم من اين لي هذه
المعيشة فقال لا فقال اعلم انا كنت ما كنز وكنز وكان
سبب غناء الحيه ولكن تعال اخذوه وراح الي

٦٥

المغارص لي كل منهم طنبور تر ودقوا فطلعت
الحيه رقصت قلها ابو الصبي انا رايح على الحاج
لكن يوصيكي في ولدي يسليكي في غيابي
عنكي عليه وراح الرجل على الحاج الصبي بكر الحيه
وقال في باله هذي غنتها كنز فرحها صاب ذنبها
رجعت نقمت عليه فقلب مثل القطاب وراح
زتسيه الحيه عليها جا دابوه فقال في البيت
فيني قالوا له تعبك بتل ثم ايام ما بان عنه
خبر اخذ الطنبور وراح طلقة اعطره اهان
وقالت لا تلقي لي ذكل المكان لا انا انسا والدكر بهما
فعل في ذنبي ولا انت تنسا ولدكر وراح كل شي
الي اصله وحكي عن الحكمه رجل في مصر بصيري
اسمه اعطاه علم الحكمه اسمه دود على زمانه
شريف سكه له جاريه تحبها كثير حكم انه
خلاها وراح على الطايف اخذ خبرها انها
ضعيفي دخل جاب الحكمه وقال لا احد يشوفها
فما غضر احد عد يده ليها بشي فقالو الي الشريف
سيدي في مصر رجل اسمه دود ارسل جابه حكي

له

له فقال سيدي خطها ولا حجاب وخليها ترقى في
مرحونة على طاسي جان جاب الشريف غيرها سنتق
ليها دفن عرف الحكيم وقال هذي كرج ولكن ما
فيها شي ابدا باسه الشريف بين عينه وجاب
الجايه الذي عليها الكلام دقت او لا وثاني فقال
الحكيم كفا هذ بتحلف لي بالله اذا طابت لا تتسالني
حلق الشريف فقال الحكيم حطوها على شادر اروام
وخلو نسا توقف عندها وشلحوها التشتيان
ودخلو خيل انساس ودكود فعلو دلك لما وقع
الانكاع غاره الجاريه ونزل شي اخذوها النسا في
محرمي وطابت فقال الشريف الي الوزير بدي
هذي الشغلي منك فدخل الوزير على الحكيم فلوهم
انهم ما يحكو وقال هذي تحبك يا ملك وانت غنت
وركبتها الشهوي حطت بيتنجانيه جبو الدم جابوه
وجدوه وسط البيتنجانيه وقال الحكيم مسكنت بيت
امه ولدها ما فتحت الا المارات الجماع اكرمه الشريف
وحكي ان ولد ملك كان يصرله دوق بتعلم كار ولكن بده
اخذه على الحرام فيو ما امه جابته الي عند رجل سمات

وقالت حط لي عندك ذلك الولد فقال السمان ده
كل يوم مصرتين رضي و نكن السمان لقا حاله
خسران والسمان كل شي تحط سمنه وحده فحكى لي
خيرانه فقالوا له اوعا من الاجير فيوم خلها
وراح شاف الصبي يسرق الرز في جيبته قلعوا
لي عنا امه فقالت له ايش ما لك فقال عنى
شا لتو حكي لها اخذته فقال لها السمان فقالت
تاب جلسوه قاعد عشر ايام نفزت يده عليه
انا ار يسرق ولكن معلم جعله كل يوم عشر
فضه انا ار ياخذ كياس ويحط الذي يسرقوا
في ذلك الاكياس الي يوم وجد حاله السمان خسر
سالوه فقال سرقت فقال في اين حاططهم جا بهم
فقال السمان ليش تعمل هيك فقال بعد معود على الحرام
شارطه انه ما يبيع الي بره فقال نعم وحكى ان رجل
شرك رجل في ارض ولكن النبا طبه وزعو وزعاهم
على الدرب وهذ الزرع الذي على الدرب فيه البركة
لاني اذا مشت الدواب يصرلهم غبار بعد الغبار
يصير انتفاع و يعوض الله على اصحاب الزرع

لما ان دنا الزرع قسموا في القرعا راح فقال الواحد في
باله شريكي فقير وله اولاد حط له كيلين حط له راح هذاكر
قال الشريكو هذا انت ودي والدابه شريكي اخذ فوجد
الرجل زيد معه حط لي شريكو كيل حمل صار شي كثير
تعجبت الناس طالع شي سالوه على اني الرزق عنده شا
كثير فقال ايش تعمل لي الواحد حكي له انه تحط له يزيد
فقال الثاني وانا احط فقال اتنين يا رزقكم ما حكتوا
لنا لو سكتم لا كان خير لكم وحكي عن رجل في اسلا مبول
اسمه حلوجي مصطفى زاد الى ان صار ضابط البرنجيه
قامت الدرباوات صار على زمان السلطان مراد
هدهم اشتها الملك يعمل ابنه عصل حصاله في ذلك الوجاق
وخوانبه وبين ابنه احمد لما توفا ابوه جابوا اخوه محمود
ما رضي مصطفى باشه الحلوجي جلس احمد سلطان ونادر
يدخل لعنده مثل الذي استقبل منه الملك فقال للوزير
كيف فقال يوم العلايف يتقصر عليه بيدخل اعمل
على قتلو صار دخل نصف جماعته كان الدباط في البراني
قتلو هرب مصطفى الحلوجي الي الشام فتح دكان بعد ثلاثة
سنين دزه امه قميص علقت الي السرا امين خبيب كيس
مال نزل امين الصرة الي الشام شاف خرج رجع قال

اطلع ودعنا مسكوا اخذوه الي القسطنطينيه دخل لعند
والته قاعد اربع تشهر وامه اعطته شكره الي امين
الصرخ لخمسين كيس مال بعدها طلع رعل دخل الي دكان
حلاق ينظر اليه ولد كنه احد ولكنه في الحسن زايد الوصف
ولكن كل من دخل الي عنده يرخ عليه الزكاه بتعبوا
فقال مصطفي باشه احلقلي يا ولد تركه ومسك الغير
لي سبعة رجال فقام مصطفي باشه وحل الصبي علي
زبه وقال له انت تعرف ايش انا ديو سكر الملا مبول
معنا الكلام انا مصطفي باشه الحلوجي ولكن ما معاك
خبر عرفت اهل الحلة فقال لا .. الولد كوره علي الكيس
وانت ايش يعطيك معلمك فقال نصف ذهب
فقال خذ مني كل يوم خمسة ذهب ولا تخلي حد
يلمسك فقال الولد رضيت لي يوم جاءت حرمه عجوز وقالت
كلم نفذي بربط معاها تاخذوه الي بيته يسهر يطلع
تاني يوم ما يطلع ما يعرف تعلق الصبي عنده في البيت
يشعو يشوف ينصحه ما يروح تشفق وره يقولوا ان ها
كان انتي تجي لعندي تجو لعنده بضرحك كف يقلع سنا
يطلع مصطفي باشه الحلوجي تاخذ البنت الي بيت اهالها
ما تقعد الا كذ بدكرها تبعت وره ولكن عشقتها

عشقاها وغرامها يدخل لي عند مصطفي باشه يقول قلبي بوجعو
يروح يلحقو تخط العبد تخلصه ما بعود يروح لي
عندها بعد كم يوم تجي عجوز وتقول تقوم يقوم مع
ذلك العجوز يكون ابوه راق الماء تحي ما يشوفه يجا القول
قطع علي القريش يدخل تجد البستنجيه يدخل يشوف
افت الملك مسكنته وكان السبب الحرمه خزنداره
الملكه حكت لها ارسلت جابته وضربته في الخلي
دخل مصطفي باشه خاصه ونزل في القايق الي اسكدار
وراح لي حقت البحر نزل علي قبرص الملك وراح اليه
الخبر بعد ما يشوفه التفتيش عليه القول علي
علي مصطفي الحلوجي نزل في الحماره فخرج
الذي كانوا معه وحكي عند الحمار ودار
علي اسلامبول طلع منها اسكدر داري
السلطان احمد شغل دور شافه حكي له انه مصطفي
باشه الحلوجي فزع منه الملك فقال مصطفي باشه يا اخي لا
تفزع جلس الملك وقال له انت صاحب نخوي وتقول
الدخول علي الحريم ما هو مناسب فقال انا ما دخلت
علي الحريم ولكن اختك صار حرا وضربت الولد وخلصته

واخذته معي الى قبرص ولزمني خرضيه خليته في
خارج وهذ جايه اخذ اشنو بيت مال فقال الملك
جيبه وعليه الامان واعطيه اختي وكتب له الملك
فرمان اخذ الفرمان وسار الى مدينة قبرص
الى الميدانيه ما وجده سال عليه فقال الخلايج ما عندي
خبر اخذ خبره انه اتفق مع الميتاجي وراح على
مصر لحقو وجده في موضع شيخ البلد يقول يا ابني ايش
الذي صار عليك يقول يا عني الحمار الى شيخ البلد ومرته
عشقتني وقتلو وصرت شيخ البلد ياخذ الى القسطنطينيه
ويدخل يعطيه للملك اخته لما يدخل عليها يسجد للملك
لله تعالى الذي اغنى **وحكي عن عطاف** الخليفه هارون الرشيد
زعل دخل معه جعفر فقال يا جعفر بدي اتسلا فقال
يا سيدي ايش دخل وجد الكتب قرا في كتاب يبكي الخليفه
فقال جعفر الى ايش بكى فقال الملك اذا ما عرفت ايش الذي
ابكاني روحتك بلاش جعفر هرب الى الشام طلب طالب
انه يصلي ويدخل على الستر دخل الى بستان الرجل دخل
يجد شب جالس اخذوه لعنده دق الات السماع دخلوهم الى البيت
تجي جاريه تدق يقولها صاحب البيت قومي الغطا نقيم الغطا

اربع

اربع شهور يطلب انه يروح وحده يصلي الجمعه يدخل يصلي
يتسلى الى القصر يطلع البيت الحريم عشقوله يدخل ياكل
تدخل الجاريه تنشد الاشعار يشعل حوائجه الى ما ما
حد يعرف يدخل حكيم فهيم يكتب الورقه وكان الحكيم
عرف فا التف صاحب البيت وقال احكي لنا وكان اسمه
عطاف الدمشقي حكى عن الحرمه فقال مليح واصبح ثاني الا طلقها
عطاف وقال يا جعفر يا عبد الواحد لا تاخذ على خاطرك
انا ازوجك ايها وقلده على صفات جعفر ودخل لعند
حاكم الشام نقاله اكرمه طالب البنت يعقد وره
ابوها كتبه عليها اخذها هو في الدرب واذا في عطاف
ودعه وقال كرمالي خاطري لا تدخل عليها الا بعد اربع
تيبا من صار هيك ولكن اينا بلدان دخلت عليها
ارسل اعلمني فقال مليح ورجع عطاف الحمل الى حاكم
الشام دخل لعنده عوالي وقال سيدي عطاف بحال
الامير جعفر ارسل الحاكم بغداد يا بعض منكوا العسكر صد يقبل
عليهم رجل انعم عليه عطاف مما يد يا زكان اسمه الشاطر
نجلي خلاه يوم الجمعه دخوله مادلاه الحيطان يعطيه ذهب
يقول الا في زماني سكن وتقيت هذا المكان اني عبا رشيق يعلم
الملك ببر سط معر طلعو لا جمص جعوي يدخل الى الدمشقي

عطاف رجلين ثلاث ثريا فقهم دخلوه الى بغداد يروحوا الرجال
في حال سبيلهم دخلت الجمعه عليه خط الخبز من الجارب
ما طعمي عطاف شي يقول رجع الي التكية سيت عطاف
يقولون ايش عطاف يقول انشا الكريم في الشام يروح الي
الباب يمسك عبيد وماني يعمل معه رقعه يكتب ورقه في
حطه يعطيها الي الوزير يشوف خط عطاف يبكي الوزير
يهرب العبيد بسبب عطاف رجع الجامع في الليل
بيجي يجد المقتول مسك عطاف اخذ الكلام من عند قاضي
وراح الي الوزير فقال الوزير لا تشوش على ابن شاه اخته
هو رايح في الدرب دا الملك ارسل ورا الوزير مشي الى الوالي
شاف هذ فقال من اين فقال من الشام فقال الوزير تعرف
عطاف فقال عطاف نعم وقع عليه الوزير دخله الي الجامع
وحكي من حاكم الشام حتي في ذكر الكلام واذا في رجل
دخل وقال سيدي لا تقتلوا هذ الرجل الغريب انا الذي
كمل ذلك القتيل لانه شاف نفسه على ابن عمه في الاصل وبنته
طمع زنادي ومراده بعد هذ وكله يفعل في امه الذي
ربته حكيته حبونته في الليل دفنته وهذ السبب
حبس عطاف من الدم اخذوه الوزير لقدام الجامع
ارسل الملك ورا الوزير دخلوا حذ ذكر الكاتب العجائب

الايمن انعم عليه الملك والسا حكي الي السلطان مما جرا عليه
فدخله الملك على بنت عمه الشاميه دخل عليها حكت
له وبعد كم يوم جابو حاكم الشام في اسود الاحوال وحط
في نطع النطع ومال متاخذ شفيع فيه عطاف ورجع
الشام وانشا الكريم دعوا الي النبي بكي فيما تدرج الي دار
السلام

وحكي ان الخليفه هارون الرشيد نعل عمل شكل درويش
هو وجعفر ومسرور السياف يتمرجوا غنا في ذلك
الليل باب بيت دقوا الباب فتح لهم الباب صاحب البيت
دخلوا ضيفهم حطوا الخمر شربو غنو طلع الواحد نام مع الحريم
فوق والثاني نام مع الجماعه اصبح الملك باكر بعد يروح
فقال الي جعفر فيق الشرب واسكتي لنا خبر منه
فوجده مدبوح فقال الملك الي جعفر انت دبحت هذ
فقالها الثابت الثاني وقال الخمر درويش فعلتم هذ
الفعال فقال الملك الي جعفر هذ كذب علينا هو في قتله
وحياة راسي بتشنقوا وراح الملك الي حال سبيله
اراد الملك يقتل هذا مرجعفر وجعفر اعلم الثبت ومسكوا وجر
قلت لا تفعل يا جعفر انا الذي فعلت هذ الفعال ولكن
اقشع انت تعمل تشنقوا جعفر من كذب كانت البنت راحت
لعند الخليفي فوجد ذلك البنت وقالت هذ الذي امرت عليه في

النقل ماله ذنب ارسل نزلوه فقالت البنت تلك الحكيه
مع ابي والثلث مني والثلث الثالث مع الشيب ... الخليج
جاب الشاه بندر وقال انا ما بدي شي منكم ولكن اسالكم
اوذ حكي ابو البنت وقال يا سلطان عمري ما رزقت
ولد جابت حرمتي الي بنت زعلت بعد كم يوم طلعه وجدت
ولد على باب الجامع اخذ تربيته طلع الولد ابن زيني لانه علم
حاله اشي من الاولاد خافت ام البنت على وقالت رح ذكر
الولد ... لا عمل لنا على في دكة البنت فتح له دكان وزفته
عني فيما بعد ثلاث اشهر فما وجدت بني وهذا ما عندي والله اعلم
اخذ حكي البنت فقالت يا امير المؤمنين يوم جا اخي
وقال يا اختي انا ما تخفي عليا فقلت له انا يبوح معك
اخذني الي بيته فقال الي اطبخي لنا كم لون طعام بحقه لم المسا
ما خلاه في اوج واذا في شباب فقتا ربي كلهم وقالوا
ونكو يا غبود نحن بنتنا البنت الذي قلت لنا عليها
طلعني غضب عني لقدامهم فما عن راسي النقط بشبه
طريق واحد منهم اكلت اجلح ما فقت على حالي بعد
كم يوم الا ... حالي قدام هذا الشيب فحكي الش...
الي الملك على اني ابن شاه بندر الشام مات ابي تعلق على اولاد الزيني
ما بقا معي شي ابدا فقلت الوالدي ما نت نعرف الدار عملت منح
الكياس

الكياس وسافرت طلع القوم د... حضرت المنح وهربت
مع المنهزمين وجيت الي البلد الدنيا ليل وكنت عند
القبور بيت انخ وجدة جا ... وطمر ... خنقها
نزل بعدان راحو وحو خيشي وحر... ورفع رفقتها
صباح اخذتها وركبتها وقالت انا من المنلاحين
واقف اوفا لقينا لها ... لها حكم الحان صحيح
فقالت خذ لك بيت اشتغلت فقالت اعترعه فلان
عن صنعته صار الغني جانم انتج لعند واحد ما كان من امري
فقال الملك الي ابوها هذا خلص بنتك فقال هو له فقال
الملك الي جعفر انت اكرمت عطاف الدمشقي وانا اكرم
منها في الدمشقي لاني حكيته عطاف ومقداعه وحكي عن
القضاة قاضيا في الجنة وقاضيا في النار ان جبرايل عليه
السلام نزل الي الدنيا فوجد فلاح عمال يفلح ولكن
على عمر ثور بنت البقرة ... اسلاها اشار اليها
... الي جاءت العجل لحقت البقرة مش وره الفلاح
فقال جبرايل هذي بنت الفرس دخل لعند القاضي
وحطه له البرطيل فحكم القاضي ان لحقت العجل الفرس
تكون بنتها لحقتها فقال الفلاح الى قاضي
الثاني راح لذلك الثلث فقال انا لحايض فقال
جبريل على القاضي حيض الذكر فقال له لا كان الخيل
تولد بغر وحكي عن قاضي اخذ منصب بلد ملكها

بخير نشي فقال القاضي الي النايب اعمل لنا حكم راح لكشي
واحد ما عدته كل من قرشه بتاع الغيث كيه علمه ماته
فقال الي القاضي اهل البلد صلح فقال روح علي الضيع راح
الي البر بحد روقه عدهم بات عندهم جابو كلب كفانوه
غسلوه راح اعلم القاضي جاء القاضي الي عندهم وقال انتم
تحبوا الكلب فقالوا ولكن هذا الكلب خلفني في زمان
من مفا نرره له عشرة اعنام صار هذا القطيع له
لما انه ضوق فقالنا له من هو الذي لكره ورثتك فقال
الكلب القاضي وهذي اغنامه فقال القاضي الفاتحه
وقراها الي الكلب وحكي ان تفلي يتوفنا علي الايمان
ان رجل عالم عشق نصرانيه ما عاد شغلها فقل نصراني
حتي نجوزها فمات علي غير الايمان النصراني في بلادها اللهم في
محبة العالم الميت ما انت علي الاسلام ما هي مواقفه
وحكي ان رجل قتل مائة رجل الا واحد فراح لعند رجل
عالم فحكي له نشر فيه ذكر العالم وقال ولكن انت دعشون
قتل الف الم حالم علي المنابر راح لعند رجل عالم غيره
حكي له فقال له توب علي يد ابونا ابراهيم الخليل راح
هو ايمع في الدرب فنض عليه فقالت ملايكة الغضب
النقالي لنا فقالت ملايكة الرحمنا لنا فقالو نقيس
الدرب قاسو الدرب لقو من صوب التوبه زايد
شبار قالو ملايكة الرحمة هذا لنا واخذوه
الي مغفرة الله سبحانه وتعالى وهذا كرم العلاله
الا هو الباقي